الجمعة 21 شباط 2020
العدد 3986 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 21 Fevrier 2020 no 3986 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

التشكيلات القضائية:
القاضية غادة عون تلوّح بالاستقالة

6

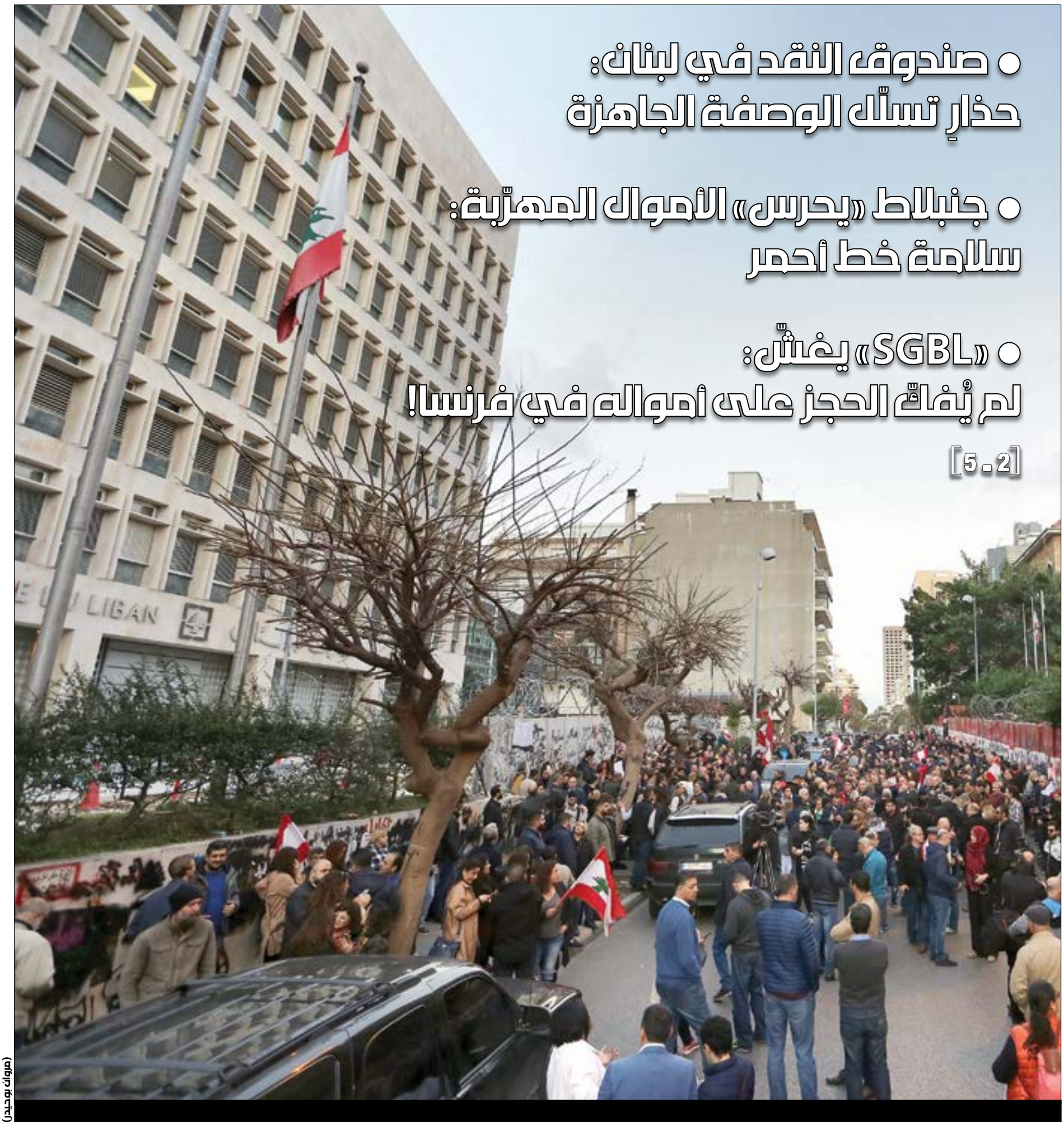

• صندوق النقد في لبنان: حذارِ تسلّك الوصفة الجاهزة

• جنبلاط «يحرس» الأموال المهرّبة: سلامة خط أحمر

• «SGBL» يغشّ: لم يُفكّ الحجز على أمواله في فرنسا!

[2 ـ 5]

(مروان بوحيدر)

قضية

الضمان الاجتماعي:
تعويضات نهاية الخدمة تتآكل

6

سوريا

أنقرة تستنجد بـ«باتريوت الأطلسي»
رسائل روسيّة بالنار إلى تركيا

14

تقرير

لا انسحاب إماراتياً من اليمن:
أبو ظبي تعزّز أنشطتها

16

على الغلاف

صندوق النقد في لبنان: حذارِ تسلّل الوصفة الجاهزة

في اليوم الاول على لقاءات وفد صندوق النقد الدولي في لبنان، بدأ القلق ينتشر من ان تتسرّب وصفته الجاهزة من خلال «المساعدة التقنية» التي استُقدم على اساسها بهدف توفير غطاء دولي ــ تقني للخطّة المحليّة، بما يؤدي تلقائيّاً إلى طمانة حفلة السندات الاجانب بجدوى عملية إعادة الهيكلة

(مروان طحطح)

محمد وهبة

صباح أمس، التقى وفد صندوق النقد الدولي رئيس الحكومة حسان دياب، بحضور «لجنة الإنقاذ». بحسب مصادر مطلعة، كانت خلاصة الاجتماع على النحو الآتي: بالنسبة إلى صندوق النقد الدولي، فإن المساعدة التقنية تعني أن على لبنان أن يعدّ خطّة إنقاذية يعلّق عليها الصندوق بعد قيامه بدراسة تقنية للخيارات المطروحة، استناداً إلى المعادلات والأرقام المالية الحقيقية. والخطة التي أعدّت مسوّدتها تتضمن مجموعة محاور: الدين العام واستدامته، عجز المالية العامة (الإيرادات والنفقات)، النمو الحقيقي في السنوات المقبلة، الكهرباء، السياسات النقدية بعنوان أساسي يتعلق بتثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار، القطاع المصرفي وآزماته واقتراحات المعالجة.

وتشير المصادر إلى أن كل محور من المحاور سيحلّله وفد الصندوق، استناداً إلى المعادلات التقنية المعتمدة من قبل الصندوق، سواء في تحليل استدامة الدين والمستويات التي تعدّ مقبولة بالنسبة إلى الاقتصاد والناتج المحلي الإجمالي، أي نسبة الدين إلى الناتج، ونسبة الدين إلى الإيرادات المتوقعة. كذلك سيتم احتساب الإيرادات بناءً على نسب النموّ المقدّرة لهذه السنة والسنوات المقبلة، ولنسب التحصيل الضريبي في ظل الأزمة الراهنة، فضلاً عن أن نسب النموّ متصلة بمخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية... ثمة الكثير مما يجب أخذه في الاعتبار من أجل احتساب كلفة كل خيار تطرحه الحكومة اللبنانية في إطار خطّتها الإنقاذية، وتداعياته على مختلف الأطراف.

إذاً، الصندوق لن يضع خطّة، على الأقل علناً. ربما قد يكون هناك إخراج مماثل لما حصل أثناء التحضيرات لمؤتمر باريس 4 أو ما سمّي بـ«سيدر» يومها، رسم الصندوق خطّة إصلاحية تبنّتها الحكومة اللبنانية على أساس أنها خطّتها التي نالت موافقة صندوق النقد الدولي. قد تتكرّر هذه التجربة مجدداً بين الصندوق ولبنان. إلا أن مجرّد وجود صندوق النقد يثير قلقاً واسعاً حول قدرته على إعادة رسم مسارات أي خطّة إنقاذية أو إبقاء مصالحه في حدود الأمور التقنية. فهل ستكون الحكومة أضعف من أن ترفض خطوات قد يطرحها الصندوق أو توافق عليها من دون نقاش؟ فمن الأمور الأساسية التي ستكون مطروحة، انطلاقاً مما قاله الصندوق في تقارير سابقة، هو القطاع العام. كيف ستتعامل الحكومة مع مطلب الصندوق تقليص القطاع العام وإعادة هيكلة نظام التقاعد فيه؟ كيف ستتعامل الحكومة مع مسألة تحرير سعر صرف الليرة وأثرها على القدرة الشرائية، المتدهورة أصلاً؟ كيف ستتعامل الحكومة مع موضوع الخصخصة؟ تقول المصادر إن مسألة الخصخصة مطروحة بقوّة هذه الفترة، وخصوصاً من المصرفيين الذين يعتقدون بأن تجميع بعض أصول الدولة مثل ميدل إيست والخلوي وإنترا في صندوق سيادي يخصّص جزء من أسهمه لإعادة هيكلة القطاع المصرفي «الملفلس»! هذا الطرح قدّمه أكثر من طرف، من بينهم وزير الاقتصاد السابق المصرفي رائد خوري، ومصرف «كريدي سويس». آخرون يعتقدون بأن رسملة المصارف مهمة من أجل تمكينها من سداد أموال المودعين. وبحجّة أموال المودعين، يريد المصرفيون أن يسيطروا على مقدرات لبنان. ما لم يحصلوا عليه في أيام الرفاه، سيحصلون عليه أيام الإفلاس!

على أي حال، إن تجربة صندوق النقد الدولي في الكثير من الدول كانت غير مشجعة على الإطلاق. لم يخلّف الصندوق وراءه إلا كوارث اجتماعية: المزيد من الفقر، الخصخصة، البطالة، انقطاع السلع الغذائية الأساسية... هذه المخاطر ستكون جاثمة فوق لبنان طالما صندوق النقد جالس في أحضان المسؤولين، وطالما أن المصارف لديها النفوذ بمساندة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على تعطيل خطّة اجتماعية أولاً واقتصادية ثانياً. ففي تقاريره السابقة عن لبنان، حين قام الصندوق بتحليل عن استدامة الدين، خلص إلى ما سماه «الإصلاحات» الآتية: إعادة هيكلة القطاع العام ونظام التقاعد، زيادة الـ TVA وإلغاء الإعفاءات منها، فرض ضريبة على صفيحة البنزين، زيادة الضرائب على الأملاك المبنية، إلغاء دعم الكهرباء، وخصخصة قطاعَي الكهرباء والاتصالات. والصندوق لمّح أكثر من مرّة إلى تحرير سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

> تجربة صندوق النقد الدولي في الكثير من الدول كانت غير مشجعة على الإطلاق

تقرير الربع الرابعة الأخير الذي نشر قبل بضعة أشهر، يشير إلى أن قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار متضخّمة بنحو 60%، أي أن سعر الصرف الفعلي يزيد على 3000 ليرة مقابل الدولار. كذلك اقترح بضعة سيناريوات لزيادة الضريبة على القيمة المضافة من 11% إلى 15% أو 20%، وإلغاء معظم الإعفاءات الأساسية والغذائية. واقترح أيضاً فرض ضريبة على صفيحة البنزين بقيمة 5000 ليرة وإلغاء دعم الكهرباء، أي زيادة التعرفة، فضلاً عن إعادة النظر في هيكلية الرواتب في القطاع العام وفي نظام التقاعد.

تقرير

وزني يحصل على دعم لجنة المال
المصارف تستعرض «إنجازاتها»: نحن وجه لبنان!

شارك الوزير غازي وزني، للمرة الأولى، في اجتماع للجنة المال والموازنة النيابية. نقل إلى النواب ما يجري والتحضيرات لمواجهة المرحلة المقبلة. وأخذ في المقابل دعماً نيابياً للتوجهات الحكومية التي يفترض أن تبدأ اليوم مع تعيين المستشارين الدوليين. على المقلب الآخر، كانت المصارف تسعى جاهدة للتذكير بدورها في رفع اسم لبنان عالياً، متناسية دورها في إذلال المودعين وسرقة أموالهم

إيلي الفرزلي

لم يحضر رياض سلامة إلى اجتماع لجنة المال والموازنة. انتقل إلى فرنسا في رحلة خاصة. أوكل المهمة إلى رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود، الذي حضر إلى جانبه وفد من جمعية المصارف برئاسة سليم صفير. هؤلاء كرروا الكلام نفسه: المصارف هي لبنان ووجهه المنتشر في 33 بلداً. حذّروا من «ضرب القطاع» ومن «تعريض سمعة لبنان للخطر»، وتناسوا أن من حافظ على المصارف هم المودعون الذين ينكّل بهم اليوم. لكنهم مع ذلك أيقنوا بأن الدفع للدائنين صار مستبعداً، وأن الخيار الأول هو إعادة الهيكلة للديون وللمصارف على السواء. ولذلك دعوا، كما فعلوا عند لقائهم رئيس الجمهورية، أمس، إلى أن يكون هذا الحل منظّماً وغير صدامي، و«خاصة أنّ الصناديق الاستثمارية في الخارج أبدت جهوزية للتفاوض».

> تجربة صندوق النقد الدولي في الكثير من الدول كانت غير مشجعة على الإطلاق

ضريبة على صفيحة البنزين، زيادة الضرائب على الأملاك المبنية، إلغاء دعم الكهرباء، وخصخصة قطاعَي الكهرباء والاتصالات. والصندوق لمّح أكثر من مرّة إلى تحرير سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

تقرير البعثة الرابعة الأخير الذي نشر قبل بضعة أشهر، يشير إلى أن قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار متضخّمة بنحو 60%، أي أن سعر الصرف الفعلي يزيد على 3000 ليرة مقابل الدولار. كذلك اقترح بضعة سيناريوات لزيادة الضريبة على القيمة المضافة من 11% إلى 15% أو 20%، وإلغاء معظم الإعفاءات الأساسية والغذائية. واقترح أيضاً فرض ضريبة على صفيحة البنزين بقيمة 5000 ليرة وإلغاء دعم الكهرباء، أي زيادة التعرفة، فضلاً عن إعادة النظر في هيكلية الرواتب في القطاع العام وفي نظام التقاعد.

هؤلاء سمعوا في جلسة لجنة المال أكثر من نائب يسأل عن تبديد أموال المودعين. وسمعوا أيضاً دعوة إلى أن يساعدوا أنفسهم قبل أن يطلبوا المساعدة. قيل لهم إن الحريص على سمعته لا يلجأ إلى الإجراءات المشبوهة، كتبييع سندات اليوروبوندز إلى الخارج وتهريب أموال المساهمين في فترة حرجة، وعدم الالتزام بتخفيض الفوائد على القروض بشكل متواز مع تخفيضها على الودائع.

الصورة المهشّمة صار يصعب إصلاحها. وهي في الأساس لم تكن على أجندة من حضر من النواب. الأولوية كانت لكيفية التعامل مع استحقاق اليوروبوندز. وقد استمعوا جميعاً لعرض قدّمه وزير المال غازي وزني، الذي يشارك للمرة الأولى في اجتماع اللجنة، عن الخيارات المطروحة عامة، أي الدفع أو عدم الدفع. تطرق إلى المفاوضات التي تجرى مع الصناديق المالية. ركز على «أشمور» (الصندوق الاستثماري الذي يملك 25 في المئة من سندات اليوروبوندز الخاصة بإصدار آذار) الذي طالب بدفع استحقاق آذار، على أن يُوافق على تأخير الاستحقاق الذي يليه. ذلك أمر لا يمكن الموافقة عليه. فإن كان التوقف عن الدفع سيأتي عاجلاً أو آجلاً، فمن الأفضل الحفاظ على الاحتياطي المتبقي. وهذا يصح أيضاً على الاستحقاق السابق الذي دُفع، والذي أهدر ما يصل إلى 1,5 مليار دولار من الاحتياطي. تلك خسارة لن يكون بالإمكان تعويضها، لكن يمكن البدء من «تعريض سمعة لبنان للخطر»، وتناسوا أن تأخر 3 إلى 4 أشهر في التعامل مع الأزمة. ما لم يقله إنه لو عمدت الحكومة السابقة إلى القيام بواجبها، والبدء بإجراءات التفاوض مع الدائنين، لكان الوقت سانحاً أكثر ولكان التفاوض أجدى. لكن تلك الحكومة أهدرت وقتاً ثميناً بطريقة مشبوهة، تارة بسبب الحرد السياسي وطوراً بسبب الافتقار إلى الخبرة.

بالنتيجة، ستبدأ الحكومة اليوم بإعداد خطة المواجهة. أول الغيث التعاقد مع المستشارين الدوليين، ماليين وقانونيين، تمهيداً للتفاوض الرسمي. وقد أشار النائب ابراهيم كنعان بعد الجلسة إلى أن «موضوع إعادة الهيكلة لا يختلف عليه أحد، ولكن دونه خطط يُعمل عليها، والمطلوب أن يكون بأفضل وضع ممكن».

وأشار إلى أنه «تبيّن لنا أن أداء وزير المال والفريق المعاون يقدّر». وقال «لدينا استحقاقات بدين إجمالي يبلغ 30 مليار دولار، مقسّم بين المصارف وصناديق الاستثمار، وهناك مسؤولية كبيرة، لأنه في ظل التفاوض الحاصل والمسارات، فالحلول يجب أن تحظى بموافقة هؤلاء، داخلياً وخارجياً وفقاً لمعدلات ونسب، لتتمكن الحلول من أخذ مسارها إلى الاعتماد والتطبيق».

وذكّر كنعان «ببعض المبادئ والأولويات، ومنها أن أي تعديل لقانون النقد والتسليف يجب أن يأتي الى المجلس النيابي ويقرّ على أساس قانون، ولا يحصل بمجرد قرار صادر عن المصارف أو أشخاص، والمعايير الواضحة توضع بقوانين، ويجب الأخذ بالاعتبار ما هو مرتبط باعتمادات للصحة والدواء وتحويلات أخرى».

وعما يطالب به صندوق النقد الدولي، أشار كنعان الى أن «كثيراً من الكلام حول إجراءات مطلوبة من صندوق النقد الدولي من لبنان غير مطروح حالياً، ولا سيما أن التفاوض الرسمي لم يبدأ بعد، وزيارة وفد الصندوق استطلاعية وستستكمل في المرحلة المقبلة» (رفض وفد الصندوق في اللقاءات التي عقدها إعطاء أي رأي في الإجراءات التي يجب اتّباعها، داعياً الحكومة إلى وضع خطة على أن يضع ملاحظاته عليها. وقد وصف هذا التصرف بالطبيعي كون لا شيء لدى الصندوق اسمه مساعدة تقنية، بل أولويته للتدخل هي أن يضع برنامجاً بنفسه).

وأكد كنعان أنّ «هناك حرصاً من قبلنا ومن قبل الحكومة بشخص وزير المال على أن الحفاظ على ودائع اللبنانيين أولوية في أي خطة مطروحة».

جنبلاط يواجه العونيّين: رياض سلامة خطّ أحمر!

الحدث السياسي يوم أمس كان اعتصام التيار الوطني الحر ضد سياسة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وكان يفترض أن يكون هذا الحدث هامشياً. غير أن رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط سلّط الأضواء نحوه، منصّباً نفسه حارساً للمصرف المركزي. كذب الأخير على مناصريه، مروّجاً أن حياته في خطر، فتداعى الحزبيون على عجل لدرء الخطر عن البيك المرتاح في قصره وهو يلعب بالسلم الأهلي

رلى إبراهيم

كان يفترض باعتصام شبابات التيار الوطني الحر وشبّانه أمام مصرف لبنان أن ينتهي في غضون ساعة من بدئه، مركزاً على سؤال واحد: «أين ذهبت الأموال المهرّبة من المصارف إلى الخارج، ولماذا لا يعلن عنها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة؟». لم يتطرّق المعتصمون إلى إقالة سلامة ولا إلى الهجوم عليه بالمباشر. العنوان الرئيسي للتظاهرة التي دعت إليها لجنة مكافحة الفساد التي يرأسها عضو المكتب السياسي وديع عقل تبنّت سؤال رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل لسلامة عن آلية تهريب الأموال إلى الخارج وعن الكمية والمصلحة من. تظاهرة جدّاً عادية مقارنة بباقي التظاهرات التي تُنظّم أمام المصرف، فلم يتخللها شغب أو شعارات سياسية أو رشّ شعارات على الحيطان. لكن كان من الصعب على رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط أن «يبلعها»؛ كشّر البيك عن أنيابه الرأسمالية لينصّب نفسه حارساً للمصرف ولحاكمه الذي أتاح له تهريب أمواله في أول أيام الثورة. أراد جنبلاط ردّ الجميل لسلامة، فاستخدم مناصريه لحمايته. هكذا، قطع الاشتراكيون الطريق على باصات التيار القادمة من مختلف مناطق جبل لبنان، بعدما أبلغهم القاطن في قصره في كليمنصو أنه مهدّد. تعرّضت سيارات بعض المعتصمين للتكسير على المعابر التي نصبها المبايعون لجنبلاط، وأصيب من في داخلها فتم نقله الى المستشفى. رُشقت الباصات بالحجارة وقطعت الطريق بالدواليب المشتعلة، وسط هتافات مبايعة الاشتراكيين لزعيمهم الإقطاعي. لا بل أثروا المزايدة على الهتاف الرئيسي الذي يقول: «خيّدوا نحنا اشتراكيي خيّدوا... وليد بيك بعد الله منعبده»، ليصرخوا بدلاً منها: «وليد بيك قبل ذلك منعبده». ثم: «بالروح بالدم نفديك يا وليد». هناك من ذهب أبعد من الإشادة بزعيمه ليعلّق أن «رياض سلامة أشرف زلمي». بعدها، بدأ أزلام زعيم المختارة، من النائب وائل أبو فاعور الى النائب هادي أبو الحسن وبلال عبد الله، يردحون على المحطات التلفزيونية ومواقع التواصل ويصدرون البيانات، مختلقين قصة عن توجّه مناصرين عونيين الى منزل البيك وبأيديهم سكاكين وأسلحة. توترت الأجواء وتجمع الجنبلاطيون على بعد أمتار من المعتصمين، بينما حضر عناصر من الجيش للفصل بينهم. واللافت لحفاظ العونيين على هدوئهم، رغم استفزازات أنصار الاشتراكي والشتائم التي تناولت رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر. إذ منع مسؤولو العوني بعد فسخ الاتفاق مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وتشكيل حكومة جديدة بدونه. غيظه، فصرخ: «الله لبنان عون وبس». آخرون استهجنوا عدم الردّ؛ «غالباً ما يتمّ التعدّي علينا، فتأتي الأوامر بالحفاظ على الهدوء، منتبهدل ومنفل».

أمس، بدا جنبلاط مستعداً للعب بالسلم الأهلي وتحريض طائفة ضد أخرى وإراقة الدماء وكأنه لم يخلع يوماً عباءة الميليشيا. الفارق هنا أنه انتقل من حماية زعامته وما اعتبره «إمارته» يومها، الى حماية حاكم مصرف لبنان والمصارف والوقوف علانية معهم ضد المواطنين. بيرودة أعصاب، أصدر بياناً طمأن فيه مناصريه إلى أن لا خطر على حياته، مشيراً إلى أن «الهجوم على المصرف المركزي سهل وأنا أفهم جوع الناس» ليحوّر الحديث بعدها نحو الكهرباء. كرر النائب الفواتير أنطوان حبشي الكلام نفسه مساء. بات من الواضح أن حملة شرسة تقودها ما كان يسمى بقوى 14 آذار ضد التيار العوني بعد فسخ الاتفاق مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وتشكيل حكومة جديدة بدونه. وللصدفة أيضاً، اتصل الحريري على عجل بالبيك، مؤكداً تضامنه معه. في موازاة ذلك، دعا جنبلاط مناصريه للتوجه الى منزله، بعدما أدّوا الدور المراد منهم.

على المقلب العوني، تابع التيار اعتصامه بكلمات ممثلين عن مختلف القطاعات؛ من الرياضة والشباب الى الصناعة الى المرأة، تمحورت جميعها حول حق المواطنين في الحصول على ودائعهم وحول ضرورة الكشف عن وجهة الأموال المهرّبة ومالكيها ومصدرها. حمل العونيون لافتات تشير إلى أن 40 في المئة من البنوك مملوكة بطريقة مباشرة وغير مباشرة من السياسيين، وأخرى تقول: «بدنا بنك مركزي ينظّم القطاع مش يتواطأ مع الإقطاع». هناك من حنّ الى زمن التسعينيات، فراقص صورة الرئيس عون بالبدلة العسكرية، على أنغام «راجع يتعمّر لبنان». بجانبه هتف العونيون: «يا رياض ويا رياض وين حوّلت الدولارات». غاب وزراء ونواب التيار عن النشاط، هؤلاء باغلبيتهم اختاروا الصمت في الأسابيع السابقة تلافياً للتعليق على الوضع المصرفي.

«تركنا الساحة لغيرنا حتى لا نتسلق على اعتصامات المجموعات الأخرى، لا بشعاراتها ولا بأرضها ولا بساحتها»، يقول عضو المكتب السياسي المحامي وديع عقل ردّاً على سؤال عما دفع التيار إلى الاعتصام اليوم وليس قبل شهر مثلاً. ماذا عن مشاركة التيار في التمديد لسلامة، ثم التظاهر ضده؟ يجيب: «نحن الطرف الوحيد الذي ناقش بموضوع التمديد ومن دون أي حليف، والواقع أن بدأ واحدة لم تكن لتصفق. ذلك لا يعني أننا سنسكت عن التجاوزات، ولذلك نطالب المدعي العام التمييزي بالتحرك لاستعادة الأموال المنهوبة. أموال أولادنا وأولاد من يقطعون الطرقات علينا». قبل أنداك إن التجديد للحاكم جرت مقايضته بهندسة مالية لمصلحة بنك «سيدروس» الذي يرأس مجلس إدارته الوزير السابق رائد خوري؟ «لسنا معنيين بسيدروس، وكان خوري قد استقال من مجلس الإدارة؛ أصلاً، يصعب على خوري التأثير في أمر على هذا المستوى». من جانبه، يشير عضو المكتب السياسي زياد نجّار إلى أن التيار «لم يطلب من سلامة السماح بتهريب الأموال الى الخارج، سائلاً هل أصبح انتقاد سلامة محرّماً علينا إن مددنا له؟ نتعامل معه على القطعة، إن قام بعمل صائب نصفق له، وإن خالف القوانين ومسّ بودائع الناس وجنى أعمارهم ننتقده ونواجهه شعبياً وقضائياً وبكل الطرق. هذا هو العمل السياسي، وبالأمس أخطأ سلامة. يحكى عن تحويلات هائلة ستنعكس تداعياتها على المواطنين العاديين والموظفين والطبقات الوسطى والفقيرة. نريده أن يكشف عنها تمهيداً لاسترداداها». من جهته، سأل الناشط نعمة إبراهيم كيف لا يملك الحاكم جواباً عما تفعله المصارف وعن «الكابيتال كونترول»، فيما عرّف سيمون سلوم عن نفسه بأنه «مواطن لبناني له الحق في التظاهر لمعرفة من هرّب الأموال وخفّض سعر الليرة، ومن غطى المهرّبين سياسياً وأمنياً ومصرفياً». أما ناشئة رئيس التيار للشؤون الإدارية مارتين نجم فأعلنت أن هذا التحرك هو واحد من سلسلة تحركات لمكافحة الفساد سيُعلن عنها تباعاً.

> يستهجن العونيون الربط بين التمديد لسلامة وانتقادهم لسياسته

استخدم جنبلاط مناصريه للدفاع عن حاكم مصرف لبنان تحت حجّة التعرّض له (مروان بوحيدر)

على الغلاف

الـ«SGBL» يغشّ: لم يُفكّ الحجز على أمواله في فرنسا!

تستمر فصول النزاع القضائي بين مصرف «سوسيتيه جنرال» وأحد زبائنه. فبعدما حصل الأخير على قرار من محكمة فرنسية بالحجز على أموال المصرف اللبناني واسهمه في المؤسسة المالية الفرنسية «ريشوليو»، قدّم «SGBL» طلباً أمام محكمة باريس لفكّ الحجز عن أمواله، وستُعقد جلسة الاستماع للمُدّعي في آذار، خلافاً لادعاءات المصرف بأنّ الحجز قد فكّ!

ليا القزي

في 12 كانون الأول الماضي، نشرت «الأخبار» تقريراً بعنوان «حجز على أصول «SGBL» في فرنسا: التذرّع بـ«أوفاك» لحجز أموال مودع». روى التقرير قصّة زبون يملك حساباً برصيد 20 مليون دولار في المصرف، حجز عليها الأخير، وحوّلها من الدولار إلى الليرة اللبنانية، لأنّ والد المودع أدرج على لائحة العقوبات الأميركية ـ «أوفاك». خاض الطرفان نزاعاً قانونياً، في محاولة من الزبون تحصيل أمواله التي مُنع من سحبها، فتمكّن من الاستحصال على قرار من قاضي التنفيذ في محكمة الدرجة الأولى ـ باريس، بالحجز الاحتياطي على أموال «سوسيتيه جنرال» وأسهمه في «ريشوليو» (المؤسسة المالية الفرنسية التي استحوذ عليها

> **ردّ قضاء العجلة في بيروت الدعوى ضدّ المصرف لعدم إمكان دفع الوديعة قبل استحقاقها**
>
> **رفع المُدّعي دعوى على مصرف لبنان، لتحويله الحساب من الدولار إلى الليرة**

«SGBL») في عام 2018)، ضماناً لمبلغ 20 مليون دولار أميركي، أو 18 مليوناً و171 ألفاً و502 يورو، تُمثل «ديون مصرف «سوسيتيه جنرال» لصاحب الدعوى»، كما ورد في نصّ قرار القاضي.

تعاملت «الأخبار» مع الموضوع، مثله مثل حالات صحافية سابقة: حصلت على المستندات القانونية، ثمّ اتصلت بإدارة المصرف اللبناني للحصول على وجهة نظرها من القضية، فطلبت إدارة المصرف «تأخير النشر يوماً واحداً»، إلى حين التواصل مع الدائرة القانونية لديها. تمّ اللقاء بين «الأخبار» ومُمثّل عن الـ«سوسيتيه جنرال»، على أساس أنّه سيتمّ تزويد الصحيفة بالوثائق القانونية التي «تدحض» رواية المُدّعي. لم يفِ المدير، الذي نتحفّظ عن ذكر اسمه التزاماً بطلبه السابق عدم الكشف عن هويته، بالوعد. ورغم عرض كلّ المعلومات أمام الـ«SGBL»، ليقوم ممثلهم بإيضاح كلّ نقطة منها، إلا أنّ أجوبته «تميّزت» بالمواربة وإبقاء الحديث بالإطار العام، مع تكرار لازمة أن «هناك قضاء».

شهران مرّا، قبل أن يُقرّر الـ«SGBL» الردّ، بعدما اعتقد بأنّه امتلك «أوراق الهجوم». أحد أكثر المصارف مُمارسة للإذلال بحقّ المواطنين خلال الأزمة الراهنة، و«تشحيذهم» الـ 100 دولار أسبوعياً من أموالهم الخاصة المودعة لديه، هذا إن وُجدت، قرّر تحويل نزاع بينه وبين أحد زبائنه، إلى خلاف شخصي مع صحيفة مارست واجبها في نقل الوقائع، ووواجبها في التدقيق بها مع كلّ الأطراف المعنية. واوهم المصرف الرأي العام بأنّه «مظلوم» يتعرّض لحملة مُمنهجة، فيما هو غارقٌ في مُستنقع يُحاول عبثاً الخروج منه، بعدما عمل على تبديد أموال المودعين لديه، من دون مساءلة ومُحاسبة.

أصدر المصرف أوّل من أمس بياناً، افتتحه بجملة: «من ضمن الحملة المبرمجة التي تقودها جريدة «الأخبار»، أوردت هذه الأخيرة مقالاً منشوراً في عددها تاريخ 2019/12/12، تضمّن وقائع مغلوطة واستنتاجات قانونية خاطئة ومعلومات مبتورة ومجتزأة». ونشر المصرف البيان تحت عنوان: «بنك سوسيته جنرال ـ لبنان يربح الدعوى بإسقاط الحجز الاحتياطي في رأسمال Richelieu»، وفي مضمونه يتم ذكر تفاصيل القضية من وجهة نظر المُدّعى عليه، ويُشير إلى أنّ طلب الحجز الاحتياطي على أموال المصرف وأسهمه في «ريشوليو»، استند الى دعوى «تقدّم بها العميل أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، صدر بنتيجتها قرار بتاريخ 2020/2/13. وهذه الدعوى هي دعوى ركيكة لا تستند إلى أي قاعدة قانونية صحيحة، ولا إلى أي واقعة جديّة، بحيث يمكن وصفها بمجرّد دعوى كيديّة لأجل استعمالها في فرنسا، والإيحاء للقاضي الفرنسي بأنه يوجد مبرّر لإقرار حجز احتياطي. فقضى القاضي اللبناني بردّها لعدم صحّتها ولعدم قانونيّتها، ما يؤدي عملياً إلى سقوط الحجز الاحتياطي في فرنسا لانعدام موضوعه ولانعدام سببه». إذاً، وبحسب البيان، «استنتج» المصرف بأنّ الحجز الاحتياطي سيسقط بعد ردّ الدعوى في القضاء اللبناني، خلافاً لعنوان الردّ الذي أوحى بأنّ إسقاط الحجز حصل فعلاً. فما هي الحقيقة؟

في 13 شباط، أصدرت قاضية الأمور المستعجلة في بيروت، ماري ـ كريستين عيد، قراراً بردّ دعوى الاستحضار التي قدّمها المُدّعي بوجه «بنك سوسيتيه جنرال في لبنان»، وتضمين المُدّعي النفقات كافة. النقطة الرئيسية التي استندت إليها القاضية، هي أنّ المُدّعي يملك حساب توفير لدى المُدعى عليه «وقد وافق على تجديده لمدّة ستة أشهر ابتداءً من 14 نيسان 2019، وأنّ المصرف قام بتحويل رصيد هذا الحساب إلى الليرة اللبنانية إنفاذاً لقرار هيئة التحقيق الخاصة (في مصرف لبنان)، كما قام بتجديد تجميد الحساب بتاريخ 14 تشرين الأول 2019 وفقاً للبند السادس من عقد التجميد، بعدما أعلم المُدعى بقراره القاضي بالتريث عن إيجاب أي طلب يرمي إلى تحريك الحساب نظراً إلى المؤشرات التي تُحيط بملفه وتوجب التحقيق فيه». وبما أنّه لم يثبت للقاضية أنّ العميل اتفق مع المصرف على أي تغيير في عقد تجميد الحساب، وهو أرسل إنذاره للمطالبة باسترداد الوديعة في 8 تشرين الثاني 2019، أي بعد إعادة تجديد التجميد، «تمسي الوديعة غير قابلة للدفع قبل موعد استحقاقها الجديد، ما يُزيل عن التعدي المشكو منه في المرحلة الراهنة صفة الوضوح الواجب ملازمتها له لتبرير تدخّل قضاء العجلة لإزالته».

يُصرّ المُدعي على أنّه لم يكن يعلم بتحويل رصيده من الدولار إلى اللبناني، رغم اعتبار المصرف بأنّ طلب العميل «تسليمه مبلغين بالعملة اللبنانية دليل على أنّه كان على علم مُسبقٍ ووافق على عملية تحويل وديعته إلى الليرة». لذلك، قام فريق الادعاء، في 17 شباط الجاري، برفع دعوى على مصرف لبنان أمام مجلس شورى الدولة، بموضوع

(هيثم الموسوي)

الاعتداء على الزميل محمد زبيب: «حُكم المصرف» هو الجاني!

ثلاثة موقوفين، هم مرافقو صاحب بنك «الموارد»، اعترفوا لدى فرع المعلومات بأنّهم نفّذوا الاعتداء بالضرب على الزميل محمد زبيب الاسبوع الماضي. اثنان منهم، كانوا قد توارَوا في منزل النائب طلال ارسلان. قبل ان تفضي الاتصالات الى جليهم الى التحقيق، فيما تستمرّ الاتصالات «السياسيّة والمصرفيّة» من اجل حصر القضيّة بهم وعدم التوسّع بالتحقيق والاستماع الى إفادة صاحب المصرف

إيلده الغصين

كما للمصارف واجهات حطّمها المحتجّون على مدى أيام الانتفاضة، كذلك لأصحاب المصارف «واجهات» يشغّلونها ثم يتبرّأون منها، في حال اتّخاذ التحقيقات منحى جديّاً. المدير العام ورئيس مجلس إدارة بنك «الموارد» مروان خير الدين، أحد أصحاب المصارف، ربما فعل الأمر نفسه، مع مرافقيه الثلاثة الذين اعترفوا بأنّهم نفّذوا الأسبوع الماضي، «بقرار شخصيّ منهم!»، الاعتداء على الزميل محمد زبيب. وكما لخير الدين واجهاته «الهشّة» التي يستغني عنها، فإنّه ارتضى لنفسه أن يكون الواجهة لأصحاب المصارف عندما غابوا جميعاً عن المشهد، ولسياسات «صديقه» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة... إذ صار خير الدين، منذ بدء الانتفاضة، ضيفاً دائماً على الشاشات ومتحدّثاً باسم المصارف ومدافعاً عن السياسات النقديّة والمالية، ومطمئناً عندما تدعو الحاجة إلى أنّ «ودائع الناس بخير!».

بعد الاعتداء على زبيب، ليل الأربعاء 12 الجاري، في أحد مواقف شارع الحمرا، صُوّبت أصابع الاتهام إلى المصارف كون الصحافي الاقتصادي المُعتدى عليه شكّل ندّاً لها طوال سنوات، وبشكل خاص خلال الانتفاضة، ونفّذت من ضمن حملة التضامن الواسعة، وقفة احتجاجيّة أمام مصرف لبنان لرمزيّته. لكنّ التكهّنات لم تطاول خير الدين بشخصه، وخصوصاً أن آخر منشورات زبيب عبر حساباته على موقع التواصل التي ذكره فيها شخصياً كانت في بداية شهر كانون الثاني، بعد ادعاء خير الدين على المخرج ربيع الأمين، الأمر الذي يدفع إلى السؤال عن توقيت توجّه مرافقيه بعد أكثر من شهر للتخطيط للتعرّض لزبيب، على اعتبار «أنه يهاجم الريس دائماً»، وما الذي دفعهم إلى هذا القرار «من تلقاء أنفسهم»، وهل هم فعلاً رصدوا المقالات الطويلة التي يكتبها زبيب عبر حساباته ليتبيّنوا المعلومات الواردة فيها عن قروض بنك «الموارد» وعلاقة خير الدين ببنك «المدينة» وتقاضيه 37 مليون دولار من رنا قليلات... مثلاً؟

المرافقون الثلاثة موقوفون لدى فرع المعلومات، يعملون لدى خير الدين، وأحدهم مسؤول عن حمايته، وهو الذي اعترف بأنه اقترح تنفيذ العمليّة. فرع المعلومات حدّد الموقوفين، وسيارة ودراجة ناريّة استخدموهما في تنفيذ عمليّتهم، بعدما رصدوا زبيب خلال الندوة التي ألقاها في أحد مقاهي الحمرا، ولحقوا به إلى «البالكونغ»، حيث اعتدوا عليه وغادروا.

بعد تحديد فرع المعلومات هويات الفاعلين، جرى إلقاء القبض على أحدهم، فيما توارى الآخران في منزل النائب طلال أرسلان، زوج شقيقة خير الدين، في خلدة؛ إلى الفاعلين الثلاثة، كان الفرع قد أوقف شخصين آخرين وتركهما على اعتبار أن لا علاقة لهما بما حدث. في الوقت عينه، جرت اتصالات مع الحزب الديموقراطي اللبناني لتسليم المتوارَيين، وهو ما حصل، وقد اعترفا مباشرة بعد التحقيق معهما.

طريقة تنفيذ الاعتداء والرصد والتنفيذ، حصلت وفق اعترافات الموقوفين بتحرّك فرديّ منهم وكأنّه وليد ساعته وبلا استشارة أحد، ولا سيما ربّ عملهم. فيما الوقائع تبيّن أن نشر الدعوة إلى ندوة الحمرا ومكانها حصل قبل يومين، أقلّه من الحادثة.

كما أن الاعتداء حصل ليل الأربعاء 12 الجاري، فيما آخر «بوستات» زبيب ضدّ خير الدين كان بداية كانون الثاني الماضي. وقد تضمّن المنشور حينها تفاصيل عن «رهن أسهم بنك الموارد لمصرف لبنان عام 2010، حيث تدخّل مصرف لبنان لإنقاذ البنك عبر منحه تسهيلات بقيمة 300 مليار ليرة... إضافة إلى 100 مليون دولار منحها مصرف لبنان عام 2019 للبنك نفسه». هذه الوقائع التي نشرها زبيب، أفادت عن الحماية المستمرّة التي يؤمّنها حاكم مصرف لبنان لخير الدين، وهي تتخذ أشكالاً عدة، «منها رفض سلامة توصيات إحالة البنك على الهيئة المصرفيّة العليا، بالرغم من ازدياد وضعه خطورة، ومماطلة خير الدين في زيادة رأس مال البنك وتكوين المؤونات المطلوبة (بقيمة 470 مليون دولار لتغطية خسائره) لصون ودائع الزبائن وحقوقهم، وامتناعه عن سداد القروض التي حصل عليها من مصرف لبنان وحصوله على

> **اثنان من الموقوفين الثلاثة تواريا في منزل النائب طلال ارسلان، زوج شقيقة خير الدين، في خلدة**

تمديدات متتالية من قبل سلامة».

اللافت في كلّ هذه العمليّة هو أن قرض الـ 300 مليار ليرة الذي منحه مصرف لبنان لبنك الموارد بفائدة صفر بالمئة، استعمله البنك، بحسب زبيب، «لشراء سندات خزينة من فئة 36 شهراً وقبض فائدة بنسبة 8%، أي أن البنك حقّق ربحاً بما لا يقلّ عن 24 مليار ليرة في كل سنة منذ 2010! هذه الأرباح راحت لجيوب أصحابه، أي مروان خير الدين وأخويه (وسيم وسليم)، من دون أن يقوموا بسداد قروض مصرف لبنان، وحاكم الأخير لا يطبّق إلى حينه المادة 120 من قانون النقد والتسليف التي تخوّل مصرف لبنان تنفيذ الرهن المعطى له تأميناً لدينه، في حين أن عقد الرهن يتضمّن في مادته التاسعة إقراراً صريحاً من أصحاب البنك بتطبيق المادة 120 في حال إخلالهم بموجبات العقد».

إلى هذا المنشور، كان زبيب قد تحدّث خلال أحد المؤتمرات في 4 شباط، عن أن «112 مودعاً فقط، هم أكبر المودعين، أخرجوا وحدهم أكثر من 5,6 مليارات دولار. وتوازي قيمة ودائعهم المسحوبة مجمل ودائع مليونين و207 آلاف حساب تمت مصادرتها، أي 78% من مجمل الحسابات»، إضافة إلى «انخفاض رصيد ودائع الزبائن في 2019، وأن 15,3 مليار دولار خرجت من الحسابات التي تفوق المليون دولار، في حين أن 355 مليون دولار فقط خرجت من الحسابات دون المليون دولار». إلى منشورات وندوات أخرى، تحدّث فيها أيضاً عن تعاميم حاكم مصرف لبنان ومشاريع قوانين تمنحه «صلاحيات استثنائية، وتغطية المصادرة التي تنفذها المصارف وحمايتها من الملاحقات القضائية، والتوقف عن الدفع بالدولار وحصر السحب بالليرة، وفرض الوصاية على المودعين».

هذه الوقائع وسواها، تدفع إلى التشكيك في أن يكون الموقوفون الثلاثة، وإذا كان ثمة ضالعون آخرون معهم، قد نفّذوا الاعتداء من خلال قراءة هذه الوقائع. في حين أن الاتهامات لا تطاول خير الدين وحده، بل من وراءه صديقه سلامة.

زبيب أعلن في حديث إلى «الأخبار» أنه يصدّ «الادعاء الشخصيّ على خير الدين، ومن يظهره التحقيق، كمحرّض ومخطّط وآمر»، وقال إنه «لا شكّ في أن من حرّض وطلب وأمر بالاعتداء هو خير الدين نفسه، وفق ما فهمنا من سياق التحقيقات. كما أن المعركة ليست مع أدواته التي نفّذت الاعتداء ومن الغباء الاعتبار أنهم تحرّكوا بمفردهم، ولن نقبل أن تحصر التحقيقات بهم».

وغرّد خير الدين عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «فور تبلّغي البارحة من المراجع الأمنيّة معلومات عن حادثة الاعتداء على السيد زبيب، قمت بتسليم الأشخاص المتهمين إلى فرع المعلومات لاستكمال الإجراءات القانونية والتحقيقات وكي تأخذ العدالة مجراها، مؤمناً بالقضاء الذي يشكل الملاذ الوحيد الواجب اللجوء إليه لإحقاق الحق».

رسائل إلى المحرر

«تاتش»: وزارة الاقتصاد اجازت التعامل مع Mavenir

ردّاً على ما ورد في «الأخبار»، أمس، تحت عنوان «شركة إسرائيلية تتولّى إدارة خدمات الرسائل النصيّة في تاتش»... SMS اللبنانيين إلى تل أبيب»، جاءنا من شركة «تاتش» التوضيح الآتي:

إن نظام خدمات الرسائل النصية في شركة MIC2 يدار داخلياً ضمن شبكة الشركة ولا يرتبط بأي نظام خارجي، علماً بأن لدى الشركة قسماً متخصصاً في إدارة أمان الشبكة وبياناتها، لا يطلق أي برنامج أو منتج إلا بعد تأمين المستندات القانونية اللازمة من وزارة الاقتصاد والتجارة والتنسيق مع الأجهزة الأمنية للتأكد من عدم وجود أي مخاطر في استخدامه.

في ما يتعلق بشركة Mavenir، وبحسب المستندين المرفقين من وزارة الاقتصاد والتجارة اللذين تلقّتهما شركة تاتش عامي 2017 و2020، أجازت وزارة الاقتصاد والتجارة بموجبهما التعامل مع شركة Mavenir بعدما تم التأكد من أنها مستوفية كل شروط قوانين التجارة اللبنانية ولا شبهات تحوم حولها.

ويهمّ شركة تاتش أن تؤكد أنها تتبع أعلى معايير الشفافية في عملها وعلى مختلف الأصعدة، حيث كانت تعمل لإطلاق مناقصة في هذا المجال، إلا أن وزارة الاتصالات طلبت من الشركة العام الماضي التريث وتحديث نظام خدمات الرسائل النصية عوضاً عن إطلاق مناقصة واستدام نظام جديد لأسباب تتعلق بعصر النفقات الاستثمارية.

تقرير

الضمان الاجتماعي: تعويضات نهاية الخدمة تتآكل

«تشكّل مأخوذات فرع ضمان المرض والأمومة 24٪ من صندوق تعويض نهاية الخدمة». هذا هو الجزء الأهم من خلاصة تقرير لجنة الشؤون المالية، المسجّل في الإدارة منتصف كانون الثاني الماضي. ثمة من أوصل الى هذه الخلاصة التي يُقضم بسببها تعب فقراء يدفعون اشتراكاتهم بدمهم: الأول هو الدولة التي تمتنع عن دفع ديون الاشتراكات ومتوجّباتها تجاه فروع الصندوق، والتي لامست 3400 مليار ليرة. أما المسؤول الثاني فهو الصندوق بسوء إدارته الذي جعل من المؤسسة وكراً للفساد

رأجاأ حميّة

كلما اعتقد «أهل» الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أنهم لامسوا القعر، يتبيّن بأن القعر لا حدود له. فالأزمات لا تنتهي، ولا تنفكّ تتوالى واحدة تلو الأخرى. فمن فضيحة المستخدم الذي قبض تعويضه مرتين، إلى فضيحة «سوبرمان» برامج الضمان الذي يتحكّم وحده ببرامج المكننة في الصندوق، إلى فضيحة «خسارة» تعويضات الناس. اليوم، يعاني الضمان من أزمة «أقل ما يمكن وصفها بأنها خطرة»، على ما يقول أحد المتابعين للملف، وهي تلك التي تتعلق بـ«الوضع المالي والعجز الحقيقي في الصندوق»، انطلاقاً من دراسة حالتَي صندوق المرض والأمومة وانعكاساته على صندوق تعويضات نهاية الخدمة، والتي ترد نتائجها في التقرير الأخير للجنة الشؤون المالية، سنداً لقطع الحساب لعام 2018. وهو آخر تقرير لا يشمل ضمناً عام 2019 و«الارتكابات الحاصلة».

يأتي هذا التقرير ليناقض ما دأبت الإدارة على قوله في تقريرها «الرسمي»، والذي تحتسب فيه عجوزات صندوق المرض والأمومة المتراكمة حتى أواخر عام 2018 بحدود الفين و68 مليار ليرة لبنانية، فيما تورد بأن قيمة الأموال الفعلية الموجودة في حسابات صندوق نهاية الخدمة تبلغ 12 ألفاً و211 مليار ليرة. لكن، على ما يبدو، فإن هذه «الخلاصة» التي تعتمدها إدارة الصندوق، دونها خلاصة أخرى خرج بها تقرير لجنة الشؤون المالية. فلهذا الأخير حسابات أخرى، بلغت نسبة التمايز فيها عن تقرير الإدارة في ما يخصّ العجز المتراكم في صندوق المرض والأمومة وحده... 1475 مليار ليرة لبنانية، موزعة ما بين سلف استثنائية مدفوعة للمستشفيات وغير مصفّاة بمعاملات منذ عام 2011 بقيمة 1120 مليار ليرة وفوائدها غير المصفّاة بقيمة 169 مليار ليرة (هي في تقرير الإدارة صفر). وهذه تشكّل قيمة المأخوذات الحقيقية من أموال نهاية الخدمة غير المقيدة تحت باب إنفاق صندوق المرض والأمومة. ويضاف إليها الاحتياطي الإلزامي في الصندوق والبالغ 186 مليار ليرة.

في الخلاصة، يقول تقرير لجنة الشؤون المالية إن العجز «الحقيقي» المتراكم في «المرض والأمومة» هو بقيمة 3 آلاف و543 مليار ليرة، وليس 2068 مليار ليرة، منها 3357 مليار ليرة «سحوبات» من صندوق تعويض نهاية الخدمة وحده، أي ما نسبته 24٪ من تعويض نهاية خدمة مواطنين يدفعون اشتراكاتهم بدمهم. فيما البقية مال «الاحتياطي» الذي يفترض قانوناً ألّا يمسّ.

من تلك الحسبة، يمكن الخروج بخلاصة أخرى، أشدّ قتلاً، وهي أن «الأموال الجاهزة» الموجودة فعلياً في حسابات صندوق نهاية الخدمة تبلغ 11 ألفاً و28 مليار ليرة لبنانية، وليس 12 ألفاً و211 مليار ليرة (وهنا، ثمة فارق بين الرقمين يقدّر بـ 1183 مليار ليرة). وهي في معظمها أموال «موجودة في المصارف وفي سندات الخزينة وجميعها بالليرة اللبنانية». مع ما يعني ذلك من مخاطر تقع مسؤوليتها على إدارة الضمان التي لم تنوّع «محفظة الاستثمار» لديها، وذلك عن طريق تحويل لغاية 20% من أموال التعويضات إلى العملة الأجنبية. ماذا يعني ذلك؟ زيادة

> **العجز «الحقيقي» المتراكم في «المرض والأمومة» هو بقيمة 3 آلاف و543 مليار ليرة وليس 2068 مليارا**

مخاطر فقدان قيمة التعويضات مع تدنّي سعر الليرة. وهو ما يحصل اليوم. أما المسؤولية الأخرى التي تقع على الإدارة أيضاً، فهي أنها «لم تقم حتى الآن باقتراح تشريع بشكل فوري يستثني أموال المضمونين المودعة في المصارف وعلى شكل سندات خزينة من أي اقتطاع محتمل (haircut)».

على أن الخلاصة لم تنته بعد، فالتتمة الباقية ستقود إلى عجوزات أخرى غير محسوبة في المرض والأمومة، تلك التي يدفع ثمنها صندوق تعويض نهاية الخدمة. فتقاعس الدولة عن دفع ما يتوجب عليها من اشتراكات وتعهدات للضمان، معطوف عليه سوء الإدارة، دفع إلى الخيار المرّ: الاقتراض الداخلي. وهو خيار خاطئ بطبيعة الحال، وخصوصاً أن التسديد لن يكون بسهولة السحب. فما سُحب قد سحب، لكن كيف التعويض؟

ما هو معروف اليوم أن العجز المتراكم في المرض والأمومة، بحسب تقرير اللجنة، هو 3 آلاف ونصف مليار مليار، من دون إضافة التتمة التي تساوي 1182 مليار ليرة موزعة ما بين 221 مليار ليرة قيمة معاملات استشفاء غير مدفوعة و961 مليار ليرة قيمة معاملات مضمونين مقدّرة وغير مدفوعة، ما «يجعل العجز المتراكم الحقيقي نهاية عام 2018 ما قيمته 4 آلاف و725 مليار ليرة»، أي ما يوازي 33% من احتياطي تعويض نهاية الخدمة!

وانطلاقاً من هنا، يمكن تفصيل حال صندوق المرض والأمومة وما له وما عليه. فهذا الأخير، بحسب تقرير اللجنة، يعاني عجزاً بقيمة 149 مليار ليرة، وهي قيمة الفارق بين إيراداته وتقديماته والفوائد التي يدفعها نتيجة الاقتراض. ففي وقت بلغت فيه إيراداته (عام 2018) نحو 967 مليار ليرة، بلغت قيمة التقديمات الصحية والإدارية المدفوعة 949 مليار ليرة، و167 مليار ليرة قيمة الفوائد المدفوعة نتيجة الاقتراض من صندوق تعويض نهاية الخدمة.

إلى تلك القائمة من العجز، يصبح من المفيد العودة إلى السلف الاستثنائية التي تُمنح للمستشفيات، فهذه الأخيرة تعرّي حال «الشغل» في الضمان. في القانون، بحسب الأنظمة المالية، يفترض أن يكون التعاطي بشكل آخر. إذ إنه يفترض بمعاملات الاستشفاء أن تتبع مساراً واضحاً من التصفية، إلى التدقيق، إلى صرف الأموال. ما يجري اليوم أن النقص الفادح في أعداد الموظفين في الضمان يجعل من الصعب اتباع المسار القانوني، فيصبح اللجوء إلى السلف الأمر السهل. وعلى هذا الأساس، يجري العمل في الضمان على أساس «بعطيك سلّفة ويس صفيلك معاملاتك بعطيك». أما الأخطر من كل ذلك، فهو أن هذه السلف المتراكمة عاماً بعد آخر «باقية خارج التقرير المالي»، بحسب المتابعين للملف.

لماذا يحصل كل هذا؟ ثمة أسباب كثيرة، لكن رأس حربتها هو الدولة ممثلة بوزارتَي المال والعمل. فهذه الأخيرة وبدلاً من أن تحفظ حقوق «موظفيها» كأكبر صاحب عمل، تذهب في اتجاه حرمانهم من تعويضاتهم، نتيجة تلكؤها في دفع ما في ذمتها. في السنوات الأخيرة، صارت الدولة في تعاطيها مع الضمان «تنقّط تنقيط»، وما يعني ذلك من «تسكير إيرادات أساسية» عمادها رب العمل الأكبر.

ولئن كان يمكن تطبيق المادة 81 من قانون الضمان الاجتماعي على المؤسسات، من خلال رفع شكوى ضدها وفرض غرامات والحجز على ما تملكه، لا يمكن تطبيق تلك الحالة على الدولة. فلا بالقانون ولا بغيره، ثمة «ممسك» على الدولة، التي تدين لفرع المرض والأمومة وحده بـ 2370 مليار ليرة و675 مليار ليرة غير مؤكدة التحصيل، كصافٍ من ديون المشتركين.

لا يعني ذلك إعفاء الصندوق من مسؤولياته، فسوء الإدارة في هذا المرفق أوصل الحال إلى ما هي عليه. وللتدليل على هذا الأمر، يمكن إيراد البند المتعلق بالإنفاق الصحي في الضمان والذي تشكل نسبة الزيادة فيه سنوياً 7%، فضلاً عن الإنفاق «غير الرشيد والهدر الناجم عن مغبة الاستمرار بهذا النهج وعدم ضبط الإنفاق، مؤكداً أن الأولى اليوم هو «التحرك من أعلى المستويات الشفافية والمحاسبة». وهذا جزء من الأسباب المزمنة التي يعانيها الصندوق، والذي يورده تقرير اللجنة أخيراً.

هذا ما يؤكد بأن المشكلة في الصندوق ليست نقدية بقدر ما هي بنيوية، وهو ما يؤكده رئيس لجنة الشؤون المالية الدكتور عادل عليق، معتبراً أنه «حتى لو دفعت الدولة ما عليها، سيبقى هناك عجز في الصندوق». وهو حذّر من مغبة الاستمرار بهذا النهج وعدم ضبط الإنفاق، مؤكداً أن الأولى اليوم تسعير الخدمات الصحية وضعف الشفافية والمحاسبة». وهذا جزء من الأسباب المزمنة التي يعانيها الصندوق، والذي يورده تقرير اللجنة أخيراً.

هذا ما يؤكد بأن المشكلة في الصندوق ليست نقدية بقدر ما هي بنيوية، وهو ما يؤكده رئيس لجنة الشؤون المالية الدكتور عادل عليق، معتبراً أنه «حتى لو دفعت الدولة ما عليها، سيبقى هناك عجز في الصندوق». وهو حذّر من مغبة الاستمرار بهذا النهج وعدم ضبط الإنفاق، مؤكداً أن الأولى اليوم هو «التحرك من أعلى المستويات الشفافية والمحاسبة». وهذا جزء من الأسباب المزمنة التي يعانيها الصندوق، والذي يورده تقرير المسجّل في كانون الثاني من العام الجاري، استند في تحقيقاته إلى كتاب الإدارة (تشرين الثاني 2019) حول الوضع المالي للصندوق ومحضر لجنة الشؤون المالية (تشرين الثاني الماضي) ومحضر آخر (كانون الثاني الماضي) ومستند الأسئلة الموجّهة إلى الإدارة، إضافة إلى مستندات ماليّة واردة من الإدارة تعود للعامين 2017 و2018.

تشكّله قيمة سلف المستشفيات والفوائد عليها المأخوذات الحقيقية من أموال نهاية الخدمة غير المقيّدة تحت باب إنفاق صندوق المرض والأمومة (هيثم الموسوي)

تقرير

القاضية غادة عون تلوّح بالاستقالة

لم تُنجز التشكيلات القضائية بعد. لم يُحسم أمرُ بعض المواقع. وفيما تؤكد مصادر قضائية أنها مسألة ساعات قبل الانتهاء منها، تقول مصادر مقابلة إنها عادت إلى المربع الأول بعد رفض رئيس الجمهورية نقل القاضية غادة عون من مركز المدّعي العام لجبل لبنان. هذا نقل تعتبره الأخيرة بمثابة طرد لها لكونها تصدّت للفساد القضائي، قائلة: إذا صحّ ما يتردّد، فساستقيل حتماً!

(مروان طحطح)

رضوان مرتضى

ينكبُّ أعضاء مجلس القضاء الأعلى على إنجاز التشكيلات القضائية، في ظل انشغال السلطة التنفيذية بهمومها وفضائحها التي تتوالى منذ بدء الانتفاضة الشعبية في 17 تشرين الأوّل. وعلى وقع الانهيار الاقتصادي الذي تزداد حدّته يوماً بعد آخر، تتكثف اجتماعات مجلس القضاء الأعلى الذي يعمل على رسم تشكيلات جديدة، محاولاً، بحسب أعضاء فيه وقضاة مقربين منهم، إبعاد السياسة عن القضاء قدر الإمكان. يقول أحد القضاة لـ«الأخبار»: «السلطة السياسية مكبّلة أيديها ومسكرة تمها وما فيها ترفع عينيها. هذه فرصتنا لنشتغل». غير أنّه رغم التسريبات عن انتهاء مشروع التشكيلات القضائية وإحالتها إلى وزيرة العدل ماري كلود نجم، إلا أن مصادر قضائية تؤكد أن إنجاز التشكيلات ينتظر حسم بضعة مراكز خلافية ووضع اللمسات الأخيرة عليها خلال الساعات المقبلة.

إلى ذلك الحين، فإن نشاط أعضاء مجلس القضاء الأعلى في مشروع التشكيلات انعكس جموداً بين القضاة الذين تراجعت إنتاجيّتهم وانشغلوا بالشائعات التي سرّت عن إطاحة قاض هنا وتركِ قاضٍ هناك ونقل ثالثٍ من مركزه. وعلى وقع التسريبات هذه، توقف عدد من القضاة عن العمل لترقّب المرحلة الآتية. فهل ستأتي هذه التشكيلات على مستوى التوقّعات فعلاً؟ وهل نجح القضاة في إبعاد السياسة عنهم، أم أنها محاصصة مستترة؟

أعضاء مجلس القضاء الأعلى الذين يجتمعون منذ قرابة شهر، تجاوزوا التجاذب الذي كان قائماً في بداية الاجتماعات بشأن آلية اختيار الأسماء والمعايير المعتمدة لذلك. وتتردد معلومات أن رئيس مجلس القضاء الأعلى سهّل عبود كان عرّاب هذه التشكيلات بالاتفاق مع المدعي العام التمييزي غسان عويدات، بعدما كان قد حكي عن اختلاف في وجهات النظر لجهة رفض عبود أن يختار عويدات فريق عمله في النيابات العامة، على قاعدة أن هذه الصلاحية مختصة بمجلس القضاء الأعلى. في مقابل من يقول إن «الاعتبار الشخصي» مكرّس عرفاً، لكي يكون الجهاز متجانساً. وهذا ما جرى تداوله بعد إصرار القاضي عويدات على اختيار معاونيه من قضاة الجزاء.

لا شيء محسوم حتى اللحظة، وبورصة الأسماء المتداولة لم تتوقف بعد. أما بشأن أسماء القضاة التي سرّب توليها مراكز أساسية، فأكدت مصادر قضائية أنه أطيح منها جميع القضاة المشمولين بالملاحقة القضائية. وعلمت «الأخبار» أن مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بيتر جرمانوس «ضبضب» أغراضه من المكتب الذي سيغادره قريباً. أما القاضي الذي سيخلفه، فأكدت المصادر أنه القاضي كلود غانم. كذلك يتردد أن القاضية غادة عون ستنقل من مركزها كمدعٍ عام في جبل لبنان إلى منصب مستشارة في محكمة التمييز، ريثما تنتدب لشغل منصب رئيسة محكمة التمييز العسكرية. وجرى تداول معادلة متفق عليها بأن تبقى عون في مركزها طالما بقي القاضي رهيف رمضان، النائب العام الاستئنافي في الجنوب، في مركزه. وفيما يُفيد هذه المعادلة، تضاربت المعلومات بين قائل بأن رمضان سيُنقل من موقعه، وبينّ مقربة من القاضية عون قولها: «كان عندي رسالة في القضاء. إذا لم يُسمح لي بإيصالها، فسأرحل. وإذا صح ما يتردد، فساستقيل حتماً». وأضافت المصادر نقلاً عن عون أيضاً: «إبعادي رسالة لكل من يجرؤ على مواجهتهم. أنا أعدائي هم الفاسدون الذين أدعيت عليهم وهم من كل الأطراف السياسية». كذلك تتردد معلومات عن أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اعترض على نقل القاضية عون، ما يعني، إذا صح، عودة النقاش إلى المربع الأول.

> **مشروع التشكيلات انعكس جموداً بين القضاة الذين تراجعت إنتاجيتهم**

وعلمت «الأخبار» أنه جرى نقل القاضية سمرندا نصار من مركز قاضي التحقيق الأوّل في الشمال، من دون أن يحدد مركزها الجديد بعد. وذكرت المصادر أن رئيس الهيئة الاتهامية في بعبدا القاضي ربيع حسامي يُتداول اسمه ليشغل مركز قاضي التحقيق الأول في بيروت، على أن يحلّ محله القاضي هاني حلمي الحجّار. لكن ذلك لم يُحسم بعد. كذلك رجحت المعلومات أن يعين القاضي رجا حاموش في منصب نائب عام استئنافي في بيروت مكان القاضي زياد أبو حيدر، الذي من المرجح أن يُنقل إلى مركز قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان مكان القاضي نقولا منصور. كما يرجح أن تنقل القاضية غادة أبو علوان التي تشغل حالياً منصب نائب عام استئنافي في النبطية لتعيّن في الهيئة الاتهامية خلفاً للقاضي المطرود منذر ذبيان.

كما ذكرت المصادر أن القاضي عفيف الحكيم سيشغل منصب قاضي التحقيق العسكري الأوّل. كما يُتداول أن القاضي زاهر حمادة سينقل إلى منصب قاضي التحقيق في البقاع خلفاً للقاضي عماد الزين الذي صرف من السلك، أو سيُعين نائباً عاماً استئنافياً في الجنوب محل القاضي رهيف رمضان.

سلة آسيا

قطار التصفيات انطلق... لبنان يستقبل العراق

يستقبل المنتخب اللبناني لكرة السلة مساء اليوم (الساعة 21:00) منتخب العراق، ضمن النافذة الأولى من التصفيات المؤهّلة إلى بطولة آسيا 2021، على أن يستقبل منتخب البحرين يوم الإثنين المقبل. هما اختبارات سهلان على الورق، خاصة أن لبنان حقّق أخيراً بطولة الملك عبدالله في الأردن ويفارق فني لا بأس به عن المشاركين هناك

رغم الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان على أكثر من مستوى حالياً، يريد المنتخب اللبناني لكرة السلة تحقيق نتيجة إيجابية في بداية مشوار التصفيات الآسيوية. المنتخب اللبناني عاد أخيراً من الأردن حاملاً كأس دورة الملك عبدالله، بعد تحقيقه 4 انتصارات مستحقّة على كل من البحرين (72 . 64) وسوريا (87 . 75) والعراق (97 . 79) وفي النهائي على المنتخب الأردني (71 . 68).

> المنتخب فاز على المنتخبين العراقي والبحريني، وهو مرشح فوق العادة لتحقيق الفوز في المباراتين المقبلتين، خاصة وأن المنتخب يمتلك جميع العناصر القادرة على صناعة الفارق، كما أن السلة اللبنانية متطورة أكثر من نظيرتيها العراقية والبحرينية.

خلال اليومين الماضيين خرجت الكثير من الأخبار التي تحدثت عن مشاكل داخل المنتخب، وخلافات بين اللاعبين والاتحاد اللبناني للعبة، ولكن الأمور سرعان ما هدأت أخيراً. اللاعبون كانوا يحاولون الضغط على الاتحاد ليضغط بدوره على الأندية لكي تعود إلى المشاركة في الدوري، إلا أنه وبعد تدخل بعض الجهات، عاد اللاعبون إلى التمارين، بعد أن أكد الجميع على ضرورة إبعاد المنتخب عن أي تجاذبات والتركيز على المشوار الآسيوي.

المنتخب سيدخل مباراة اليوم بتشكيلة تجمع بين الشباب والخبرة، سيستفيد المدرب جو مجاعص ومساعده جاد الحاج من عودة المجنّس آتر ماجوك، الذي سيقدم إضافة كبيرة في مركز لاعب الارتكاز، وسيريح علي حيدر، الذي ستكون له مساحة مهمة للتحرك في المركز رقم (4) والاختراق تحت السلة. المنتخب العراقي يعتمد على القوة البدنية، وبالتالي فإن الطريقة الأفضل التي من المتوقع أن يلجأ لها مجاعص هي «سمول بول» أي تدوير الكرة لأطول فترة ممكنة، وبالتالي إرهاق لاعبي المنتخب العراقي قبل تسجيل النقاط.

اللبناني والتي ستعطي فارقاً كبيراً هي المركز رقم (1) أي صانع الألعاب. سيكون علي منصور جاهزاً لشغل هذا المركز إضافة إلى علي مزهر ووائل عرقجي. هذا الأخير ستكون لديه الفرصة أيضاً ليلعب في المركز رقم (2) كلاعب جناح في حال شارك مع مزهر أو منصور في ذات الوقت، وبالتالي سيكون حاضراً للتسجيل من المسافتين المتوسطة والبعيدة.

أما على المستوى الدفاعي وبعد اعتزال القائد جان عبد النور، فسيكون الاعتماد على علي حيدر صاحب التوقيت المميز في التصديات الدفاعية «بلوك شوت» إضافة إلى قائد المنتخب إيلي رستم الذي يقدم مستوى مميّزاً، ويلعب بقتالية كبيرة على أرض الملعب.

ومن اللاعبين الذين ستكون الصورة مركزّة عليهم في هاتين المباراتين هو كريم عز الدين. لاعب نادي المريميين . الشانفيل لم يقدم المستوى المنتظر منه في دورة الملك عبدالله في الأردن، وبالتالي هو مطالب بتقديم كل ما يملك خلال مباريات التصفيات. يمتلك عز الدين مهارات مميزة خاصة في الاختراقات والتسديدات المتوسطة، وبالتالي ستكون عليه مسؤولية ليست بالسهلة لمساعدة لبنان لتحقيق فوزين، والخروج من النافذة الأولى بصورة مريحة.

المدرب مجاعص لديه هامش كبير لإراحة اللاعبين وتدويرهم في ظل جهوزية كريم زينون وجيرار حديديان إضافة إلى المتألق أخيراً جوزيف الشرتوني.

الفوز في اول مباراتين سيعطي دفعاً معنوياً مهماً للبنان قبل الذهاب إلى النافذة الثانية واللعب خارج أرضه أمام العراق والبحرين أيضاً إضافة إلى المنتخب الهندي. هي مجموعة تبدو سهلة وبالمتناول وسيستفيد المنتخب اللبناني في بدايتها أيضاً، كونه يلعب على أرضه وبين جمهوره في مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل.

(الأخبار)

التحف آتر ماجوك اخيرا بالمنتخب (عدنان الحاج علي)

> الفوز في اول مباراتين سيعطي دفعاً معنوياً مهماً للبنان قبل الذهاب إلى النافذة الثانية

قضية

اتهامات بالفساد للقطري ناصر الخليفي

اتهم القضاء السويسري الخميس الرئيس القطري لنادي باريس سان جرمان الفرنسي، القطري ناصر الخليفي والأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم الفرنسي جيروم فالك، في قضية فساد متعلقة بمنح حقوق بث تلفزيوني لمسابقات كروية. وقال مكتب المدعي العام السويسري في بيان إن الشخصين «على علاقة بعملية منح حقوق بث لعدة نسخ من بطولتي كأس العالم وكأس القارات». ويتهم القضاء فالك، الرجل القوي السابق في عهد السويسري جوزيف بلاتر، بـ«قبول الرشى، الفساد المستمر، سوء الإدارة الجزائية المشدّدة وتزوير الوثائق». فيما اتهم الخليفي رئيس مجموعة «بي ان» الإعلامية القطرية ورجلاً ثالثاً يعمل في قطاع الحقوق الرياضية لم تتم تسميته، بـ«التحريض على سوء الإدارة الجزائية المشدّدة»، كما اتهم الرجل الثالث بـ«الرشوة».

وكان الخليفي وفالك خضعا مطلع كانون الأول/ديسمبر الماضي لاستجواب من قبل الادّعاء الذي وصفها بأنها «جلسات استماع نهائية» في التحقيقات الجنائية التي بدأت في آذار/مارس 2017، على خلفية شبهات فساد في منح مجموعة «بي ان» حقوق البث التلفزيوني لمونديال 2026 و2030.

وأشار بيان الادّعاء الخميس إلى أن «فالك تلقى مزايا مفرطة من المتهمين. استرد فالك دفعة أولى بنحو 500 ألف يورو سدّدها لطرف ثالث عند شراء فيلا في سردينيا، بعد شراء الخليفي الفيلا عبر شركة بدلاً من فالك. حصل بعدها فالك من الخليفي على حق حصري باستخدام الفيلا لفترة 18 شهراً - حتى موعد إيقافه من قبل فيفا - بدون أن يدفع إيجاراً مقدراً بين 900 ألف يورو ونحو 1.8 مليون يورو».

وتابع «تلقّى فالك من المتهم الثالث ثلاث دفعات بلغ مجموعها 1,25 مليون يورو لشركته سبورت يونايتد ال آل سي».

وبُعد الخليفي أحد أبرز الوجوه الرياضية القطرية عالمياً. وهو يتبوأ منصب رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لمجموعة «بي ان»، كما يرأس سان جرمان المملوك من هيئة قطر للاستثمارات الرياضية منذ عام 2011. يُعرف عنه أيضاً قربه من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني، ويتولى أيضاً رئاسة اتحاد كرة المضرب في بلاده.

لكن الخليفي قال في بيان لوكالة الصحافة الفرنسية: «أنا راض بإسقاط جميع اتهامات الفساد حول موندیالي 2026 و2030. حتى إذا استمر الاتهام الثاني، فأنا مقتنع من إثبات عدم صحته على الإطلاق».

كما اعتبرت مصادر مقرّبة من الخليفي أن الاتهامات الموجهة إليه «عبثية»، مشيرة إلى أن «الحقوق التنفيذي لمجموعة «بي ان»، كما سوى بمنطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي، حيث لا تواجه مجموعة «بي إن» أي منافسة. لماذا سيعمد ناصر الخليفي الى إفساد معنيين بالمسالة في غياب أي منافسين؟».

وأكدت أن «المبالغ التي دُفعت إلى الفيفا من أجل الحقوق التلفزيونية كانت مرتفعة جداً، وأكثر مما كان الاتحاد يأمل به»، وأن فالك «لم يكن صاحب القرار، وكل ذلك كان يخضع لمصادقة من فيفا».

وتشكّل القضية فصلاً في سلسلة من فضائح الفساد التي هزّت كرة القدم العالمية واتحادها الدولي منذ عام 2015، وأدت إلى الإطاحة برؤوس كبيرة بتقدمها بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي السابق الفرنسي ميشال بلاتيني.

وكان الخليفي مثل في 20 آذار/مارس الماضي أمام قاضيي التحقيق المالي في فرنسا، على خلفية ترشيح الدوحة لبطولة العالم القوى التي استضافتها العاصمة القطرية بين 27 أيلول/سبتمبر والسادس من تشرين الأول/أكتوبر.

وتشمل التحقيقات المالية الفرنسية دفعتين بقيمة إجمالية تبلغ 3,5 ملايين دولار يعود تاريخهما إلى خريف عام 2011، من قبل شركة "أوريكس" قطر للاستثمارات الرياضية المرتبطة بخالد، شقيق ناصر الخليفي، لصالح شركة تسويق رياضية يديرها بابا ماساتا ديال، نجل الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى السنغالي لامين دياك (من 1999 حتى 2015).

وأوقف فالك في 16 شباط/فبراير 2016 لمدة 12 عاماً من قبل لجنة الأخلاقيات في "فيفا" ثم خُفضت العقوبة لعشرة أعوام بالاستئناف، وذلك لاتهامه بإعادة بيع تذاكر كأس العالم 2014، والسفر أيضاً في طائرات خاصة على حساب فيفا لأغراض شخصية.

هنالك شكوك حول تلقي فالك رشى (أ ف ب)

طوكيو 2020

فيروس كورونا يضرب آمال الصين الأولمبية

دمّر فيروس كورونا أحلام بعض الرياضيين الصينيين للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية المزمع إقامتها صيف العام الحالي في العاصمة اليابانية طوكيو. كما عطّل استعدادات بعضهم الآخر، وأجبرهم على الغياب عن بطولات والتدرّب في عزلة شديدة وأحياناً وهم يرتدون أقنعة

يحرّ منظمو أولمبياد طوكيو على ان الوباء لن يؤدي إلى تعطيل الأولمبياد (أ ف ب)

يصرّ منظمو أولمبياد طوكيو على أن الوباء الذي يتمحور حول مدينة ووهان الصينية وتسبب في مقتل أكثر من 2100 شخص، لن يؤدي إلى تعطيل إحدى أكبر التظاهرات الرياضية في العالم.

لكنّ من المحتمل أن يؤثر ذلك على أداء الوفد الرياضي الصيني الذي بلغ تعداده 416 رياضياً في دورة الألعاب الأولمبية السابقة في ريو دي جانيرو عام 2016، واحتل المركز الثالث على جدول الميداليات بحصده 26 ميدالية ذهبية ومثلها برونزية، بالإضافة إلى 18 ميدالية فضية، وهو لم يتخلّف عن المراكز الثلاثة الأولى منذ مطلع القرن الحالي.

واعتلت الصين صدارة الترتيب في نسخة الأولمبياد التي أقيمت في العاصمة بكين عام 2008، في حين جاءت ثانية في أثينا 2004، ولندن 2012، وثالثة في سيدني 2000.

ولم يتم الإعلان حتى الساعة عن تعرض أحد الرياضيين الصينيين للفيروس المستجدّ، لكن تفشيه يتزامن مع مرحلة حساسة في الاستعداد للأولمبياد، والذي يبدأ في 24 تموز/يوليو المقبل.

ويعاني الرياضيون والرياضيات الصينيون جراء الإجراءات، فقد لجأ منتخب الصين لكرة القدم للسيدات إلى إلغاء مبارياتين وديتين في مصر قبل التصفيات الأولمبية.

وتأمل الصين أن تفتح الدول المتنافسة أبوابها أمام الرياضيين للتنافس في التصفيات، لأن بعض الدول، بينها أستراليا، فرضت قيوداً صارمة على الوافدين من الصين.

وقال نائب رئيس اللجنة الأولمبية الصينية ليو غويونغ: «ستكون هناك تصفيات أولمبية لأكثر من 100 مسابقة حول العالم بين شباط/فبراير ونيسان/أبريل. اللجنة الأولمبية الدولية طلبت من مختلف

> تأمل الصين أن تفتح الدول المتنافسة أبوابها أمام الرياضيين للتنافس في التصفيات

الاتحادات الرياضية الدولية تقديم كل مساعدة وراحة ممكنة للرياضيين الصينيين».

أحلام تبخرت

رغم المعاناة التي واجهها خلال إقامته في أستراليا وغياب نجمته وانغ شوانغ التي لم يُسمح لها بمغادرة مدينتها ووهان وتم تصوير فيدو لها وهي تتدرب بمفردها على سطح مبنى مرتدية قناعاً، نجح المنتخب الصيني للسيدات في الفوز في مباراتين على تايلاند 6-1 وتايوان 5-0 وتعادل مع أستراليا المضيفة 1-1.

ومنحت أفضلية الأهداف أستراليا الصدارة والبطاقة الأولى للأولمبياد لأستراليا، وباتت الصين مطالبة بخوض مواجهتين حاسمتين أمام نظيرتها كوريا الجنوبية للحصول على البطاقة الثانية المؤهلة إلى طوكيو، لكن المباراة «البيتية» ستقام خارج البلاد.

وكان من المقرّر أن تقام جولة التصفيات الثالثة في ووهان نفسها، لكن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قرر نقلها إلى المدينة الأسترالية، بعدما تم عزل المدينة بشكل كامل في خطوة احترازية من تفشي الوباء بشكل أكبر، كذلك تم نقل عدة منافسات أخرى مثل الملاكمة وكرة السلة من البلاد خوفاً من الإصابة بالفيروس القاتل.

في المقابل، انتهى مشوار منتخب كرة اليد للسيدات بانسحابه من التصفيات التي تقام الشهر المقبل في المجر، بحجة أن اللاعبات عاجزات عن القيام بالتدريب في ظل تفشي الفيروس.

كما أجبرت الصين على الانسحاب من كأس العالم للجمباز في ملبورن والتي تمنح نقاطاً تأهيلية لطوكيو، بسبب قيود السفر التي فرضتها أستراليا.

وأعرب ليو عن ثقته في أن الرياضيين سيكونون قادرين على الاستعداد بشكل صحيح لطوكيو وأن وسائل الإعلام الحكومية نشرت صورة لهم وهم يواصلون ببسالة روتينهم التدريبي.

وانتقل منتخبا البادمنتون وكرة الطاولة، إلى بريطانيا وقطر على التوالي، في حين أن منتخب الجودو غاب عن بطولة باريس للغراند سلام، في ضربة موجعة في طريقه للاستعداد للأولمبياد.

وأمرت السلطات الصينية منتخباتها في الداخل والخارج بالتدرب خلف أبواب موصدة للوقاية من فيروس كورونا.

وقال مدرب منتخب الصين لمسابقة الخماسي الحديث تساو تشونغرونغ في تصريح لوسائل الإعلام المحلية عبر الهاتف: «ما لم تكن هناك حالة طارئة لا يمكن لأي أحد أن يأتي إلى المعسكر التدريبي ولا أحد يستطيع الخروج منها».

وتتواجد لاعبات الخماسي الحديث في إحدى جامعات بكين، لكنهن سيغادرن إلى مصر هذا الأسبوع، وبعد ذلك ستتواصل استعداداتهن للأولمبية في أوروبا.

ولا يُسمح للمنتخب باستخدام مضمار العاب القوى كونه خارج منطقة الحظر الذاتي، ما يجبره في المقبل على استخدام أجهزة المشي والركض. ويتم فحص درجات حرارة أعضاء المنتخب بشكل متكرر ودوري خلال اليوم وعليهم ارتداء الأقنعة أثناء التدريب على الفروسية.

(الأخبار)

حول العالم

فيدرر يغيب عن بطولة فرنسا

أعلن لاعب كرة المضرب السويسري روجيه فيدرر أمس الخميس أنه خضع لعملية جراحية في ركبته اليمنى وسيغيب عن بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى.

وكتب حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في الغراند سلام (20 لقباً) في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي «كنت أشعر بألم في ركبتي اليمنى منذ فترة قصيرة. وبعد استشارة فريقي، قررت الخضوع لعملية جراحية في سويسرا. وبالتالي، سأغيب عن دورات دبي، إنديان ويلز، بوغوتا، ميامي وبطولة رولان غاروس» ضارباً موعداً في موسم الملاعب العشبية.

وبدا فيدرر الذي سيحتفل بعيد ميلاده التاسع والثلاثين في آب/أغسطس المقبل، مطمئناً بعد العملية الجراحية التي خضع لها بالمنظار، وقال: «الأطباء واثقون جداً من الشفاء التام».

وهي المرة الثانية التي يخضع فيها فيدرر لعملية جراحية في الركبة ولكنها الأولى منذ عام 2016 عندما خضع لعملية في ركبته اليسرى.

وسيغيب فيدرر عن رولان غاروس العام المقبل وهو الذي عاد إليها العام الماضي للمرة الأولى منذ 2015، وبلغ نصف النهائي قبل أن يخرج على يد الإسباني رافايل نادال الذي توّج لاحقاً باللقب على حساب النمساوي دومينيك تييم.

وتوقع فيدرر المصنف ثالثاً عالمياً عودته إلى الملاعب في موسم الدورات والبطولات العشبية والذي سيُفتتح منتصف حزيران/يونيو المقبل. وستكون العودة قبل شهر فقط من دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو التي تُعتبر التحدي الأكبر في مسيرته الاحترافية، كونه اللقب الوحيد في الفردي الذي يغيب عن خزائنه.

برشلونة يضمّ الدنماركي برايثوايت

أعلن نادي برشلونة ثاني الدوري الإسباني لكرة القدم أمس الخميس تعاقده مع مهاجم ليغانيس الدولي الدنماركي مارتن برايثوايت حتى حزيران/يونيو 2024 كبديل استثنائي لمهاجمه الدوري الفرنسي عثمان ديمبيلي المصاب.

وقال برشلونة في بيان له «اللاعب سيوقّع عقداً مع النادي فيما تبقى من الموسم مع أربع سنوات إضافية حتى 30 حزيران/يونيو 2024 مع شرط جزائي قيمته 300 مليون يورو».

وأضاف: «برشلونة دفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب والبالغ 18 مليون يورو، وسيتم تقديمه لوسائل الإعلام مساء الخميس ابتداء من الساعة 17,00 بتوقيت غرينيتش بملعب كامب نو».

ويمنّي مدرب برشلونة الجديد كيكي سيتيين النفس في الاعتماد على برايثوايت (7 أهداف في 39 مباراة دولية) في نهاية الأسبوع الحالي عندما يستضيف النادي الكاتالوني إيبار السادس عشر بملعب كامب نو في المرحلة الخامسة والعشرين قبل استضافة الرحلة إلى إيطاليا لمواجهة نابولي الثلاثاء المقبل في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وحصل برشلونة على الضوء الأخضر للتعاقد مع مهاجم بدلاً من لاعبه المصاب ديمبيلي، بناءً على بند في قوانين البطولة يتيح للفريق ذلك لأسباب طبية قاهرة.

وسيغيب ديمبيلي عن الملاعب لمدة ستة أشهر بسبب إصابته بقطع في وتر فخذه اليمنى خضع على إثرها لعملية جراحية، وبالتالي لن يشارك في نهائيات كأس أوروبا المقرّرة من 12 حزيران/يونيو إلى 12 تموز/يوليو المقبلين. ويتزامن غياب ديمبيلي مع افتقاد برشلونة لخدمات مهاجمه الآخر الأوروغوياني لويس سواريز الذي خضع في كانون الثاني/يناير الماضي لعملية جراحية في الركبة اليمنى، ويتوقع أن يغيب لفترة أربعة أشهر. وانضم برايثوايت الى صفوف ليغانيس بصفة نهائية الصيف الماضي مقابل 5 ملايين يورو قادماً من ميدلزبره الانكليزي (درجة أولى)، وهو سجّل له ثمانية أهداف مع تمريرة حاسمة في 27 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم. ولعب برايثوايت مع تولوز الفرنسي من عام 2013 إلى عام 2017 قبل أن ينضم إلى ميدلزبره الذي أعاره في النصف الثاني من عام 2018 إلى بوردو وعام 2019 إلى ليغانيس.

حقيقة دور الدولة الصفويّة والعلماء الشيعة المهاجرين من جبل عامل

جعفر المهاجر *

ثمّة فكرة مُتداولة على نطاق واسع، تقول إن الدولة الصفوية هي التي فرضت التشيّع على الناس في إيران بالقوّة والإكراه. يُعيّنتا في هذه المقالة أن نتفحّص الفكرة بذهنية المؤرّخ الحر، المُلمّ بالمقدار الكافي بمواصفات تلك الفترة الانقلابية من تاريخ إيران.

(1)

ثمّة حقيقتان ينبغي الإلمام بهما في مطلع بحثنا:

ـ الأولى: أن الصفويين الأوائل لم يكونوا شيعةً إماميةً مثلما نفهم نحن التشيّع الإمامي. بل كانوا حتى الشاه طهماسب الأوّل (930 ـ 984هـ/1524 ـ 1576م) من أتباع الطريقة البكتاشية، التي لا تزال مُنتشرة في الأناضول وتركيا وألبانيا وبعض البوسنة. ومن المعلوم أن البكتاشية طريقة صوفية، نبتت في إطار نمط التشيّع الساذج، الذي كان سائداً في أنحاء آسيا الصغرى والشام (التشيّع الشامي)، على قاعدة من تقديس أهل البيت (ع) إلى حدّ الغلو. وليس لديها أدنى علاقة بالتشيّع الإمامي الكلامي ـ الفقهي، الذي ازدهر وتطوّر في قم ونطاقها (الرّي وما وراء النهر)، ثم في بغداد، فالحلّة، فطرابلس، فجبل عامل. ومَن يقرأ ديوان شعر مؤسّس دولتهم الشاه إسماعيل الأوّل بالتركية الأذرية، الذي يتلخّص فيه بـ(خطابي)، يرى ما نقوله بكامل الجلاء والوضوح.

ـ الثانية: حقّ أنّ الشاه إسماعيل استعمل سيفه، بأن أمر بقتل بعض الفقهاء الشنّة في هراة، منهم شيخ الإسلام أحمد بن يحيى التفتازاني، المعروف بأحمد الحفيد. ولكنّ هذه حالة فريدة لسنا نعرف لها ثانية، لا ضدّ أحدٍ من النخبة، ولا ضدّ جمهور الناس. ليست تُبرّر إطلاقاً ما نشروا تشيّع في إيران بالقوّة والإكراه. ومع أنّنا لا نعرف السبب الذي ألجأ الشاه إلى هذا التدبير العنيف، فإنّنا على شبه اليقين من أنّ شيخ الإسلام لم يترك خياراً آخر للشاه، الذي كان يُدرك بعبقريته السياسية، أنّ فرماه بتوجيد إيران لا يُمكن أن يتمّ إلا عبر تعطيل عوامل التفتّت التي نخرت الجسد الإيراني طويلاً. وفي طليعتها الفوارق الإثنوية، بغطائها المذهبي، والتي كانت وسيلة الإقطاعيين (الخوانين) والمُغامرين العسكريين، إلى إشغال الجماهير عن حقوقها المشروعة، بتسعير كل عوامل التفتيت الكامنة، واتخاذ جانب أحدها. وهذه قاعدةٌ من قواعد العقل السياسي الشرقي، لها ما لا يُحصى من أمثال.

(2)

علينا الآن أن نتفحّص التوزيع الجغرافي للشيعة في إيران قبل الصفويين، لأنّه الطريق الوحيد لبناء تصوّر أقرب ما يُمكن من حقيقة دورهم في صورة إيران اليوم. بمساعدة المصادر البلدانية والتاريخية، نجدُ أنّ أكبر تجمُّع سُكّاني شيعي في ذلك الأوان في إيران، يتركّز في الوسط باتجاه الشمال، أي في الحواضر الثلاث التي تضمّها دائرةٌ مركزها قم، ثم الرّي (طهران اليوم) شمالاً، وكاشان جنوباً. يتّسق هذا التوزيع مع حقيقةٍ تاريخيةٍ ثابتة، هي أن قُمّ قد مُصّرت على أساس شيعي، وكانت ولا تزال مركزاً علمياً ودينياً منذ إمامة الصادق (ع) (114ـ 8 14هـ/732 ـ 765م). وما من ريب في أنّ التشيّع قد شعّ منها، وأنّ نطاقها البحتي ما لبث أن اتّسع ليُنبت مراكز موازية في الرّي وسمرقند وكَش، وغيرها من بلدان ما وراء النهر. ومن الواضح أنّ هذا يدلّ على وجود حاضنةٍ سُكّانية واسعة، بدونها لا يُمكن أن يكون نهوض هذه المراكز مُمكناً. ومنذ أوائل القرن 6هـ/12م، على الأقل، كان أهل كاشان شيعة إمامية، وقد استقبلت الشاه إسماعيل يوم دخلها فاتحاً بحماسة، وكذلك بلدة فَين المجاورة. وكان كلّ أهل ماه آباد المجاورة أيضاً شيعةً إمامية. فإذا تطلّعنا خارج هذه الدائرة، نجد تجمّعات شيعية كبيرة في كل أنحاء إيران تقريباً: قُرب أصفهان قرية شيعية اسمها آوه، وارتبط اسمها بمحاولتين لإقامة سُلطةٍ شيعية. حتى أصفهان نفسها، كان قسمٌ كبيرٌ من أهلها شيعة. ساوه المجاورة كان أهلها شافعية، لكن سكان ريفها كانوا اثني عشرية.

أمّا المناطق الجبلية الشمالية على سواحل بحر قزوين، فقد كان أهل جرجان مشهورين بالتشيّع منذ إمامة الرضا (ع) (183ـ 202هـ/789 ـ 817م). وكانت جماعات شيعية كبيرة تعمّر طالقان. وكذلك طبرستان (مازندران)، وخاصّة في قراها: ساري، إرم، أمل، ثم في شوشتر ودرستمدار. إقليم جيلان كان أهله زيدية، وعندما تمكّنت الدولة الصفوية لم يجدوا أدنى صعوبة في إعلان أنفسهم إثني عشرية. يُضاف إلى ذلك مراكز متفرّقة: فراهان، من رساتيق همذان، وتفريش واردستان ونهاوند ومشكين، واقلية في قزوين. خراسان، كان الشيعة يتمركزون فيها في نيشابور، التي كانت مركزاً شيعياً مهماً منذ زمان الإمام الرضا (ع)، وفي سبزوار ومشهد. وفي فاتحة الدولة الصفوية، أقدم الخان محمد شيباني الأوزبكي على ذبح الشيعة فيها بوحشية، ما أثار غضب الشاه إسماعيل فحاربه وقتله.

ذلك كلّه فيما يرجع إلى ما نعرفه عن المُكوّن السُّكّاني لإيران قبل الصفويين. ولم يبقَ علينا إلا أن نُضيف أنّ تلك التجمّعات الشيعية لم تكن خامدة، بل أنشأت مراكز علمية عدّة عاملة في الريّ وقم وكاشان وآوه وورّامين وسبزوار. كذلك، علينا أن نذكر الحركات الصوفية التي استقطبت الفلّاحية كانت مصبوغةً بالتشيُّع بنحو أو بغيره. وما من شكٍّ في أن هذا الوضع يُفسّر لنا محاولات إقامة أنظمة سياسية ذات صبغةٍ شيعية في إيران قبل الصفويين، بالإضافة إلى الحركة النوربخشيّة التي أشرنا إليها قبل قليل. وأعرف تلك المحاولات اثنتان:

الأولى منهما تتربّعُ إيلخانيّة. صاحبها غازان خان محمود (679 ـ 703هـ/ 1280 ـ 1303م) أوّل السلاطين الإيلخانيّة في إيران، والذي أعلن تشيّعه يوم اعتلى العرش، وضرب نقوداً ذهباً كبيرة، مُحلّاة بآيات قرآنية وأسماء الأئمة الاثني عشر. وظلّت هذه المحاولة محصورة، حتى جاء إلى الحكم أخوه أُلجايتو محمد خدابنده (703 ـ 716هـ/ 1303 ـ 1316م) فاعلن التشيّع مذهباً رسمياً للدولة.

الثانية خراسانية. صاحبها علي بن المؤيّد ملك خُراسان (ت: 795هـ/ 1392م)، الذي ضرب السكّة باسماء الأئمة الاثني عشر، ثم التفت صوب جبل عامل، فبعث صاحبه شمس الدين محمد الآوي برسالةٍ إلى الشهيد الأول يستقدمه، فابى واعتذر إليه. ومن الغني عن البيان، أن هذين العاهلين لم يكونا ليُقدما على هاتين الخطوتين الانقلابيّتين لولا حاجتهما إليهما سياسياً، بوصفهما وسيلة تواصل وتماسٍ مع قاعدة شعبية قوية فاعلة بحجمها على الأقل.

(3)

ومع ذلك، مع هذا الحضور الشيعي الغالب في مختلف أنحاء إيران، فإنّ كلّ ما بايدينا يدلّ على أن هذا الحضور الكمّي كان، عشيّة قيام الدولة الصفوية، يفتقر افتقاراً شديداً إلى ما يُكافئه على المستوى الفكري. إنّ التشيّع الذي بلغ قمّة حضوره الفكري في إيران، إبان القرون الثالثة والرابعة والخامسة للهجرة، قد انحدر من بعد انحداراً سريعاً، بسبب دخول العناصر التركية، من سلاجقة وتتر في الصورة السياسية للمنطقة، حيث باتت السُّلطة مقسومةً بين الإقطاعيين والمغامرين العسكريين، وانعزلت الفئات الشعبية، ومنها طبعاً الغالبية الشيعية، إلى قاع المجتمع. وفي هذا السياق، غاب الفقيه العارف المنتمي إلى الغالبية، غياباً شبه تام، في الوقت الذي ازدهر فيه في الحلّة وجبل عامل. ومن هنا، نعرف سبب لجوء علي بن المؤيّد إلى فقيه جبل عامل البارز في زمانه، مُستنجداً به ليمنح مشروعه السياسي مضموناً فكرياً، الأمر الذي لم يكن ليحصل لو كان في إيران مَن يمكن أن يقوم بالمُهمّة.

ذلك الغياب نقرأه ضمناً في كتاب الفهرست لمُنتجب الدين الرازي، من أعلام القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، الذي ترجم فيه لـ 544 رجلاً، أكثرهم إيرانيّون. موضع الملاحظة هنا، أنك لا تجد بينهم إلا قلّة قليلة ممّن منحهم المؤلف وصف «فقيه»، وأقلّ منهم مَن له كتاب مُصنّف. أما الأكثر فهم بين «صالح» «فاضل» «دَيّن» «أديب» «عَدل» «واعظ» «ورع» «ثقة»، ما يدلّ على هبوط الاعتبارات التي دعت مؤلّف الكتاب إلى نسْق الشخص في كتابه.

وإن أنسَى فلا أنسى يوم راسلني مدير القسم الإسلامي في متحف برلين برسالة، أرفقها بصورة محراب مسجد محفوظ في المتحف أصله من كاشان، من القرن الثامن/ الرابع عشر، رُقم عليه بعض «آيات قرآنية» ركيكة، فتساءل: هل أنّ هذا يدلُّ على أنّ لدى الشيعة قرآناً غير الذي بين يدي المسلمين من غيرهم؟ وفي الجواب قلتُ: بل هذا يدلّ على جهل مُطبقٍ بالقرآن لدى الراقم، بحيث لا يُحسن آية، بل وجهل مُماثل لدى أهليها كافّة، بشهادة أنهم لم يُدركوا المُفارقة في تلك الآيات. فإذا كان هذا هو الشأن في «بلد الإيمان»، فما قولك بغيرها؟!

(4)

نخلصُ من مُجمل هذا التوصيف لإيران عشية قيام الدولة الصفوية، بقسَميه السُّكّاني والمعنوي، أنّ الشيعة كانوا الغالبين كمّياً فيها، ولكنّهم على درجةٍ فظيعةٍ من الغُربة والاغتراب عن ذاتهم الثقافية. تلك هي القاعدة التي ينبغي أن نبدأ منها التقييم التاريخاني لدور الدولة الصفوية في توحيد إيران أوّلاً، ثم في استعادة وهجها الفكري ثانياً. هنا، ثمة أعجوبة لا مثيل لها، يقرأها المؤرّخ العارف، ويحارُ عندها الآخر المُتحيّر أو الفقير البضاعة، فيقول إن التشيّع قد فُرض على الناس فرضاً كُرهاً منهم، ما يُفسّر برَعمه سرعة تحوّل أهل إيران من مذهب إلى غيره. والحقيقة أنّ العمل الذي أداه المهاجرون من علماء جبل عامل بكامل الجدارة والكفاية، هو عملٌ تبليغي بكل ما للكلمة من معنى، ولم يكُن عملاً مذهبياً انقلابياً. وعلى كلّ حال، فهم بالتأكيد لم يكونوا بحاجةٍ إلى ذلك، شأن العالم العامل حيث يحلّ بين مَن يحتاجون إلى المعرفة التي يملكها. وهذا يُفسّر لنا السهولة والتلقائية التي صاحبت ظهور وسيطرة الوجه الشيعي لإيران، كما لا يزال حتى اليوم. وهو الوجه الذي كان خفيّاً من قبل، بسبب سيطرة السياسي الأجنبي وذيله الإقطاعي، وعلى هامش الاثنين الفقيه غير الشيعي. كذلك، فإنه يُفسّر ما هو ثابت ومؤكّد، أن خريطة إيران المذهبية بقيت بعد الصفويين على ما كانت عليه قبلهم.

في هذا السياق، من العمل الدائب برزت نخبة جديدة من الفقهاء والمحدّثين والعلماء والعارفين والفلاسفة، الذين أغنوا المكتبة الإسلامية بمئات المؤلّفات في كل فروع المعرفة، ممّا لا يزال الكثير منها موضع الاستفادة حتى اليوم، الأمر الذي يدلّنا، أيضاً وأيضاً، على حقيقة الدور التبليغي الذي أدّاه الصفويون بمعونة العلماء المهاجرين من جبل عامل.

*مؤرخ لبناني

الإمام علي متوسطاً الحسن والحسين وفي الخلفية قنبر وسلمان الفارسي. وحولهم أشعار منسوبة إلى جلال الدين الرومي. لوحة من المرحلة القاجارية. بريشة الرسام ميرزا باقر صورتكر (1326 هـ). محفوظة في «متحف ملك الوطني» في طهران

القوى العراقية: إعادة تسمية

سمير طاهر *

صار مسلّماً به، من كثرة ترداده في التقارير والتحليلات السياسية ـ أنّ ما يجري سياسياً في العراق هو صراع بالوكالة بين إيران والولايات المتحدة، أو بين أنصار الدولة الدينية والدولة المدنية. وعندما اشتعلت التظاهرات في أنحاء العراق، منذ شهر تشرين الثاني/ أكتوبر العام الماضي، وإلى الآن، جرى وصفها بأنها أحد نماذج الحرب الناعمة (القائمة على تكليف «ناشطين مدنيين» بإسقاط الأنظمة بواسطة التظاهرات واستخدام الإنترنت)، التي استخدمتها الولايات المتحدة في دول عديدة. لكن عندما نعيّن عناصر كلّ قطب من هذين القطبين المتصارعَين في العراق، ونعاين الأوضاع على الأرض، فربما يقودنا ذلك إلى إعادة تسمية الأزمة العراقية. الثورات الاجتماعية، بتاريخها الذي يسبق بقرون عدّة قيام دولة الولايات المتحدة، لا تنتظر أن يأتي العم سام لكي يتبنّاها؛ لكن النظام الحاكم في العراق، ومؤسسة الحكم الأميركية، لهما مصلحة مشتركة في اختزال الصورة العراقية في صراع بين دولتين لدودتين، فيصف النظام الثورة الاجتماعية بأنها مؤامرة أميركية، بينما يصفها الأميركيون بأنها ثورة على الهيمنة الإيرانية على الدولة العراقية. وفي المقابل، لدى الطرفين مصلحة مشتركة في إخفاء بقية الصورة، أي منابع الغليان الشعبي: الأوضاع الاجتماعية البائسة، وانعدام السيادة الوطنية، وحالة التقسيم الطائفي والقومي الراهنة وخطر تكريسها (خصوصاً مع تسرّب المزيد من خرائط التقسيم الإسرائيلية بين الحين والآخر). الدولتان اللدودتان تخفيان المنابع الحقيقية للغليان الشعبي، لأنها موجهة ضدهما معاً، فما لا يعلمه الإيرانيون ولا الأميركيون هو أنه سواء انتصر أي منهما وطرد الآخر من العراق، فإنّ منابع الغليان تلك تبقى فاعلة ضد الطرف المنتصر، وعليه حينئذ أن يسدّد قائمة الحساب عنه وعن الطرف الخسران معاً! هذا هو بيت القصيد: إنّ تقطيع أوصال العراق طائفياً يلبّي ميول أميركا وإيران معاً؛ وإنّ إضعاف الاقتصاد العراقي واستنزاف أمواله مرغوبان أميركياً وإيرانياً معاً؛ وإنّ استباحة السيادة، وخواء الوجود السياسي للدولة، وباختصار: الانعدام التام للاستقلالية في العراق، هي البيئة المثالية لأميركا وإيران معاً للحركة وتنفيذ أهدافهما، ولهذا تحرصان كلتاهما على إدامة هذه البيئة، كيف؟ بالإبقاء على الوضع الحالي، والسرك السياسي الحالي وبهلواناته التي «تقلّد» دور السياسيين، حيث إن هذه البيئة المثالية لا برضى بوجودها في بلدهم إلا ساسة فاسدون فاقدو الكرامة الشخصية، ناهيك عن الكرامة الوطنية. إنّ الكابوس الذي يقلق كلا الدولتين في ما يخص العراق، هو حدوث تغيير فيه من خارج دائرة مخططاتهما، ولهذا هما يحاولان، كل بطريقته، صياغة تغييرات شكلية تبقي الوضع، من حيث الجوهر، على ما هو عليه.

هذا هو الجواب على تساؤل طالما يطرحه مهتمّون غير عراقيين: كيف أمكن للنظام في العراق أن يجمع النقيضين، فيكون خاضعاً للإرادة الأميركية وفُرصاً لأعداءها الإيرانيين في الوقت نفسه؟! وإذن، عندما يهتف «ناشطون مدنيون» ضد تبعية العراق لإيران تحديداً فهذا لا يعني أنهم وطنيون، إنما هم يسوّقون التبعية لأميركا. وعندما ينتفض قياديون في تنظيمات الإسلام السياسي الشيعي ضد الوجود العسكري الأميركي في العراق فهذا لا يعني أنهم وطنيّون، إنما هم يريدون أن تتفرّد إيران بهذا الوجود (بما أنهم بحدّ ذاتهم يمثلون هذا الوجود). الطرفان معاديان للاستقلال التام، ولدولة التنمية، ولوحدة العراق. الطرفان، بكلمة أخرى، معاديان للوطنية العراقية. هنا أرى من الأهمية بمكان توضيح صورة الولايات المتحدة في عيون أنصارها في العراق، وصورة الإسلام السياسي الشيعي في عيون إيران، ومقاربة الصورتين مع الواقع.

الولايات المتحدة:

قد يبدو مستغرباً أن يكون هناك إلى اليوم عراقيون «مؤمنون» بالولايات المتحدة، على الرغم من أنهم يعيشون في كل ساعة من يومهم معاناة هي من صُنع هذه الدولة. أحد الأعذار التي يذكرها هؤلاء لتأييدهم «إعادة احتلال» العراق من قبل أميركا . أو ما يعادل هذا سياسياً وإدارياً ـ هو «حداثية» أميركا؛ بمعنى أنها لو رضيت أن تحكمنا مباشرة لأقامت في العراق دولة الكفاءات وطوّرت بلدنا إلى ذرى الحداثة، مثلما فعلت في البلدان الفلانية (ويذكرون بلداناً لا يعرفون شيئاً عن خصوصيتها وظروفها) فنتخلص من كل هذا البؤس. بصرف النظر عن ملامح السذاجة وفقر المعلومات في هذا التصور، فإن الزعم المحوري فيه هو أن إقامة دولة حديثة في العراق، من مصلحة الولايات المتحدة. ومن دون حاجة إلى مجادلة هذه الفكرة بحد ذاتها، يكفي القول إنه كانت في العراق بالفعل دولة نامية مستقلّة تخوض عملية التحديث، وإن هذه الصفات (بحد ذاتها أولاً، ولخطورتها على أمن إسرائيل ثانياً) هي الدافع الكبير وراء عزم الولايات المتحدة، منذ قيام دولة التنمية في العراق، في الستينيات وعلى امتداد العقود التالية، على تخريب هذه الدولة إلى أن انتهت أخيراً إلى نموذج الدولة الفاشلة التي نراها اليوم؛ فهل يطلب هؤلاء السادة من الولايات المتحدة أن تندم ـ من أجل سواد عيونهم ـ على نظريتها بشأن العراق، وتعيد بناء الدولة التي عملت هي على هدمها عن سابق تصميم وتخطيط استراتيجي؟

الولايات المتحدة شركة خاصة كبرى ترأسها الحركة الصهيونية. لديها أولويتان: الربح بلا حدود، وإسرائيل. وتدخّلها في العراق ينطلق من هذه الزاوية حصراً. إسرائيل لم تعد تابعة لأميركا، وإنما أميركا اليوم هي التابعة لإسرائيل: لا أعني فقط حظوظ مرشحي الرئاسة وخَجَم الروتيني إلى حائط المبكى (رغم أن هذه الظاهرة هي الأكثر شهرة إلا إنها الأقل أهمية) وإنما يشمل هذا عالماً اقتصادياً ومالياً هائلاً يطول التفصيل فيه. المهم هنا، هو أن كثيراً من حالات التشاحن التي تظهر أحياناً بين الإدارتين الأميركية والإسرائيلية، أو بين مراكز القوى داخل الإدارة الأميركية نفسها، بشأن قرارات تخصّ بلداناً عربية، هي تشكّل خارجي للتنافس واحياناً الاصطدام بين هاتين الأولويتين: الشهية اللامحدودة للنهب المادي، والطموحات الصهيونية. إن كل تنمية وكل استقلال اقتصادي في بلد من البلدان، هو بمثابة خسارة مالية للشركات الكبرى المعولمة. وموضوع العراق لم يخرج يوماً عن إطار إرضاء لمحبي أميركا في العراق.

حكام العراق الإيرانيون:

سلّطت التظاهرات الأخيرة الضوء على «مشكلة» مرشحي إيران لرئاسة الحكومة في العراق. هي «مشكلة» لأنها . كما يبدو من الأحداث على الأقل ـ مبدأ غلط لا يكفّ عن إنتاج حالات من الفشل متكرّرة بلا نهاية. ولمبدأ الغلط هنا هو التالي: عندما تشخص إيران حلفاءها في العراق، فالأولوية عندها هي الإخلاص للقضية الرئيسية (سواء كان اسمها مقاومة المشروع الأميركي ـ الصهيوني في المنطقة، أو مقاومة الاحتلال الإسرائيلي المباشر، أو تعضيد إيران سياسياً واقتصادياً، أو الولاء للولي الفقيه في إيران)، بصرف النظر عن امتلاك هؤلاء، أو عدم امتلاكهم، قيَم النزاهة والعدالة وحتى الوطنية. إيران مارست هذا الغلط لسنوات عديدة، فتسبّبت في الإساءة إلى قضايانا العادلة عندما تحالفت مع (بل وصنعت) تنظيمات متّهمة بارتكاب تجاوزات مالية وأمنية وبترهيب المجتمع، تنظيمات مشاركة ـ مع بقية التنظيمات القومية والطائفية والمناطقية ـ في عملية النهب الكبرى الجارية في البلاد والتي أدت إلى خروج التظاهرات الجارية حالياً.

في خضمّ مطالبة المتظاهرين برئيس وزراء نزيه، أدّت هذه «المشكلة» إلى فشل تنظيمات الإسلام السياسي الشيعي مرّات عدّة في تقديم مرشح لرئاسة الحكومة المؤقتة يرضي المتظاهرين، وذلك لفشل هذه التنظيمات في العثور على شخص واحد من بينها تنطبق عليه صفة النزاهة!

إنّ الصراع السياسي، الآن، في العراق ليس بين أنصار الدولة المدنية والدولة الدينية، كما يصوّره البعض، وإنما هو بين مرشحي الإمبريالية ومرشحي الفساد الداخلي؛ وتحاول الولايات المتحدة وإيران، بكل إمكاناتهما، منع الناس من اختيار طريق ثالث.

الطريق الثالث هو ـ بالطبع ـ العودة إلى الوطنية العراقية، هو المطالبة بإعادة تأسيس دولة التنمية المستقلة. وممثلو التيار الوطني موجودون في الداخل، رغم قلّة عددهم بالمقارنة مع التيارات التقليدية، واغترابهم بين أناس مشدودين إلى تبعيات خارجية، ورغم عدم تنظيم أنفسهم سياسياً. وهم مشاركون في التظاهرات رغم أنهم مستبعدون من مجال اتخاذ القرارات. إن هؤلاء الوطنيين بحاجة ماسة إلى أن ينظموا أنفسهم في تنظيم سياسي يوحّد رؤيتهم ويعملون تحت رايته من أجل مواطن مستقل يبني دولته المستقلة.

*كاتب عراقي

كفانا جَلْداً لـ«الحزب الشيوعي اللبناني»

رائد المصري *

بهدوء... وبعدَ صدْق التجربة في العمل السياسي والنضالي، وأنا كنت أحد القريبين من «الحزب الشيوعي اللبناني»، لقتني مقالات ومقاربات عدّة تتناول الحزب ونشاطه وعمله، وتنتظره بتتبُّع عند كلّ منعطف ومفترق، وكأنّ البقية الباقية من الأحزاب الهة منزّهة عن الأخطاء، والأصغر شأناً فيها متورّط حتى الأذنين في مفاسد السلطة، أو يائساً الأحوال متفرّج على هذه المهزلة والمفْسدة لبلد اسمه لبنان. وقد لفتني مقال للزميل أسعد أبو خليل صادر بتاريخ: 2020/2/15، بعنوان: «المصالحة والتنسيق بين الحزب الشيوعي وحزب الكتائب»، وقد وردت فيه معلومات كثيرة، منها ما هو محقٌّ، ومنها فيه الكثير من التجنّي والافتئات، وأنا هنا لا أحاسب العمل السياسي بمفعول رجعي لسنوات الحرب الأهلية اللبنانية، بل انطلاقاً من الحدث المستجد على الساحة بحسب ما يقتضيه نضوج الظروف النضالية الموضوعية. وقد بتنا اليوم في لبنان أمام تحوُّلات سياسية واجتماعية، لم تقرأها أحزاب السلطة الكلاسيكية والعلمانية منها، كما قرأها «الحزب الشيوعي اللبناني» بعد 17 تشرين، لا بل منذ انتفاضة النفايات عام 2015 التي أجهضتْها سلطة الأحزاب الطائفية والمذهبية.

لا نقدّر أن نحاكم ونجلد ذاتنا وغيرنا نضالياً، انطلاقاً من ظروف الحرب الأهلية اللبنانية وتحالفاتها التي طُويت صفحتها عام 1990، فمن الخطأ القول مثلاً: هل «الكتائب» يخجل باللقاء، فيما يزهو به الحزب «الشيوعي»؟ أو القول: يبدر عن الجيل الجديد من «الشيوعيّين» اللبنانيّين (الواقعين تحت تأثير بروباغندا هائلة لـ 14 آذار ـ وهي بروباغندا ناجحة)، حدّة في العداء ضد «حزب الله» تفوق الحدّة في العداء ضد اليمين الانعزالي...

علينا أولاً أن نحدّد مَن هو اليمين في لبنان. هل يتمثّل فقط في حزب «الكتائب»، أم في الأحزاب الدينية بحسب ممارساتها؟ طيّب هذه الكُتل الطائفية والمذهبية، المقاومة منها وغير المقاومة: كيف تعاطت مع الأحزاب النضالية والعلمانية المقاومة بعد اندثارها؟ أليس عن طريق الإقصاء والإبعاد؟ فماذا أبْقوا لـ«الشيوعيين» ولغيرهم من مساحة سياسية للتعبير والقبول؟ وما الذي يُفرّق هؤلاء عن أحزاب اليمين المسيحية التي كانت تسمّى انعزالية؟ فالأزمة الحقيقية اليوم بالتحديد، هي حيث برزت صورة الانتفاضة العارمة للشعب اللبناني، وظهرت كحالة مخيفة تطلب الدولة المدنية وسيادة القانون ومحاسبة الفاسدين واستعادة الأموال المنهوبة وتعديل سلوك المصارف وتأميمها، وهي مطالب تلقى تجاوب كل الشعب اللبناني وقبوله، وبمختلف تلاوينه، لكنّ المشكلة الحقيقية، أن لا تلقى التجاوب والترحيب من قبل الأحزاب الطائفية وتكتّلاتها المذهبية، فسار بها ومعها وغذّاها «الحزب الشيوعي اللبناني»، ودوّر زواياها حزب «الكتائب اللبنانية»، رغم عدم اقتناعه بها واقتناعنا بصدقيّته، وشعوراً منه بعدم الوقوف بوجه جموع الناس المنتفضة، باستثناء أحزاب فريق 8 آذار وغالبيّته، والتي كان من المُمكن أن تشكّل له هذه المطالب الفرصة الملائمة لإعادة تصحيح المسار والتصويب على بناء الدولة الحقيقية والقادرة الخالية من الفساد، حمايةً للمجتمع المقاوم، فهذا هو إخفاقهم الحقيقي كون الفكر الديني لا يقبل بمدنية الدولة وبعلمانيتها. وعليه، كانت أحزاب السلطة كلّها، المقاومة وغير المقاومة، لا تجد خرجاً في تقاسم النفوذ والحكم حتى مع غُثاة اليمين الانعزالي في لبنان بمسلميه ومسيحييه، لكنّها تخجل حياءً من اللقاء مع «الحزب الشيوعي» ومناصريه والتنسيق معهم، حتى لو كان ذلك في أحْلك الظروف التي مرّت بها المقاومة إبّان استهدافها عام 2006.

صحيح أن هناك اختلافاً في معايير الأحزاب البورجوازية عن تلك التي في الأحزاب الشيوعية كونها أحزاباً عقائدية، لكن الثبات على عقيدة بصرف النظر عن صعبَتها أو انعدامها، كما يورد الأستاذ أسعد أبو خليل، معايير لا تصحّ اليوم لأنّ طبيعة الظروف الاجتماعية والنضالية والحراك الجماهيري مختلفة عن السابق، وإلّا لماذا نتّفق مع حركة «أمل» الحزب النضالي مثلاً، و«المستقبل» و«التيار الوطني الحر» وما هي الضرورة لذلك؟ ألم يحْثُن رئيس «التيار الوطني» جماهيره بالحَثّ الفئوية والطائفية والمذهبية طوال عشر سنوات؟ فلماذا كانت وكيف للمقاومة أن تبرّر حاجتها إليه في تغطيته المسيحية لعمل المقاومة؟ وكيف نُفهم هذه المقاربة مثلاً؟

إذاً، المشكلة هي في المواءمة السياسية عند كلّ الأحزاب التي تناولت السلطة، وليست عند «الحزب الشيوعي» جراء لقائه بحزب «الكتائب» واغتباطه به. فلا نقدر أن نُعيش حالات النوستالجيا الدائمة في صراعاتنا التاريخية التي مرّت علينا، حتى لو عاد الزمن بنا إلى الوراء أيام الحرب الأهلية فإني أؤكّد بأن اختيارنا سيكون منصبّاً على غير هذه المواقف وغير هذه التحالفات، بدليل أن ما وصلنا إليه من تظلّم ووحشية في ممارسة الحكم في لبنان ومن التفاف التكتّلات المذهبية، ومن ترهُّل في الأحزاب الطائفية المتلطّية بحركة النضال الفلسطيني وقضايا التحرير، لَهُوَ أمر أصعب بكثير ـ ولا يُقاس ـ من بناء تحالف أو تفاهم مع حزب هزيل يميني شاخ وكَبُر في السن، فيما لا تزال الجُذور الطائفية والمذهبية عميقة تحفر نهباً وسرقة وفساداً في أجساد الفقراء من أبناء الوطن، الذين كانوا يعوّلون على التحرير وبناء الدولة المدنية، وعلى ما كان مفترضاً أن نسمّيه اليسار الحقيقي للبناء الاجتماعي.

*أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

أهل الشام

ريبورتاج

حوّلت الحرب الدائرة في سوريا كثيراً من الاطفال إلى «أرباب أسر»، سيكبرون بعيداً عن الحملات والشعارات الرنانة، وقد رسمت الحرب خطوط مستقبلهم. الكثير منهم لن يجد من يسأله: ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟ ولن يجيبوا الإجابة الاعتيادية «بدي صير دكتور/ة». وإذا كان شيوع عمالة الاطفال أحد المفرزات «الطبيعية» للحروب، فإنّ دخولها إلى كنف بعض الجهات الحكوميّة قد يكون «امتيازاً» سوريّاً. اكتُشفت أخيراً جريمة تشغيل، ضحاياها أطفال تحوّلوا إلى «عمال تنظيف»، في نطاق سلطة بلديّة مدينة التل

سمح القانون بتشغيل الأطفال بين عمري 15 و18 عاماً ضمن شروط وضوابط محدّدة (أ ف ب)

أطفال برتبة عمّال تنظيفات... مع تحيات «مجلس مدينة التل»!

نسرين علاء الدين

يشير أحدث التقارير الصادرة عن منظمة «يونيسيف» إلى أن أربعة من بين كل خمسة سوريين يعيشون تحت خط الفقر، «ما يدفع الأطفال إلى اتخاذ تدابير قصوى للبقاء على قيد الحياة، مثل التوجه إلى عمالة الأطفال، وزواج الطفلات المبكر، والتجنيد للقتال لدى الفصائل المسلحة». تقول تقارير المنظمة الأممية إن «أكثر من مليوني طفل - أي أكثر من ثلث الأطفال السوريين - هم خارج المدرسة، ويواجه مليون وثلاثمئة ألف طفل خطر التسرب من التعليم». على الأرجح، لا يعرف

> **فضلاً عن تواضع عقوبة «تشغيل الأطفال» يمنح القانون هوامش لتخفيفها**

> **العاملون في «يونيسيف» إبراهيم، الطفل الذي لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره بعد. لكنّ حارات وشوارع مدينة التل (ريف دمشق) عرفته جيّداً، بعد أن احترف العمل - إلى جانب شقيقة غفران التي تصغره بأكثر من سنة - في تنظيف الشوارع، بصفة «عامل نظافة»، لفائدة «مجلس مدينة التل»!**

سيف الفقر

«لم أجد حلاً سوى أن يعمل ولداي، مقابل معاش يومي قدره ألف ليرة (دولار واحد) لكل منهما، كي نستطيع أن نعيش»، يقول والد الطفلين لـ«الأخبار»، بعد أن يشرح ظروفه الصحيّة، وخضوعه لعمليات جراحية عديدة، بسبب أمراض قلبيّة يعاني منها. في شهر أيلول الماضي، بدأ إبراهيم، وشقيقه غفران، العمل لمصلحة «بلدية التل». داب الطفلان على قطع مسافة تتجاوز 20 كيلومتراً يومياً، من قرية خربة الورد إلى مدينة التل، للانضمام إلى تجمّع يضم أطفالاً وبالغين آخرين، بإشراف شخص يعرف بلقب «أبو جمعة»، وهو صلة الوصل بين «العمّال» ومتعهد أعمال التنظيف. يؤكد أبو إبراهيم أن ابنته غفران «ترغب كثيراً في العودة إلى المدرسة ومتابعة تعليمها، وهي مجتهدة، لكن ظروفنا المعيشية حالت دون ذلك». لدى الطفل إبراهيم الرغبة أيضاً (تراوح أعمارهم بين 10 و15 عاماً)، تكفّلت الصدفة باكتشاف الناشط المدني، عبد الكريم البنّي، للجريمة. يروي البنّي لـ«الأخبار» كيف فوجئ قبل أيام قليلة بـ«أطفال يجرون عربات تنظيف ويحملون مكانس، إلى جانب أشخاص بالغين. كانت درجة الحرارة وقتها تلامس الصفر». ويضيف «عندما سألت في التعلّم ذاتها، لكنه اضطر إلى أن يلعب دور «رجل البيت»، والعمل لتأمين حاجات الأسرة.

الصدفة تكشف الجريمة

لم يكن إبراهيم وغفران الطفلين الوحيدين اللذين عملا مع متعهد النظافة في التل. هناك أربعة من بين «زملائهم» في العمل أطفال العامة، لتقديم شكوى ضد من يقوم بتشغيل الأطفال. وقمت بنشر ما حدث على صفحتي الشخصية على فايسبوك». ويضيف «في اليوم الثاني ذهبت إلى الموقع نفسه بحثاً عن الأطفال، فلم أجد أياً منهم، وأنكر العمال البالغون وجود أطفال معهم». باح أحد العمال للبنّي بأنّ «المتعهّد صرف الأطفال من العمل، وطلب من الجميع التكتّم على القصة». بعد جهد استمر لأيام، تمكّن الناشط من الوصول إلى غفران وشقيقها، وعائلتهما. يقول البنّي «تعهّدنا بإعادة الطفلين إلى المدرسة، ودفع بدل عملهما لوالدهما المريض، الذي يعيل خمسة أطفال، ووالدتهم، وشقيقه المريض بالسرطان». قام الناشط، بصفته ممثلاً لـ«جمعية نور للإغاثة»، بالادّعاء على المتعهد، قاصرين، «الدعوى الآن في عهدة السلطات المختصة»، يقول.

«عقوبات» مضحكة

في العام 2002، صدر المرسوم الجمهوري الرقم 379، وانضمت سوريا بموجبه إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل. يقول المحامي أحمد بلبل إن «البروتوكول يحوي موادّ تمنع تشغيل الأطفال القاصرين». يشرح بلبل أن القانون منع تشغيل الأطفال دون سن الخامسة عشرة منعاً باتّاً، وسمح بتشغيل الأطفال بين عمري 15 و18 عاماً، ضمن شروط وضوابط محدّدة. ويضيف: «في حال تشغيل الأطفال في أعمال غير مباحة، فإن العقوبات تندرج تحت المادة 756 من قانون العقوبات السوري». تنص المادة على أن «يعاقب بالحبس التكديري، وبالغرامة حتى مئة ليرة سورية، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من يخالف الأنظمة أو القرارات التي تصدرها السلطات الإدارية أو البلدية وفقاً للقوانين». وتم لاحقاً تعديل مبلغ الغرامة، ليراوح بين 500 و2000 ليرة سورية، (الحد الأقصى دولاران). وفضلاً عن تواضع العقوبة المنصوص عليها، يمنح القانون هوامش لتخفيف وطأتها على مرتكب جريمة التشغيل. يشرح بلبل أن «موضوع الحبس يرجع إلى القاضي الناظر في الضبط بعد عرضه عليه، كما أن التوقيف والعرض موجوداً في المخفر أثناء التحقيقات على النيابة، يرجع إلى تقدير رئيس النيابة العامة».

الأطفال عن سبب وجودهم في ساعة مبكرة جداً، ومعهم تلك المعدات، أخبرتني غفران (11 سنة) أنها تعمل منذ أشهر مع أخيها في التنظيف مع البلدية، وأن مشرف البلدية يعرف بوجودهما». يقول البنّي «أعطيت الأطفال ملابس تقيهم البرد، من مقر جمعية نور للإغاثة، ثم توجهت إلى البلدية، ومن بعدها إلى النيابة

جامعة الفرات نحو التعافي

الحسكة ـ أيهم مرعي

لم تكتمل فرحة إسماعيل محمد الحسن بقبوله طالباً في كلية العلوم في جامعة الفرات (دير الزور) في العام 2013. يستذكر إسماعيل كيف حاصر تنظيم «داعش» المدينة، فقسّمها إلى قسمين، ومنع طلاب الأحياء الخاضعة لسيطرته من الوصول إلى كلياتهم. يقول الشاب لـ«الأخبار» إن «المرسوم (رقم 253) الذي اعتبر فترة انقطاع الطلاب بين عامي 2011 و2017 غير محسوبة من الحياة الجامعية، كان بمثابة العودة إلى الحياة من جديد».

حرب ضد الجامعة!

تتوزع كليات جامعة الفرات على رقعة تقارب ثلث مساحة سوريا (25 كلية موزعة على الحسكة والرقة ودير الزور)، ويزيد الأمر صعوبة تناثر المدن والبلدات في تلك المحافظات، ما

ضاعف معاناة الطلاب والكادر العلمي والتدريسي. كذلك، دفعت ظروف الحرب إدارة الجامعة إلى إيقاف التسجيل في كليات الطب البشري، والأسنان، والصيدلة، وقسم الآثار في كلية الآداب بالحسكة، بسبب تعذّر وصول الكادر العلمي إليها لإتمام التعليم. وأدت الحرب إلى تعثر وصول أكثر من 80% من أعضاء الكادر التدريسي إلى كلياتهم، بسبب خروج مدينة الرقة عن سيطرة الدولة السورية، ومحاصرة دير الزور، مع استحالة الوصول براً إلى مدينة الحسكة.

شهدت أعداد الطلاب انخفاضاً تدريجياً، منذ بداية الحرب. وبحسب إحصاءات شبه رسمية، فإن عدد الطلاب في العام 2011 تجاوز 50 ألفاً، قبل أن ينخفض إلى ما دون 35 ألفاً، في العام 2015. في العام الحالي ارتفع عدد الطلاب المسجلين في «الجامعة» إلى أكثر من 40 ألف طالب، وتقدم إلى امتحانات الفصل الأول في دير الزور 7481 طالباً، بعد أن كان الرقم 2418 طالباً فقط، في العام الماضي. يؤكد رئيس الجامعة، جاك ماردريني، لـ«الأخبار»، أن «الجامعة استندت إلى المرسوم لتسوية أوضاع الطلاب المنقطعين، وأعادت أكثر من تسعة آلاف طالب إلى مقاعد الدراسة، والأعداد في تزايد مستمر». يتحدث ماردريني عن خطة شاملة تتضمن «إعادة افتتاح الكليات والأقسام التي أغلقت بسبب الحرب، بشكل تدريجي، مع ترميم الكادر التدريسي والإداري، من خلال مسابقات سيتم الإعلان عنها قريباً، لتوفير الكوادر العلمية المناسبة للجامعة». يؤكد ماردريني أن الجامعة تعمل على «تحسين واقع مبانيها والتوسع فيها، مع ترميم المقار والمخابر العلمية والمكتبات». ويكشف عن «مساعٍ للاستفادة من خبرات جامعات الدول الصديقة، لتطوير العلاقات معها، بما ينعكس علمياً على الجامعة وطلابها».

كليات دير الزور... موت مع وقف التنفيذ

كان الوصول إلى مبنى كليتي التربية والآداب في دير الزور، خلال الحصار، مغامرة خطرة. تموضع الكليتين على بعد 10 كلم عن مركز المدينة، بملاصقة منطقة البانوراما (مدخل المدينة من جهة دمشق)، جعلهما هدفين دائمين لقذائف «داعش» ورصاصه، وأدى إلى عزوف بعض الطلاب المحاصرين في المدينة عن تقديم امتحاناتهم الجامعية في تلك الظروف. تروي مؤمنة، الطالبة في كلية التربية، أن تعرض الكلية لقصف المسلحين، خلال تقديمها الامتحان في العام 2016، أدخل الخوف إلى قلبها. وتقول «هجرت الجامعة، حتى تحررت المدينة، وانتهى كابوس الإرهاب».

الرقة... الغائبة الحاضرة

بعد سقوط مدينة الرقة في أيدي المسلحين (عام 2013)، أغلقت الجامعة كل الكليات التابعة لها في المدينة، وأتاحت أمام الطلاب فرصة إتمام تعليمهم في أي كلية مماثلة لاختصاصهم، في أقرب مدينة يمكن الوصول إليها. لم يستسلم الكثير من طلاب الرقة للواقع الجديد، والتحقوا بكليات حماة والحسكة ودمشق وحلب، مع صعوبة وصول آخرين إلى تلك الكليات. تقول الطالبة في كلية الهندسة المدنية، ابتسام، «لم أستسلم، تقدمت إلى الامتحانات في دير الزور ومن ثم دمشق فالحسكة، وأصبحت آن طالبة في السنة الخامسة»، فيما تؤكد ريم سليمان الجاسم، الطالبة في كلية الهندسة المدنية بالرقة، أن «كل محاولات الوصول إلى الحسكة لتقديم الامتحانات خلال فترة سيطرة داعش على الرقة فشلت، بسبب محاربتهم التعليم»، وتشبّه الوضع الراهن بـ«مطاردة حلم كاد يتلاشى، لكنه يقترب اليوم من التحقق بعد طرد الإرهاب من مدينتنا الرقة».

بريد دمشق

مات الرجل

صهيب عنجريني

حين انطلق الباص قبل شهور عديدة من مطار هانيدا الدولي، إلى وسط العاصمة اليابانيّة طوكيو، كان الظلام قد خيّم على المدينة. في منتصف الطريق، راسلني صديق عبر تطبيق «واتس آب»، يسأل ممازحاً: «شو، كيف شغللي اليابان»، فأجبت «لسة ما شفت منها غير أوتوستراد المرّة». لم تنبع الدعابة من فراغ، ففي الليل، وبعيداً عن التفاصيل اليوميّة، يمكن أحد «أفخم» الأوتوسترادات السوريّة أن يشبه واحداً يابانيّاً. أصلاً، الشوارع السورية «أجمل من شوارع سويسرا»، وفقاً لمسؤول سوري (يذكّرني الأمر بجملة عالقة في الذهن، من فيلم عربي قديم «مصر حلوة أوي من فوق»؛ ويبدو أن الجملة صالحة لكثير من الدول «الحلوة» أيضاً). بعد أيام يابانية عديدة، وجدت نفسي أعقد مقارنةً أخرى بين اليابان وسوريا، مقارنة شديدة الواقعيّة هذه المرّة. كنا نستمع إلى مسؤولين محليين في مدينة ريكزنتاكاتا، يتحدثون عن إعادة إعمار مدينتهم عقب التسونامي الذي اجتاحها عام 2011. كان المسؤولون يتفاخرون، ومعهم حق في ذلك، بأنّ آخر ما تمّت إعادة إعماره هو مقر البلدية. أغلب الظن، أن أي سوري يسمع هذا الكلام، سيقارنه فوراً بصور لمقار «حزب البعث العربي الاشتراكي»، كانت على رأس ما «نهض» في مناطق عادت إلى سيطرة الدولة السورية، تباعاً. أما أنا، فأول ما خطر لي وقتها رئيس بلديّة إحدى بلدات ريف حلب الشرقي، حين عادت تلك البلدة إلى سيطرة الدولة السورية، أخذ رئيس بلديّتها قراراً بأنّ آخر ما سيتم التفكير فيه، هو مقرّ البلديّة. اسم البلدة مزّان، واسم الرجل محمد أحمد الخلف. أنا صديق محمّد، أجدر من عرفتهم بصفة «رجل»، مسبوقة بـ«آل التعريف». أنا صديق محمّد، الذي جاءني يشكو همّه قبل أكثر من عشر سنوات، لأنّه مضطرّ إلى مسايرة ضغوطات أهل قريته وعشيرته، والترشح لمهمة رئيس البلدية، لسنوات، عايشت هموم الرجل، وكرهه «منصبه»، واستماتته في واجباته، والمعارك الكثيرة التي خاضها مع درجات السلم الأعلى، تالياً، فرضت عليه الحرب معارك من نوع آخر. احتلّ تنظيم «داعش» المتطرّف البلدة (تبعد عن مدينة الباب كيلومترات قليلة). كان همّ الرجل وقتها ألا يتحوّل التنظيم من محتل إلى مقيم في بيئة حاضنة، وهذا ما حصل. في واحدة من المواجهات قرّر «شرعيّو داعش» عقوبة الجلد بحقّ محمد، والسبب عدم التزام سيدة من عائلته بـ«اللباس الشرعي». قال لأحد «الأمراء» وقتها: «ما إلكم علاقة شو متلبس». بعد الجلد، وتكرر التهديدات، نزح من قريته كارهاً. حين طُرد «داعش» من مزّان، كانت أسرة رئيس البلدية أولى الأسر التي عادت إليها، وأصرّت إنائها على إحياء البلدة، وهذا ما حصل. أنا صديق محمّد الخلف، كاتب القصة البديع، الذي افتتح مخطوط مجموعته (لم تُنشر) بإهدائها «إلى الفقر فقط». صديق محمد، الذي لم يطلب - أو يقبل - مساعدة من أي نوع طوال ربع قرن جمعني به. لكنه فعلها أخيراً، قبل أقل من عام. اتصل ملهوفاً وقال «عم نعمل مركز تنشيطي بالضيعة، فيو قاعات كومبيوتر، ومكتبة، وبدك تساهم معنا مادياً. بدنا كتب». لاحقاً، حكى لي كثيراً عن الصعوبات التي واجهها في مساعي الحصول على كتب من مستودعات «مؤسسات ثقافية حكوميّة». كان ما حصّله أقل بكثير من طموحاته، وأقل بكثير كثير ممّا يتلف في تلك المستودعات. في واحد من لقاءاتنا القليلة في السنوات الأخيرة، شكى همّه مرة أخرى. سيكون عليه أن يستمر في «منصبه»، حتى إنجاز كل الواجبات: ترميم المدارس، تعبيد الطرقات، الحصول على قرارات استثنائية لتمويل قروض طاقة شمسيّة، عودة التيار الكهربائي إلى القرية... إلخ. قبل أيام، مات الرجل بسكتة قلبيّة. أخبروني أنه كان في حاجة إلى إجراء عمليّة قسطرة، لكنّه كان يتهرّب من إجرائها، «لأنو مو وقتها، عندو شغل كتير».

وجوه

دولت خليل: انتصار الشغف في زمن الحرب

كان في وسعها أن تفتتح مشروعها التجاري الخاص، لكن المتخرّجة في كلية الاقتصاد - جامعة تشرين قررت أن تحيي هواية طفولية أهملتها خلال سنوات الدراسة الجامعية. تعشق دولت خليل الرسم، إلى جوار تصميم الأزياء. وتتكئ على الخط العربي، لإضفاء رونق وسحر شرقي على قطع الألبسة. عملت خليل (مواليد 1984) في مجموعة تجارية تحاكي اختصاصها الأكاديمي، قبل أن تغيّر مسارها بعد الحرب. «توقفت عن العمل لفترة من الزمن، بسبب الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب»، تقول لـ«الأخبار». وتضيف «أخذت إجازة طويلة من دون راتب عام 2013، وخلال هذه الفترة رحت أبحث عن عمل يشبه شخصيتي، ويكون غذاءً لروحي. لقد قررت أن أترك العمل التقليدي نهائياً».

لم تعد خليل مهتمة بالمقابل المادي للعمل، بقدر رغبتها في تحقيق الذات. تقول «صرت أبحث عن تحقيق ربح معنوي لنفسي، ولو بإيراد مادي صغير». اعتمدت خليل على نفسها في تعلم الرسم، وبالتوازي تدربت لفترة على النحت، وتتلمذت على يد الخطاط السوري عدنان شيخ عثمان. تتحدث عن بدايات إنتاجها بالقول «جرّبت الرسم على قطعة ملابس. التقطت صورة لها، وعرضتها على أصدقائي الذين شجّعوني على المزيد. راحت الطلبات تنهال علي، وهنا فكرت في توسيع أعمالي».

في بداية عام 2016، قرّرت خليل أن تخط حلمها على أرض الواقع كما هو: «أحببت أن أقيم مشروعي الصغير بإمكانيات متواضعة، وهو تحدٍّ كبير في حرب يعتبر فيها الفن ترفاً». لدى خليل الآن مرسم خاص في بيتها، وهي تنوي توسيعه متى سنحت الظروف. بالتوازي مع انتشار أعمالها، وزيادة الحاجة إلى حيّز مكاني أكبر. تقول «أرسم على السيراميك، وأصمّم الجداريات المخططة على واجهات المطاعم والمحال التجارية، كما أرسم على الأقمشة بشكل متداخل مع تصميم الأزياء، وحتى على المحفظات الصغيرة. «لا أحب رسم الوجوه كثيراً، ولا يتعدى حضورها في أعمالي كونها جزءاً من الرسمة الكلية». تبدي خليل تعلقاً شديداً بالخط العربي، وخاصة الديواني منه. «أنا متأثرة بانحناءاته وامتداداته وانسيابيته، فهو جزء من الهوية، كما ترى»، تقول. لا تغيب مدينتها الحمّية إليها (حمص) عن خارطة لوحاتها، وتحضر معالم المدينة الغنية في أغلب الأعمال: أشكال البيوت، والحجر، والشبابيك العتيقة. تروي جزءاً من علاقتها بالمدينة «كل يومين أخرج من البيت، أمشي في أحياء المدينة القديمة، أتأمل الشوارع والتفاصيل المتبقية من الأبنية المهدمة، إضافة إلى النباتات المعرشة في شقوق الجدران». تتمسك دولت خليل بالفرح، بوصفه أحد أهم أهداف أعمالها، وتختم حديثها بالقول «مشروعي معنيّ في الدرجة الأولى بفرح الناس، وفرحي بالتأكيد».

سوريا

أنقرة تستنجد بـ«باتريوت الأطلسي»

رسائل روسيّة بالنار إلى تركيا

على حافّة الهاوية. تواصل تركيا اللعب في تعاملها مع تطوّرات الشمال السوري، املةً من خلال ذلك دفع روسيا إلى تلبية مطالبها التي كانت قد حدّدت مهلة لها نهاية شباط/ فبراير الجاري. استراتيجيةٌ بلغت ذروة جديدة لها أمس بانخراط أنقرة في دعم هجوم للمسلّحين الموالين لها في محيط سراقب الغربي، بهدف إرغام الجيش السوري على التراجع عن الطريق الدولي «M5». لكن هذا التصعيد سرعان ما قوبل بتصعيد روسي مضادّ، تمثّل في غارات جوية أدت إلى مقتل جنديّين تركيّين. وإذ بدت تركيا في أعقاب الحادثة، أميل إلى تخفيض لهجتها الكلامية والميدانية على السواء، فقد بدا الأفتا حديثها عن أن الدعم الأميركي لها قد يأتي عبر نشر منظومة «باتريوت» مجدّداً على أراضيها وهو ما من شأنه إحاطة العلاقات مع روسيا بمزيد من التشويش

لم تتغيّر خريطة خطوط التماس في ريف إدلب الشرقي بعد جولة معارك جديدة شهدها محيط بلدة النيرب، غربي سراقب، وفشلت خلالها الفصائل التي تعمل تحت غطاء قوات الاحتلال التركي المدفعي والصاروخي، في إحداث خرق يُبعِّد قوات الجيش السوري عن الطريق الدولي حلب ـ اللاذقية، بين بلدتَي سراقب وأريحا. إذ احتوى الجيش الهجوم، وردّ عليه بقصف مدفعي وجوي موسّع، شارك فيه سلاح الجو الروسي، وأسفر (من ضمن حصيلة ميدانية كبيرة) عن مقتل جنديّين تركيّين وجرح خمسة آخرين، وفق الأرقام التي تبنّتها وزارة الدفاع التركية. اللافت أمس، كان غياب التحذيرات والتهديدات «النارية» التي سبق أن خرجت عن أنقرة، حينما قُتل جنودها سابقاً في إدلب، إذ اكتفى الجانب التركي ببيان وزارة الدفاع، وتأكيد وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أن «دماء الشهداء لن تذهب هدراً». وركّزت تركيا، في المقابل، على طلب دعم «حلف شمالي الأطلسي» لها، وتحديداً عبر تقديم منظومات «باتريوت» الدفاعية الجوية لها.

خلال المعارك التي دارت أمس، لم تكتفِ القوات الجوية الروسية بتقديم الدعم عبر استهداف مواقع ونقاط للفصائل التي تديرها أنقرة، بل أصدرت وزارة الدفاع الروسية ببيانا اتهمت فيه الجانب التركي بدعم الهجوم الذي شنّته «تنظيمات متطرفة» على مواقع الجيش السوري في بلدة النيرب. كذلك، قال البيان إن هذه ليست المرة الأولى التي يُقدّم فيها الجانب التركي الدعم لمثل هذه التنظيمات، لافتاً بوضوح إلى مشاركة الطائرات الروسية في صدّ الهجوم. يعكس هذا الموقف الروسي المقاربة التي تبنّتها موسكو خلال الأسابيع القليلة الماضية، ولا سيما عقب التصعيد الإعلامي التركي الواسع الذي ترافق مع هجمات متكرّرة ـ بطائرات مسيّرة ـ طاولت قاعدة حميميم الجوية. إذ تضمّن البيان تبنّياً روسياً ضمنياً لعملية عسكرية أسفرت عن مقتل جنود أتراك على الأراضي السورية.

ردّ الفعل التركي لم يكن باللهجة الحادة المعتادة، وهو ما برز عبر تأكيد بيان وزارة الدفاع التركية أن الغارة كانت من قِبَل «النظام السوري»، وأنه جرى الرد عليها على هذا الأساس، في محاولة لنزع فتيل «الاشتباك مع روسيا». كذلك، تحدث جاويش أوغلو، أمس، عن أن «هناك تقارباً طفيفاً (في المواقف مع موسكو) خلال المفاوضات الأخيرة. ورغم ذلك، لم نحصل بعد على ما نريده». وأكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بدوره، أن بلاده لا تسعى إلى «مواجهة» مع روسيا في إدلب، مضيفاً في مقابلة مع قناة «CNN Türk» إن المحادثات مستمرة مع الجانب الروسي «على أساس اتفاق سوتشي». وقال إن الرئيس رجب طيب إردوغان «أعطى الأمر وحدّد الهدف، وخططنا المتعدّدة جاهزة... وسيتمّ تنفيذها في الوقت المناسب». ولدى سؤاله عن تأثير الهيمنة الروسية على المجال الجوي فوق شمال غرب سوريا، على خطط تركيا، قال أكار إن بلاده «تسعى إلى استخدام المجال الجوي بطريقة فعالة، ولذلك فالحوار متواصل مع موسكو». وأضاف، عند سؤاله عن الدعم المحتمل أن تقدّمه الولايات المتحدة في هذا الشأن، إن «هناك تهديدات بضربات جوية وصواريخ تستهدف بلدنا (...) وقد يكون هناك دعم (عبر منظومة) باتريوت»، إلا أنه استبعد أيّ مساندة برية من القوات الأميركية.

> كان إردوغان قد طلب من ترامب في أيلول الماضي شراء منظومة «باتريوت»

وكان الرئيس التركي قد طلب من نظيره الأميركي، دونالد ترامب، في أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، شراء منظومة صواريخ «باتريوت»، وذلك في أعقاب التوتر الذي خلّفه تسلّم أنقرة الدفعة الأولى من منظومة الدفاع الجوي الروسية «S-400». وكان «حلف شمالي الأطلسي» ينشر وحدات من منظومة «باتريوت» قرب الحدود التركية السورية بين عامَي 2013 و2015 بناءً على طلب من أنقرة، غير أنه لم يجدّد تفويض نشر تلك المنظومة، والذي انتهى في تشرين الأول/ أكتوبر من عام 2015، وهو ما اعتبرته (حينها) أوساط في أنقرة ورقة ضغط أوروبية عليها. وبحسب البيان التركي ـ الأميركي المشترك الذي أعلن سحب المنظومة (في 16 آب/ أغسطس 2015)، أكدت الولايات المتحدة استعدادها لإعادة الصواريخ والعناصر المشرفين عليها إلى تركيا خلال أسبوع «في حال اقتضت الضرورة».

أتهمت موسكو الجانب التركي بدعم هجمات «التنظيمات المتطرفة» (أ ف ب)

السودان

البرهان إلى واشنطن قريباً: لا «مكافآت» بالمجّان

الخرطوم ــ فاطمة المبارك

من المنتظر أن يغادر رئيس «المجلس السيادي» في السودان، الفريق عبد الفتاح البرهان، قريباً إلى الولايات المتحدة، عقب إعلان اكتمال إجراءات سفره «تلبيةً لدعوة تلقاها» في بداية الشهر الجاري من وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، وفق بيان للمجلس. ومن المتوقع أن يلتقي البرهان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، «بعدما راجعت الإدارة الأميركية ملفات السودان»، كما تقول مصادر مطلعة. ويتحدّث الإعلام المحلي عن «حوافز ضخمة» ستقدّمها واشنطن للخرطوم، على إثر رعاية الأولى الاجتماع التطبيعي بين البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو. «حوافز» هي عبارة عن «مكافآت» على بدء تطبيع العلاقة مع إسرائيل «ودعم الحلف الشرق أوسطي لإضعاف نفوذ إيران في المنطقة». وفي المقابل، من المتوقع أن تكشف إدارة ترامب ما تريده بصورة نهائية من السودان.

وبينما تروّج الأوساط القريبة من البرهان فكرة أن رفع العقوبات صار أقرب من أيّ وقت مضى، يستبعد القيادي في حزب «الأمة القومي»، صديق الصادق المهدي، في حديث إلى «الأخبار»، حصول ذلك أو حتى إعفاء البلد من ديونه، «لأن هذه الأشياء في يد الكونغرس ونادي باريس... لا ننسى نهج الابتزاز المُجرّب من أميركا وإسرائيل، إذ يأخذون منك كلّ شيء ولا يعطونك شيئاً». ويحذر القيادي في «الحزب الشيوعي السوداني»، كمال كرار، من جهته، من تعهّد البرهان بالتزامات جديدة لإدارة ترامب نيابة عن الشعب السوداني، داعياً إلى التسريع في تأليف «المجلس التشريعي» الذي عليه «النظر في ما تمّ الاتفاق عليه بين البرهان ونتنياهو». أما الدبلوماسي الأسبق والقيادي في «المؤتمر الشعبي»، إدريس سليمان، وعلى رغم ترحيبه بفكرة الزيارة، إلا أنه يطالب بـ«رفض أيّ ابتزاز أو ضغوط تُمارَس خلالها، تهدف إلى أن يُلبّيَ السودان مواقفه في مسائل حساسة»، لافتاً في تصريح إلى «الأخبار» إلى أنه متخوّف من «أن تضع إدارة ترامب اشتراطات تخدم مصالحها، مثل زيادة حجم قواعدها العسكرية في المنطقة أو توظيف الزيارة في حملة ترامب الانتخابية». ويربط الكاتب والمحلّل السياسي، عبد اللطيف البوني، بدوره، الزيارة بـ«دور القوى الإقليمية المتحكّمة في الشأن السوداني، وذلك في إطار المخطط الإقليمي الذي يضمّ مصر والإمارات والسعودية التي تسعى لتسويق صفقة القرن».

> تروّج الأوساط القريبة من البرهان فكرة أن رفع العقوبات صار أقرب من أيّ وقت مضى

بالتوازي مع ذلك، تتحدّث مصادر عن «انزعاج» الحكومة الانتقالية وحاضنتها السياسية، قوى «الحرية والتغيير»، من الزيارة، خاصة أن حمدوك لم يقابل ترامب أو أيّاً من مسؤولي الصف الأول عندما كان في الولايات المتحدة. كما تبدي المصادر نفسها خشية من أن تكون نتائج هذه الزيارة «امتداداً للتجاوز الذي حدث في لقاء البرهان ـ نتنياهو، حيث لم تُستشر تلك القوى أو حتى تعلم بملفات حسّاسة ترى أنها ليست من اختصاص المكوّن العسكري»، مع أن وقائع عديدة تثبت أن هناك تنسيقاً ما تحت الطاولة. وفي هذا الإطار، يعرب صديق المهدي عن اعتقاده بأنه يجب أن تحكم العلاقة بين المكوّنين العسكري والمدني «الوثيقة الدستورية»، ولذلك «من الأولى أن يكون التواصل مع الدول من مهام الحكومة المدنية»، واصفاً زيارة البرهان إلى واشنطن بأنها «ابتزاز وخلل في الوثيقة يؤدي إلى خلل في تركيبة الحكم الانتقالي».

تأتي هذه الزيارة استكمالاً للمسار الذي افتتحه لقاء البرهان ـ نتنياهو (الأناضول)

تونس

«النهضة» في الحكومة: خيار الضرورة

أعلن رئيس الحكومة المكلّف، إلياس الفخفاخ، أول من أمس، تشكيلته الوزارية المعدّلة. وعلى عكس ما حصل الأسبوع الماضي، استبقت حركة «النهضة» تصريح الفخفاخ بإبداء رضاها عن التشكيلة، وقبولها منحها الثقة خلال جلسة برلمانية ستعقد الأربعاء المقبل. لكن، رغم ذلك، تبقى التوازنات التي تقوم عليها الحكومة هشّة

عقب لقاء مسائي مع رئيس الجمهورية، أعلن إلياس الفخفاخ، أول من أمس، تركيبة حكومته. لا تختلف التشكيلة الجديدة عن سابقتها من ناحية العدد، وإن شهدت إضافة وزير فقط ليبلغ عدد الوزراء وكتّاب الدولة 32، لكنها عرفت إعادة توزيع لبعض الحقائب. واستفادت حركة «النهضة» من التعديل؛ إذ التزم الفخفاخ ببعض شروطها الدقيقة حول إزاحة أسماء من وزارات بعينها، ومنح قيادات الحركة وزارات أو صلاحيات إضافية، بصفة عامة، يمكن القول إن التشكيلة الجديدة هي نتاج مساومات بين الفخفاخ والأحزاب المقرّبة منه ورئيس الجمهورية الداعم له من جهة، وبين «النهضة» من جهة أخرى. لم يكن الوصول إلى حلّ وسط يسيراً؛ إذ استوجب وساطات وتصعيداً متبادلاً للمواقف كان من الممكن أن يقود البلاد إلى أزمة سياسية تُفاقم الأزمة الاقتصادية وتهدّد النظام القائم على دستور عام 2014.

رفضت «النهضة» التشكيلة الأولية التي تقدّم بها الفخفاخ بناءً على قراءة مخصوصة للمشهد. أصرّت الحركة، طوال الشهر الأخير، على تشكيل «حكومة وحدة وطنية لا تقصي أحداً»، والمقصود بذلك إشراك حزب «قلب تونس» في المشاورات الحكومية. خلفيات هذا المطلب عديدة، ومن أبرزها الليونة التي أظهرها الحزب تجاه الحركة، على رغم العداء السابق بينهما، إضافة إلى وزنه المهمّ في البرلمان (38 نائباً من 217)، والضروري بالنسبة إليها لضمان أغلبية مريحة داعمة للحكومة. لكن «النهضة» تخشى أيضاً من العزلة. عملياً، تنظر أغلب الأحزاب المشاركة في الحكومة بعين الريبة إلى الحركة، وتعتبر أن حصيلتها في الحكم أضرّت بالبلاد وفاقمت الفساد والمحسوبية، إضافة إلى التلميح إلى تورّطها في اختراق القضاء والأمن. لم ترضَ الحركة أن تشارك في حكومة تكون الغلبة داخلها لهذه الأحزاب.

على رغم اعتبار ما حصل انتصاراً للفخفاخ والمقرّبين منه، إلا أن «النهضة» ستكون متحكّمة بمصير الحكومة (أ ف ب)

رغم ذلك، لم يكن أمام «النهضة» من خيار سوى تحسين شروط التفاوض. رفض إلياس الفخفاخ إشراك «قلب تونس» في الحكومة، وعملت الأحزاب الداعمة للرئيس المكلّف على حشد الرأي العام ضدّ الحركة، فيما أبدى رئيس الجمهورية موقفاً حاسماً من التطورات. إذ استدعى الرئيس قيس سعيّد، قبل أيام، زعيم «النهضة» راشد الغنوشي، وأعلمه بأنه سيتّجه إلى حلّ البرلمان في حال وصول المفاوضات إلى طريق مسدود. ارتكز سعيّد في رأيه على الدستور الذي يخوّله القيام بذلك، مع أنه كان لـ«النهضة» رأي آخر. وفق ما يروّج في دوائر الحركة، كان ثمة أمل في أن يتمّ تأويل الدستور بطريقة مختلفة، تسمح بتكليف شخصية أخرى برئاسة الحكومة. لكن تشبّث «النهضة» بهذا التوجّه كان سيؤدي إلى صراع حول تأويل الدستور، في ظلّ غياب محكمة دستورية، سيعود عليها بالضرر.

> لم يكن أمام «النهضة» من خيار سوى تحسين شروط التفاوض

بوساطة من «الاتحاد العام التونسي للشغل» و«اتحاد الصناعة والتجارة»، المنظّمتين المهنيّتين الأهم في البلاد، حسّنت «النهضة» من موقعها في الحكومة. خيار المشاركة لم يكن قرار مجلس شورى الحركة، بل مكتبها التنفيذي الذي حصل على تكليف لحسم الأمور، ما يعني أن الغنوشي هو مَن قاد التفاوض. على رغم اعتبار ما حصل انتصاراً للفخفاخ والمقرّبين منه، إلا أن «النهضة» ستكون متحكّمة بمصير الحكومة. حسابياً، ستحظى هذه الأخيرة بثقة البرلمان، لكن بأغلبية هشّة تمثّل «النهضة» (54 نائباً) أكثر من ثلثها، وذلك نتيجة قرار «ائتلاف الكرامة» (19 نائباً) عدم منحها الثقة. يعني ذلك أن مشاريع القوانين، وأيّ تعديل وزاري مستقبلي، ومصير الحكومة نفسه، سيكون كلّه رهينة قرار «النهضة». ستستفيد الحركة أيضاً من عدم تصدّرها المشهد الحكومي، في توجّه تبنّته منذ عام 2014 يقوم على المشاركة في كلّ الحكومات من دون ترؤّسها، بما يمنحها القدرة على تحميل الجزء الأكبر من مسؤولية الفشل لغيرها.

(الأخبار)

مصر

بروفة للانتخابات البرلمانيّة: ازدهار الرشى

لم تكن الانتخابات التي جرت في دائرة الجيزة على المقعد الفردي سوى جزء من بروفة للانتخابات البرلمانية المقرّرة في الخريف المقبل: رشىً وانفاقٌ ببذخ، وعودةٌ لرموز «الحزب الوطني» الداعمة لعبد الفتاح السيسي

القاهرة ــ الأخبار

جرت، الأسبوع الماضي، الانتخابات البرلمانية التكميلية في دائرتين؛ أهمّهما الجيزة في القاهرة الكبرى، والتي كان يمثلها قبل «ثورة يناير» رجل الأعمال محمد أبو العينين، وهو نفسه الذي تَعجّل العودة إلى كرسيّ البرلمان بعد وفاة نائب الدائرة، محمد بدوي دسوقي، العام الماضي، واضطرار لجنة الانتخابات إلى إجراء انتخابات تكميلية لشغل المقعد الشاغر الذي حاول نجل الراحل المنافسة عليه، لكنه خسر بفارق كبير. انضمّ أبو العينين، وهو أحد كبار رجال الأعمال المصريين، إلى حزب «مستقبل وطن» الذي تديره الأجهزة الأمنية علناً، ليشغل منصب نائب رئيس الحزب، الأمر الذي مهّد لعودته إلى البرلمان، ليس بالرشى الموثّقة بالصوت والصورة فقط، أو بمحاولة إعاقة تصويت المعارضين أيضاً، بل بتمويل كبير للحزب، الذي تَعهّد بإنفاق الملايين عليه وعلى قوائمه الانتخابية في الانتخابات المتوقعة الخريف المقبل.

> لم يكن أمام «النهضة» من خيار سوى تحسين شروط التفاوض

وعلى رغم الحديث عن «سعي جدّي» لإجراء تعديلات جوهرية على النظام الانتخابي، ورغبة الدولة في تلافي المشكلات التي حدثت خلال الانتخابات السابقة في عام 2015، تتّجه الأمور حتى الآن إلى إجراء الانتخابات بالقانون نفسه. كذلك، رسُخت الدولة، عبر اكتساح أبو العينين انتخاب البرلمان الجديد، بداية من شرط الانضمام إلى «مستقبل وطن» الذي سيكون مكوّناً للغالبية، وصولاً إلى السعي إلى الفوز بترشيح الحزب والتبرّعات المالية، وخاصة مع زيادة النفقات أخيراً، وعزوف الأجهزة عن صرف أموال على الحزب وأنشطته، ضمن خطة المراجعات لأوجه الإنفاق.

سياسة الأجهزة في التعامل مع الراغبين في العودة إلى المشهد السياسي لن تكون فيها أيّ مساحة للتراجع على الإطلاق؛ فشرط التمويل هو الأهمّ، بغضّ النظر عن المواقف السابقة حتى لو كان فيها انتقاد للرئيس عبد الفتاح السيسي أحياناً. والآن، هناك وجوه يجري التفاوض معها للترشّح كشخصيات مستقلة، مع وعد بتسهيل فوزها ضمن مخطط لصناعة معارضة محسوبة على النظام وتتحدّث باسمه في الخارج. وتقول مصادر لـ«الأخبار» إن «مستقبل وطن» يعمل حالياً على إقناع قضاة سابقين ومرشحين خسروا الانتخابات الماضية وتعرّضوا لتنكيل من الأجهزة بخوض التجربة مجدّداً، مع وعود بضمانات من شأنها إدخالهم المجلس، مشيرة إلى أن شخصيات كثيرة تنتمي إلى «الحزب الوطني» المحلول مِمَّن كانوا أعضاء في برلمانات نظام محمد حسني مبارك قرّرت التعاون مع الحزب.

وتضيف المصادر نفسها إن بعض هؤلاء «ظروفهم الصحية لم تعد تسمح لهم بالمشاركة، وبعضهم تلقّوا نصائح بالدفع بأبنائهم أو أبناء عمومتهم، وخاصة في الصعيد»، وهو ما يجري التنسيق له، بل إن الأمر في «مراحله الأخيرة». أما الذين باتوا غير قادرين على سداد التزاماتهم المالية، فستجبرهم الأجهزة الأمنية على التزام الصمت، حتى لو كانوا نواباً حاليين، إذ إن هؤلاء لن ينجحوا في الانتخابات المقبلة بعدما صار الأمر رهن اعتبارات مختلفة، من بينها إتاحة الفرصة لأصوات معارضة محدودة في بعض الدوائر كي تفوز. ولا تستثني هذه الفرصة أحزاباً رفضت الجلوس في اللقاءات التي يعقدها «مستقبل وطن» حالياً، وذلك كجزء من الإطار التجميلي للحياة السياسية.

المقابلة

على رغم تحويل السعودية محافظة المهرة إلى معسكر مفتوح، واستخدامها اساليب القمع والترهيب بوجه اهاليها إلا ان احتجاجات «المهريين» لن تتوقف إلا برحيل القوات المحتلة. وقف مايؤكد مسؤول دائرة التواصل الخارجية في «لجنة اعتصام قبائل وابناء المهرة» احمد بلحاف. ويصف بلحاف، في حوار مع «الأخبار»، السعودية، بانها «دولة محتلة تمارس الإرهاب ضدّ اصحاب الارض»، مشدّداً على انه «لا شرعية لمَن ينبطح لها». في إشارة إلى حكومة عبد ربه منصور هادي. وما قد تكون اقدمت عليه من صفقات خفيّة لا تلزم «المهريين» بشيء

اجراها: **رشيد الحداد**

المتحدّث باسم لجنة اعتصام قبائل المهرة أحمد بلحاف

● مطامع السعودية ستُدفَن في رمال المهرة

● «الشرعية» تسقط كلّ يوم وهي منبطحة للرياض

■ كيف تنظرون إلى التحركات العسكرية السعودية في محافظة المهرة، وتحديداً إلى الفصل الأخير منها الذي شهده منفذ شحن الحدودي مع سلطنة عُمان؟

- أولاً، تحرك السعودية العسكري يهدف إلى السيطرة الكاملة على المنافذ البرية والبحرية في المهرة، تمهيداً لمشروع الأنبوب النفطي الذي تسعى المملكة إلى مدّه عبر المحافظة إلى البحر العربي، وتحديداً من خلال ميناء نشطون الذي يسيطر عليه الاحتلال، وحوّله إلى قاعدة عسكرية من أجل تأمين الأنبوب. ثانياً، السعودية ترغب في إخضاع الشعب اليمني، عبر محاصرته اقتصادياً وجعله في حاجة دائمة إليها، وذلك من خلال محاربة المؤسسات والجهات الإيرادية. وفي هذا الإطار، يجد الاحتلال أن منفذ شحن الحدودي مع عُمان يمثّل معبراً إنسانياً ورافداً اقتصادياً قوياً لمحافظة المهرة واليمن عموماً، حيث إن كثيراً من الحالات الإنسانية لا تجد ممراً للعبور إلى الخارج غير منفذ شحن، وأيضاً البضائع والسلع التجارية تأتي عبر المنفذ، لتعزّز الاقتصاد المحلي وتنعكس على المواطن في جانب الخدمات والمرتبات. ولكن هذا الجانب أصبح بالتدهور نتيجة تدخلات الاحتلال السعودي، وفرضه قيوداً على الحركة التجارية، إلى أن وصل به الأمر إلى أن يغلق المنفذ، الأمر الذي جعل أبناء المهرة ينتفضون في وجهه. ونؤكد للجميع أن مطامع السعودية ستُدفَن في رمال المهرة، ولن تتوقف احتجاجات أبناء المحافظة إلا برحيل القوات المحتلة.

■ ألا تخشون من أن تعمد السعودية إلى استخدام أساليب أكثر شراسة في مواجهة المطالبات المتصاعدة برحيلها؟

هي تستخدم ذلك لإرهاب الأهالي، لأنها تدرك أنها غير مقبولة لديهم، ولو كان وجودها فعلاً لأجل أعمال داعمة للجانب الإنساني والتنموي، لما وصل الأمر بها إلى استخدام هذه الأساليب والطرق القمعية، والتي تعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان، وتؤكد للعالم أجمع أنها دولة محتلة تمارس الإرهاب ضد أصحاب الأرض. ورغم ذلك، أبناء المهرة لن يظلّوا مكتوفي الأيدي، وسيدافعون عن أرضهم بكلّ الخيارات الممكنة والمتاحة، لأن هذه قضية احتلال واعتداء سافر، وإذا لم يتدخل المجتمع الدولي لإيقاف السعودية عن تحركاتها الصبيانية واعتداءاتها فلن نتوانى لحظة واحدة عن الدفاع عن أرضنا.

■ ما هي تقديراتكم لحجم الوجود العسكري السعودي في المهرة؟

- حوّلت السعودية محافظة المهرة المسالمة الآمنة، التي لم تعانِ حروباً أو اضطرابات أمنية، إلى معسكر مفتوح، من دون أن يكون هناك أي مبرّر على الأرض يستدعي نقل ترسانة عسكرية إليها، وإنشاء 33 معسكراً على أراضيها، وخلق ميليشيات موالية للاحتلال فيها. في المهرة اليوم أكثر من 180 دبابة، وعشرات الآليات العسكرية الحديثة، وأكثر من 2000 جندي سعودي داخل قواعد في المحافظة؛ أبرزها في مطار الغيضة.

■ وبالنسبة إلى السجون السرية السعودية في المهرة، ما معلوماتكم في شأنها؟ وما سرّ نقل معتقلين من الغيضة إلى الرياض؟

- ثمة سجون سرية داخل القاعدة السعودية في مطار الغيضة، وفي قواعد أخرى أيضاً. كذلك، الميليشيات التابعة للاحتلال تمتلك سجوناً سرية في مدينة الغيضة، والقصر الجمهوري يحتوي هو الآخر على سجون سرية. هذا المؤكد، ولكن لا تزال هناك سجون لا نعلم أماكنها بالتحديد، وهذا الأمر قيد البحث، أما عن نقل الاحتلال المعتقلين من الغيضة إلى الرياض، فهو أسلوب ترهيب وتخويف، يقوم على اختلاق تهم باطلة.

■ هل حاولت الرياض التحاور مع لجنة الاعتصام؟

- نعم، في تموز/ يوليو 2018، تمّ الاتفاق مع الجانب السعودي على عدة نقاط، ومنها إنهاء وجود المعسكرات والميليشيات، وعدم مضايقة المجلس المحلي في المحافظة أو منازعته في مهمّاته، والاكتفاء بوجود بعض القوات السعودية في جزء من مطار الغيضة. إلا أن السعودية نكثت العهد، والتفّت على كلّ نقاط الاتفاق، وتدخلت وتمادت في التدخل في شؤون المحافظة، وعملت على توزيع الأسلحة والأموال في محاولة خلق شرخ اجتماعي بين القبائل.

■ على ذكر القبائل، كيف عملت السعودية على اختراقها؟ وهل نجحت في ذلك؟

- عملت السعودية على شقّ الصف المهري، لكنها لم تستطع الوصول إلى هدفها. فهي، عبر ضبّاطها في القاعدة العسكرية أو حتى في الرياض، كانت تقوم بتوزيع الأموال على أشخاص موالين لها، بهدف دفعهم إلى قتال إخوانهم من قبائل المهرة المعارضين للوجود السعودي، إلا أن هذه السياسة فشلت في جرّ أبناء المحافظة إلى مربّع التناحر والاقتتال. وجرّاء هذا الفشل، ذهبت السعودية إلى جلب ميليشيات من خارج المحافظة، بل ومن خارج اليمن، ودعم المتطرفين دينياً لاستخدامهم أيادي لها في المهرة. ونحن بدورنا في لجنة الاعتصام السلمي، نحرص دوماً على توعية الأسر بضرورة إبعاد أبنائها عن الانخراط ضمن الجماعات المتطرّفة أو الميليشيات، وقد كان لذلك الدور التوعوي نتائج إيجابية في الحفاظ على لحمة المجتمع المهري.

■ قرابة 30 ألف نسمة من أبناء المهرة أصبحوا، بحكم الإلحاق بالقوة، سعوديين، بعد قيام السعودية بضمّ عشرات المناطق والقرى إلى أراضيها. هل ثمة تواصل بينكم وبين تلك القبائل؟ وكيف تتعاملون مع معاناتها؟

- بالفعل، هناك مناطق وقرى وصحارى من أراضي المهرة أصبحت سعودية بعد ترسيم الحدود، وهي مأهولة بالسكان، وقد عملت السعودية على تجنيس أبنائها في ثمانينيات القرن الماضي، وهو تجنيس بمهنة راعي إبل فقط، ويتمّ ذلك عبر لجنة تسمى «لجنة قبائل الربع الخالي». تقوم هذه اللجنة بإعداد استمارات تفيد بأن الشخص المتقدّم للجنسية هو سعودي الأصل والمنشأ، مع تحديد اسم الوادي الذي أتى منه، والملاحظ أن أغلب تلك الأودية هي داخل المهرة ومطلّة على البحر العربي، ما يدلّ على أن هناك نيّات قديمة للتوغل في المحافظة. وتمنح السعودية «المهريين» الساكنين داخل حدودها وثيقة جواز سفر لمدة سنة فقط، وهي لا تمنحهم الهوية، بل تطلق عليهم تسمية «القبائل المهاجرة». هم عالقون هناك، لا يستطيعون العمل، ولا الالتحاق بمؤسسة تعليمية، ولا فتح حساب بنكي أو استخراج بطاقة اتصال أو رخصة قيادة. وأيضاً، لا يستطيعون توثيق عقود الزواج بشكل رسمي، ومَن يموت منهم يواجه أهله إجراءات بالغة الصعوبة لكي يتمّ دفنه.

■ تحدثّتم في بداية المقابلة عن مشروع الأنبوب النفطي السعودي الممتدّ عبر المهرة، ما الذي قمتم به لمواجهة هذا المشروع؟

في المهرة اليوم أكثر من 180 دبابة، وعشرات الآليات العسكرية الحديثة، وأكثر من 2000 جندي سعودي (من الويب)

> **على أن هناك نيّات قديمة للتوغل في المحافظة. وتمنح السعودية «المهريين» الساكنين داخل حدودها وثيقة جواز سفر لمدة سنة فقط، وهي لا تمنحهم الهوية، بل تطلق عليهم تسمية «القبائل المهاجرة». هم عالقون هناك، لا يستطيعون العمل، ولا الالتحاق بمؤسسة تعليمية، ولا فتح حساب بنكي أو استخراج بطاقة اتصال أو رخصة قيادة. وأيضاً، لا يستطيعون توثيق عقود الزواج بشكل رسمي، ومَن يموت منهم يواجه أهله إجراءات بالغة الصعوبة لكي يتمّ دفنه.**
>
> **أنشأت السعودية في المهرة 33 معسكراً، وخلقت ميليشيات موالية لها**

- لقد رصدنا أعمالاً لشركة سعودية تحاول البدء بشقّ طريق في المكان الذي سيعبر منه الأنبوب، بالقرب من الخراخير السعودية التي سينطلق منها خطّ النفط باتجاه ميناء نشطون. وقامت قبائل المهرة بطرد تلك الشركة والفرق العسكرية السعودية المرافقة لها، وإزالة العلامات التي أنشأتها. وكان موقف أبناء المحافظة صريحاً برفض مثل هذه المشاريع التي تمسّ السيادة في وقت يمرّ فيه البلد بحالة حرب؛ إذ يحتاج هذا الأمر إلى أن يُعبَر في قنوات رسمية وقانونية، وهي معطلة نتيجة الحرب. وفي ذلك، نجد أن السعودية تستغلّ غياب الدولة، بل هي من عمّلت على إضعاف المؤسسات وتعطيلها سعياً لإمرار أجندتها.

■ كيف تنظرون إلى موقف ما تُسمّى «الشرعية» من قضيتكم؟

- للأسف، رغم أننا وقفنا مع الشرعية لحفظ هيبتها ومؤسسات الدولة وأمن واستقرار المحافظة، إلا أن تلك الشرعية التي يمثلها هادي سقطت في المهرة وتسقط يوماً تلو آخر، وهي تخذلنا وتنبطح للرياض التي أصبحت هي مَن تصدر قرارات باسم الشرعية. وحول الصفقات الخفية، نحن لا نستبعد أن تكون هناك صفقات تعقد في فنادق الرياض، ولكن في الأخير، الأرض والشعب ليسا ملكاً من أملاك هادي أو نائبه علي محسن الأحمر أو غيرهما. فالشرعية هي شرعية الشعب.

■ لكن حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، أصدرت، أمس، توجيهات بتسليم منفذ شحن لقوات الشرطة العسكرية التابعة لها. هل ترون في ذلك استجابة لمطلبكم إخلاء المنفذ من القوات السعودية؟

- لجنة الاعتصام والمكونات والقبائل ترحّب بأيّ قرار من شأنه حفظ سيادة الدولة ومؤسساتها وأمن واستقرار محافظة المهرة. ولكن مطالبنا لا ترتبط بمنفذ شحن فقط، بل أيضاً بميناء نشطون ومنفذ صرفيت ومطار الغيضة، وكلّ قرى المهرة ومدنها.

■ على رغم ما شهده منفذ شحن قبل أيام من مواجهات، لا تزالون تؤكدون تمسّككم بالخيار السلمي. إلى متى؟

- خيارنا في الاحتجاجات السلمية لا يزال قائماً، والاحتلال السعودي يحاول جرّنا إلى مربع المواجهات المسلحة لأنه يرغب في أن ينفرد بالمحتجين لإرهابهم واعتقالهم والبطش بهم.

لا انسحاب إماراتياً من اليمن: أبو ظبي تعزّز أنشطتها

لقمان عبد الله

> **تجاوز وكلاء الإمارات في الساحل الغربي الوضعية القائمة منذ شهور في مديرية الدريهمي الساحلية**

بعدما أعلنت، الأسبوع الماضي، للمرة الثانية خلال أقلّ من عام، الانسحاب من الحرب على اليمن، تعود دولة الإمارات لتُسرّع من الخطوات العسكرية والسياسية التي تخدم مشروعها في هذا البلد. خطوات يتولّاها الوكلاء اليمنيون بدلاً من القوات الإماراتية، في استراتيجية غير مباشرة من الأعمال الحربية. وانطلاقاً من ذلك، لا تزال دوائر القرار في صنعاء تعتبر أن ادّعاءات الانسحاب الإماراتية إنما هي لذرّ الرماد في العيون، ولا تتجاوز كونها قنابل صوتية للتملّص من تبعات الحرب، وحماية العمق الإماراتي الذي أصبح مهدّداً أكثر من أيّ وقت مضى، فضلاً عن التحلّل من المسؤولية الأخلاقية والسياسية والقانونية في المحافل الدولية، خصوصاً في ظلّ الدعاوى التي رفعتها مكاتب محاماة غربية في شأن انتهاكات حقوق الإنسان والاغتيالات والسجون السرية والإخفاء القسري والتعذيب، في اليمن عموماً والمحافظات الجنوبية خصوصاً. وبحسب مصادر في صنعاء، فإن خارطة الانتشار الإماراتي على الأرض لا تزال على حالها، باستثناء الانسحاب من عدن، بل إن مشاركة أبو ظبي في الأعمال العدائية من خلال وكلائها وطلعات طائراتها زادت عمّا كانت عليه في السابق. ويستبعد مراقبون أن تَصدُق الوعود الإماراتية بالانسحاب من الحرب، وذلك لثلاثة أسباب: أولها أطماع أبو ظبي في الموانئ والجزر اليمنية، وثانيها ممانعة السعودية خروج الإمارات من «التحالف»، وثالثها الارتباط بالولايات المتحدة الأميركية التي لم تتخذ إلى الآن قراراً بوقف الحرب. وفي هذا الإطار، توضح المصادر أن الارتباط الإماراتي بواشنطن لا يقتصر على المستوى السياسي، بل له جوانب عملانية في الميدان اليمني، حيث يفضّل الأميركيون التعاون مع الإماراتيين، لا سيما في ما يتصل بتنظيم «القاعدة». ويوجد الطرفان (الأميركي والإماراتي)، جنباً إلى جنب، في قاعدتَي بلحاف في محافظة شبوة والريان في محافظة حضرموت، واللتين تتمّ عبرهما إدارة المصادر البشرية وتسيير الطائرات المسيّرة وتنسيق عمليات التخادم مع «القاعدة». كذلك، تتموضع كتيبة إماراتية في جزيرة ميون وسط باب المندب، لهامّ متصلة بالأمن الملاحي، بالتنسيق مع البحرية الأميركية المتمركزة في المنطقة.

وفي إطار سعيها لتثبيت ذلك الوجود العسكري والأمني وتعزيزه، أقدمت أبو ظبي، في خلال الأيام الماضية، على اتخاذ العديد من الإجراءات في الساحل الغربي والمحافظات الجنوبية، مباشرة أو عبر وكلائها، الذين بدا لافتاً تصعيدهم لهجتهم ضدّ ما يسمّى «الشرعية»، وذهاب بعضهم إلى حدّ التهجّم على السعودية، وتحميلها مسؤولية تردّي الوضعين الأمني والاقتصادي في الجنوب. ومن بين أبرز تلك الإجراءات، يمكن إيراد ما يلي:

- تجاوز وكلاء الإمارات في الساحل الغربي، مطلع الأسبوع الجاري، الوضعية القائمة منذ شهور في مديرية الدريهمي الساحلية، والمحاصرة منذ العام الماضي، بهجوم واسع عليها استهدف بحسب مصادر مطلعة قياس مدى جاهزية القوات المدافعة عنها. وهو ما ظهر أنه في أعلى مستوياته، بفعل إفشال الهجوم من قِبَل الجيش اليمني واللجان الشعبية، وتكبيدهما منفذَيه قتلى وجرحى، علمت «الأخبار» أن عدداً منهم وصل إلى مستشفيات عدن. ووفقاً للمعلومات، فإن الإصابات تدلّ على أن «أنصار الله» استخدمت هذه المرّة قناصات مغايرة لتلك التي استُخدمت سابقاً في عمليات مشابهة.

- سبقت ذلك الهجومَ زيارةُ مسؤولين من ميليشيات «ألوية العمالقة» المحسوبة على الإمارات، مقرّ قيادة ميليشيات «حرّاس الجمهورية» التي يقودها طارق صالح في المخا غرب تعز. وفي ختام الزيارة، صدر بيان نفى ما سمّاه «الإشاعات» حول خلافات بين الطرفين، واصفاً إياها بأنها «أخبار كاذبة لإثارة الفتنة في جبهة الساحل الغربي». وقال «إننا على قلب رجل واحد، وفي خندق واحد... لقتال ميليشيات الحوثي في الساحل الغربي».

- قبل تلك التطورات، كان افتُتح في المخا، في الـ11 من الشهر الجاري، مستشفى ميداني جديد من قِبَل طارق صالح، الأمر الذي قرأه مراقبون على أنه يأتي في إطار استعدادات قوى «التحالف» لبدء تصعيد عسكري واسع في الحديدة.

- أيضاً، وضع طارق صالح، مطلع الشهر الحالي، الحجر الأساس لـ«مدينة الثاني من ديسمبر» السكنية، الخاصة بمنتسبي ما يسمّى «المقاومة الوطنية»، والتي سيتمّ تشييدها في المخا.

- بالتوازي مع ذلك، تعمل أبو ظبي على ضمّ جماعة «أبو العباس» السلفية التابعة لها إلى قوات طارق صالح، بعد أن قامت الجماعة المذكورة بتدريب نحو ألفي مقاتل في مناطق وجودها في المديريات الغربية من محافظة تعز. ويرى مراقبون عسكريون أن خطة الضمّ هذه تستهدف حشد كلّ الإمكانيات من أجل معركة الساحل الغربي.

- وفي مدينة عدن، احتشد أنصار «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي للإمارات، أمام مقرّ «التحالف»، حيث رفعوا شعارات مناوئة للسعودية، من بينها «يا سعودي يا كذاب إنت داعم للإرهاب»، في ما اعتُبر انقلاباً ضمنياً على «اتفاق الرياض».

- أما في صنعاء، فقد كُشف في الأيام الماضية عن مجموعتين أمنيتين، سعودية وإماراتية، كانتا تستهدفان زعزعة الأمن في مناطق «أنصار الله»، وتأليب الناس على الحركة، وفق ما أعلنت وزارة داخلية حكومة الإنقاذ. وبحسب الإعلان الرسمي، فقد بلغ عدد أعضاء الخلية الإماراتية 20 شخصاً، وكانت تدار من قِبَل عمار محمد عبد الله صالح، ابن شقيق الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

تقرير

بومبيو في السعودية مُصعِّداً

في أول زيارة له للإقليم منذ اغتيال الولايات المتحدة قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، حطّ وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في الرياض، الأربعاء، قادماً من أفريقيا حيث أجرى جولة تمحورت حول مواجهة الصين.

التوقيت «الإيراني» للزيارة المتواصلة على مدار ثلاثة أيام يبدو منطقياً، في ظلّ الحاجة إلى رفع التنسيق بين الولايات المتحدة وحلفائها بوجه طهران، وذلك مع بقاء منسوب التوتر في مرحلة ما بعد عملية الاغتيال، والذي زاد من التعقيد في غير ملف إقليمي. تصريحات بومبيو المرافقة للزيارة، وتلك التي سبقتها، أكدت مركزية ملفّ الحملة ضدّ إيران. وفي هذا الإطار، قال المسؤول الأميركي للصحافيين المرافقين في الرحلة إنه سيلتقي الملك السعودي وولي عهده، و«سنمضي الكثير من الوقت (في الرياض) في الحديث عن القضايا الأمنية، وبشكل خاصّ تهديدات جمهورية إيران الإسلامية، لكننا سنتحدّث أيضاً عن أمور كثيرة».

بالنسبة إلى الإعلام السعودي، فإن الزيارة حظيت باهتمام كونها تصادف الذكرى الـ 75 لتأسيس الشراكة السعودية الأميركية بلقاء الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس فرانكلين روزفلت على متن «كوينسي» (14 شباط/ فبراير 1945). وفي حين توحي الجولة برغبة في الحفاظ على العلاقة التي تجمع الرياض بإدارة الرئيس دونالد ترامب، يظهر تفقّد بومبيو قوات بلاده الموجودة في قاعدة الأمير سلطان الجوية ومنظومة «باتريوت» القريبة من القاعدة كرسالة تصعيد أميركي إقليمي. وحاولت الخارجية الأميركية التعبير عن هذه الرسالة ببيان جاء فيه أن زيارة القاعدة «تُبرز العلاقة الأمنية الأميركية السعودية الطويلة الأمد، وتؤكد مجدّداً تصميم أميركا على الوقوف مع السعودية في مواجهة السلوك الإيراني الخبيث». وهو موقف يستبطن «تمنّين» الرياض، وإظهار أن التصعيد الأميركي في الأسابيع الأخيرة، وصولاً إلى اغتيال سليماني، جاء في إطار الالتزام الأميركي الدفاع عن المملكة والردّ على استهدافها، وخصوصاً بعملية «أرامكو».

وقال بومبيو أمس: «السعوديون يشاركوننا أهدافنا الاستراتيجية وهم حليف مهم»، في حين تلاشى الحديث عن قضية الصحافي جمال خاشقجي. واكتفى الزائر الأميركي بالإضاءة على ما سمّاه قضايا حقوق الإنسان، التي تَبيّن أن المقصود بها اعتقال «ناشطين»؛ أبرزهم الطبيب الأميركي السعودي وليد فتيحي. وفيما تحدّث بومبيو عن أن قضايا تتعلّق بالاقتصاد على جدول أعمال الزيارة، لم يشر إلى تفاصيل أكثر، في وقت تمحورت فيه جولته الأفريقية التي سبقت زيارة المملكة حول مواجهة الصين هناك.

في التوقيت، توقّف المتابعون كذلك عند ملفّ «صفقة القرن»، بما يوحي باستمرار هذا المسار في المدى المنظور، وبالحدّ الأدنى إظهار أن ثمة رضى أميركياً كبيراً على الدور السعودي في تسهيل الإعلان عن الصفقة وإعطاء الغطاء والدعم للإعلان، على رغم أن المشاركة المباشرة اقتصرت على حلفاء الرياض الخليجيين.

(الأخبار)

(أ ف ب)

إيران

الانتخابات اليوم: تقسيمة «محافظين وإصلاحيين» انتهت؟

تخوض إيران، اليوم، تحدّي المشاركة الشعبية في الانتخابات البرلمانية، في ظلّ عودة الانقسامات السياسية وضعف التيار «الإصلاحي». انتخاباتٌ تبدو مختلفة عن سابقاتها وسط حديث البعض عن رفض المشاركة على خلفية قضية أهلية المرشّحين، فيما تبرز تيارات جديدة على ساحة المنافسة. إيذانا بما يتوقّعه البعض من انحسار التقسيم التقليدي بين «إصلاحيين» و«محافظين»

حسين شعيتو

يتوجّه الإيرانيون، اليوم، إلى صناديق الاقتراع لخوض الاستحقاق الانتخابي الـ11 منذ تأسيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان). استحقاقٌ يوصف بالمعركة الباردة المحسومة سلفاً، نسبة إلى الدورات السابقة، ولكن مع تعدّد الأسباب؛ فالبعض يرى أن تيار «المحافظين» هو الأوفر حظّاً بسبب تراجع شعبية التيار «الإصلاحي» بشكل كبير بعد الإخفاقات المتعدّدة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، داخلياً وخارجياً، وفشل سياسات الرئيس حسن روحاني، خصوصاً وأن «الإصلاحيين» كانوا يحوزون جميع المقاعد النيابية في العاصمة طهران (30 مقعداً). في المقابل، يعزو البعض برودة السباق إلى التغييب المتعمّد لمعظم مرشحي التيار «الإصلاحي» عبر رفض أهلية ترشيحاتهم، «غير المبرّر» في كثير من الحالات، بحسب قولهم.

بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية (بخوضها 7148 مرشحاً، يتنافسون على 290 مقعداً نيابياً، ساعين إلى نيل قوائمهم الأغلبية الشعبية من بين 57 مليوناً و 918 ألفاً يحقّ لهم التصويت)، تأتي الجولة التكميلية الأولى من الدورة الخامسة لـ«مجلس خبراء القيادة» (البالغ عدد أعضائه 88 عضواً)، وهو الهيئة التي تتمتع بنفوذ قوي في إيران، ومن مهامها اختيار المرشد في حال فراغ المنصب. وتُعدّ هذه الانتخابات الأستحقاق الأول للتيارات السياسية بعد الأحداث التي عصفت بالبلاد في ولاية روحاني، بدءاً من انسحاب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من الاتفاق النووي عام 2015، مروراً بالاحتجاجات الواسعة على أسعار المحروقات التي اندلعت أخيراً، وصولاً إلى اغتيال قائد «قوة القدس» الجنرال قاسم سليماني في بغداد.

أما على صعيد القوائم، وبعد إخفاق «المحافظين» في توحيد قوائمهم على مدى عام كامل، وتقديمهم العديد من اللوائح والتي كانت أهمّها لائحة «كوادر الثورة الإسلامية» ولائحة «جبهة الصمود»، وانسحاب أمين عام الأخيرة مرتضى آقاتهراني اعتراضاً على تصدّر رئيس بلدية طهران الأسبق والجنرال المتقاعد في الحرس الثوري محمد باقر قاليباف، استفاقت إيران الأربعاء على تحالف وُصف بالمفاجئ. إذ عاد «المحافظون» وتوحّدوا في لائحة ضمّت القائمتين، وُقّع بيانها المشترك بين غلام حداد عادل ومرتضى آقاتهراني، تحت عنوان «قائمة الاتحاد». يذكر أن مصادر «جبهة الصمود» نقلت عنها أنه ما زال هناك تحفّظ على قاليباف، لكن تقرّر خوض الانتخابات بلائحة واحدة لما فيه مصلحة للتيار المحافظ وتجنّب لنزف الأصوات الانتخابية خصوصاً في طهران.

وفي السياق، يقول المستشار الثقافي السابق للسفارة الإيرانية في بيروت، محمد مهدي شريعتمدار، لـ«الأخبار»، إنه على قلّة مرشحي التيار «الإصلاحي»، إلا أن «جزءاً كبيراً من الإصلاحيين وتنظيماتهم الرسمية أعلنوا عن مشاركتهم في هذه الانتخابات»، على رغم عدم وجود تنافس في بعض المدن الإيرانية. ويضيف أن «التقسيم الذي اعتدنا عليه، على الأقلّ في العقدين الأخيرين، بين أصولي وإصلاحي هو تقسيم تقليدي يتلاشى اليوم، وقد شابه التغيير، فهناك حالة من دخول بعض التجمّعات الشبابية التي تطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية، وتؤمن بأن القادة التقليديين لكلا التيارين استنفدوا كلّ طاقاتهم في السنوات الأخيرة، ولم يتمكّنوا من تحقيق بعض الطموحات والأهداف التي يطمح إليها الشعب». وفي إشارة إلى «التيار الثالث»، وقوامه شباب ناشطون في حملات مكافحة الفساد، يضيف: «لذلك، هناك حالة من هذه التجمّعات التي لم تصل بعد إلى مستوى التنظيمات السياسية، وليست لديها مكاتبها وإعلامها، ولكنها قد تكون مؤثرة على المعترك الانتخابي، لأنها استطاعت أن تؤثّر على القوائم التقليدية، وترشّح مجموعة من الشباب الذين يبحثون عن أساليب وآليات جديدة لتحقيق أهداف الشعب». وإذ يشكّك شريعتمدار في الاتهامات بأن رفض طلبات الترشيح كان عشوائياً أو سياسياً، نظراً لآليات القانونية وغياب أدلّة على تلك الاتهامات، يتوقّع أن تكون نسبة المشاركة في الانتخابات بين 54 و55 في المئة (وهي نسبة مقبولة، إذ إنه في الجولات العشر الماضية كانت النسبة الطبيعية بين الخمسين والستين في المئة، علماً أنها وصلت إلى السبعين في المئة في دورة واحدة فقط).

أما النائب الحالي في البرلمان، علي ساري، فيشدد في حديث إلى «الأخبار» على رفض تحميل البرلمان الحالي أو حكومة روحاني فشل السياسات الداخلية والخارجية، لاسيما في ظلّ الحملة الأميركية ضدّ إيران. ويرى أن المرشحين في البلاد ينقسمون بين «أصولي» و«إصلاحي» ومستقل، مذكّراً بأن عدد المرشحين «المحافظين» الذين نالوا الأهلية للترشح يفوق أولئك «الإصلاحيين» بفارق كبير، «وهذا ما يخوّلهم الفوز في معظم المقاعد النيابية في الانتخابات المقبلة». ويدافع ساري عن الأكثرية «الإصلاحية» في البرلمان الحالي، باعتبار أن النواب «لم يكونوا جميعاً من هذا التيار، فبعضهم كان فقط يشبهه من حيث التفكير وحُسب عليه، الأمر الذي ساهم في القول بأن التيار الإصلاحي أخذ فرصته في الأغلبية التشريعية ولم يستطع قسم من الأزمات التي تعاني منها البلاد وأضعف موقفه في هذه الانتخابات». ويضيف: «لكن من حيث المبدأ، فإن هذا المجلس استطاع نوعاً ما، وفي ظلّ التحديات الصعبة، تأمين بعض الاستقرار الاقتصادي للبلاد».

يرى التيار «الإصلاحي»، الذي قدّمت أحزابه 3 قوائم، أن نسبة الإقبال المتدنّية على هذه الانتخابات ومقاطعتها هي التي ستفرض نفسها، مع العلم أن الأماكن التي توجد فيها معارك انتخابية وقُبل فيها مرشحون «إصلاحيون» لن تؤثر على أصواتهم ونفوذهم، «ولا خوف من تحالف أو غير تحالف محافظ لأنه لا شك أنهم أصحاب الشعبية الأكبر»، على حدّ تعبير مرشحهم الأبرز مجيد أنصاري. على عكس الانتخابات الماضية، يطوي روحاني ولايته الثانية مُهدَّداً بالعزل السياسي، وعلى عاتقه بعض من نتائج الضيق الاقتصادي الذي تعانيه إيران، بالإضافة إلى دخول التيار «الإصلاحي» هذه المعركة بمشاركة خجولة وشعبية متلاشية. وفي انتظار ما ستكشفه صناديق الاقتراع التي تُفتح صباح اليوم، يبدو واضحاً أن عين «المحافظين» على رئاسة الجمهورية، وهو ما ظهّرته تغريدة المرشح المحافظ حميد رسايي أمس: «روحاني يجب أن يرحل»!

57 مليوناً و918 ألفاً يحقّ لهم التصويت

بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية تأتي الجولة التكميلية الأولى من الدورة الخامسة لـ«مجلس خبراء القيادة» (أ ف ب)

تقرير

هجوم هاناو: «نازي» سَرَق ترامب أفكاره!

فراس الشوفي

يُتوَّج الهجوم على مقهيَين لتدخين «الشيشة»، أول من أمس، في بلدة هاناو شرق فرانكفورت الألمانية، سلسلة من الهجمات الإرهابية التي نفّذها خلال الأعوام الماضية يمينيون أوروبيون متطرّفون في ألمانيا وغيرها. إلا أن هذا الهجوم هو «النازي» الأكبر في ألمانيا منذ أعوام، بعدما سجّل العام الماضي هجوماً في مدينة هالي في تشرين الأول/ أكتوبر، واغتيال السياسي في «الحزب الديموقراطي المسيحي» فالتر لوبكه في حزيران/ يونيو. ويبدو التهديد الأمني، الناتج من التطرّف العنصري والديني، والتغييرات الاجتماعية المتأتّية من الأزمات الاقتصادية، وتناقص أعداد السكّان الأصليين، وموجات الهجرة، والكباش الروسي ــ الأميركي، الخطر الأول على القارة المفكّكة والمهدّدة بـ«حرب الأنابيب»، حتى باتت ظواهر الإرهاب تلخّص مجمل الأزمة الأوروبية.

لا تختلف حيثيات الهجوم، الذي وقع ليل الأربعاء ــ الخميس، كثيراً، عن العمليات السابقة؛ إذ يخلّف المهاجم آثاراً «دعائية» يشرح فيها خلفيّاته ومنطلقاته لتنفيذ هجومه، إمّا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو كما فعل توبيا راجين (43 عاماً) الذي ترك خلفه رسالة مكتوبة من 24 صفحة مليئة بالخرافات العنصرية النازية والعداء لسكان الشرق بشكل عام. واللافت في رسالة راجين قوله إن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، سَرَق أفكاره. في تفاصيل الهجوم، فإن راجين اقتحم مقهى لتدخين «الشيشة» يرتاده مهاجرون، وأطلق النار على روّاده من بندقية حربية، قبل أن ينتقل بسيارته إلى مقهى مماثل قريب، ويقوم بهجومه الثاني، مُخلّفاً تسع ضحايا، بينهم خمسة مهاجرين أتراك، وأمّ لطفلين تحمل في بطنها جنيناً ثالثاً، على ما أعلنت الشرطة الألمانية. ولاحقاً، عثرت الشرطة على جثّة المهاجم وجثّة والدته، ورجّحت أن يكون قد أطلق النار عليها قبل أن ينتحر، في رواية تحتمل التشكيك.

> هجمات اليمين المتطرّف لا تشكّل مادة «جذابة» للإعلام الغربي

خلّف الهجوم تسع ضحايا، بينهم خمسة مهاجرين أتراك (أ ف ب)

ويمثّل الإعلام الدور الأبرز في تحديد الوجهة السياسية لتفاعلات ما بعد الهجمات، وكيفية تأثّر الرأي العام بها. فهجمات اليمين المتطرّف لا تشكّل المادة الجذّابة ذاتها للإعلام الغربي، الذي تشكّله هجمات الإرهاب من خلفية التطرّف الإسلامي، فنرى تمايزاً في حجم التغطية الإعلامية: تعتيم وتركيز على الدوافع الشخصية في الأولى، ومبالغة في تغطية الثانية مع ربطها بالدوافع الدينية في ما قد يصل الى حدّ «الإسلاموفوبيا» في بعض الوسائل. سبق لحركات اليمين الأوروبي المتطرّف أن قويت ثم خمدت في مراحل عدة طوال القرن الماضي، لكنها تتعش هذه الأيام، بعدما تضاعفت أعدادها بشكل خطير في السنوات الأخيرة. وقبل أيام، اعتقلت السلطات في برلين مجموعة يمينية متطرّفة من 12 عضواً، كانت تنوي تنفيذ هجمات ضدّ مساجد، بخلفيات عنصرية تمزج بين التطرّف ضدّ المسلمين ورهاب المهاجرين والغرباء.

وليس سرّاً الدفع الذي منحته الحرب في أوكرانيا لحركات اليمين المتطرّف ذات الجذور النازية. وتزامن ذلك مع انفجار موجات اللجوء عبر المتوسّط وعبر تركيا من أفغانستان وسوريا والعراق وشمال أفريقيا في العقد الأخير، والهجمات الإرهابية الكبيرة التي نفذها تنظيم «داعش»، وانتشار ظاهرة «الذئاب المنفردة» المرتبطة فكرياً بالتنظيم. فغالبية هذه الحركات لها امتداد على طول القارة من أوروبا الغربية إلى الشرقية، مروراً ببولندا وأوكرانيا، وباتت تستمدّ من بروباغندا التهويل بالخطر الروسي واللجوء وعنف «داعش» وقوداً لنشر أفكارها وجذب المريدين. ولعلّ تعاظم قوّة اليمين في بولندا، والدعم الأميركي اللامتناهي لوارسو لتأسيس تحالف من ثماني دول في أوروبا الشرقية لمواجهة روسيا، سيخلق في المستقبل زخماً لليمين الأوروبي المتطرّف بشكل عام، ولا سيّما في ألمانيا، التي ترتبط حركاتها اليمينية ارتباطاً وثيقاً باليمين البولوني.

ما يزيد المشهد تعقيداً، الدور الذي يقوم به الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، واستخبارات بلاده، و«حزب العدالة والتنمية»، في البلاد التي ينتشر فيها المهاجرون الأتراك وأكراد تركيا، ولا سيّما في ألمانيا التي تستضيف مليونَي تركي. إذ ينتقل مسؤولو الحزب وضباط الاستخبارات بكلّ حرّية في ألمانيا للعمل على تنظيم المهاجرين الأتراك، واستخدامهم للتأثير في العمليات الانتخابية في داخل ألمانيا، وكذلك في استقطاب المهاجرين المسلمين بشكل عام تحت عناوين مختلفة، دينية واجتماعية.

الانتخابات الأميركية

نكسة أولى لبلومبرغ: بديل ساندرز ليس جاهزاً

ربّما تكون السنوات الثلاث الماضية الأسوأ من عمر الحزب الديموقراطي. بحثه المضني عن مرشّح يمكنه هزيمة دونالد ترامب يصطدم بجملة معوّقات: رفض الحزب المطلق، حتى الآن، تبنّي ترشيح شخصية مثل بيرني ساندرز بتوجّهات يسارية بالمفهوم الأميركي، وفشله في تسويق مرشّح المؤسسة جو بايدن. وصولاً إلى استنجاده بمايكل بلومبرغ، معوّقات وضعت «الديموقراطي» في موقع من لا حول له ولا قوة. بينما يتوجّه إلى معركة «لا تقوى أميركا على خسارتها»، كما يقول بلومبرغ

مقلقٌ يبدو وضع مرشّح الضرورة للحزب الديموقراطي، مايكل بلومبرغ، المناظرة الأولى التي شارك فيها ـ والتاسعة للمرشّحين الديموقراطيين ــ في لاس فيغاس (نيفادا) مثّلت خيبة أمل لمناصري الملياردير الأميركي الذي «اشترى»، في آخر لحظة، مكاناً له في الحملة الرئاسية. مقارنةً بزملائه، حاز بلومبرغ (78 عاماً) جائزة أسوأ أداء في مناظرة الأربعاء، إن كان لجهة ما طرْحه أو ما ردّ عليه. بدا متلعثماً أمام وابل من الهجمات المنسّقة، بعدما نجح في توحيد المرشّحين المختلفين ضدّه.

أمام الآلاف من مناصريه في ولاية أريزونا، قال دونالد ترامب في معرض سخريته من بلومبرغ: «سمعت أنه سيحطّم نفسه هذا المساء». الحقيقة أن معرفة مَن سيفوز بانتخابات الحزب الديموقراطي «لا تهمّنا»، لأننا «نحن مَن سيفوز» بالانتخابات الرئاسية. بهذه الخفّة، يدير الرئيس الأميركي معركة الفوز بأربع سنوات إضافية، مستمدّاً قوته من ارتباك بات السمة الأبرز في حملة خصومه الديموقراطيين. هؤلاء لم يَعدموا طريقة لإطاحة ترامب، بل جرّبوا كلّ شيء من أجل ذلك، حتى إنهم جنّدوا آلة إعلامية عريضة لنصرة قضيتهم هذه. لكن كلّ الطرق لم تؤدّ إلا إلى نكسات باتت تتراكم بعضها فوق بعض، لتعبّد الطريق، مرّة أخرى، أمام الملياردير الأميركي إلى البيت الأبيض.

اتّسمت المناظرة التي شارك فيها ستة مرشحين، أول من أمس، بحدّة غير مسبوقة في لاس فيغاس، حيث سيُجرى التصويت الثالث السبت المقبل في الانتخابات التمهيدية للحزب الديموقراطي. وفي مواجهة الهجمات المنسّقة ضدّه، سعى بلومبرغ إلى تقديم نفسه على أنه الديموقراطي الأكثر قدرةً على الفوز بالانتخابات الرئاسية المرتقبة في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر. وتساءل: «مَن يمكن أن يهزم دونالد ترامب؟ ومن يمكنه أن يقوم بالعمل في البيت الأبيض؟ أقول إنني المرشّح القادر على القيام بهذين الأمرين»، لتجيبه السيناتورة إليزابيث وارن: «الديموقراطيون يجازفون كثيراً إذا قمنا فقط باستبدال ملياردير مغرور بآخر». وتوجّه ساندرز، صاحب الحظوظ الأعلى للفوز بترشيح الحزب، بحسب استطلاعات الرأي، إلى بلومبرغ بالقول إن «الأميركيين اكتفوا من أصحاب المليارات الذين يشترون الانتخابات»، مشيراً إلى أن «مايك بلومبرغ يملك ثروة كبيرة توازي ما يملكه 125 مليون أميركي» هم الأكثر فقراً، وهذا «أمر غير أخلاقي».

يقدّم بلومبرغ، المُصنّف وفق مجلة «فوربز» تاسع أغنى رجل في العالم بثروة تُقدّر بنحو 60 مليار دولار، نفسه على أنه المرشّح القادر على استقطاب التيار الوسطي، وسط صراع حقيقي على هذا التيار المُوزّعة أصواته بين أربعة مرشحين هم: رئيس بلدية ساوث بند السابق بيت بوتيجيج، ونائب الرئيس السابق جو بايدن، والسيناتور إيمي كلوبوشار، وبلومبرغ. ودخل صاحب الوكالة المالية التي تحمل اسمه، الحملة الانتخابية متأخراً جداً في تشرين الثاني/ نوفمبر، ويموّل ترشيحه بمئات ملايين الدولارات تُصرف من ماله الخاص. وهو اعتمد استراتيجية قلّما استُخدمت في تاريخ الانتخابات التمهيدية في الولايات المتحدة، بقراره عدم خوض الانتخابات في الولايات الأربع التي تصوّت في شباط/ فبراير (أيوا ونيوهامبشر ونيفادا وكارولاينا الجنوبية)، إذ يأمل تحقيق فوز في «الثلاثاء الكبير»، الثالث من آذار/ مارس، حين ستجرى الانتخابات في 14 ولاية، وصولاً إلى انعقاد المؤتمر العام للحزب الديموقراطي في تموز/ يوليو. معتمداً على هذه الولايات التي تضمّ عدداً كبيراً من «المندوبين»، يأمل بلومبرغ أن يعوّض دخوله المتأخر، علماً بأن من يحصل على غالبية المندوبين (أي 1991 مندوباً) يفوز بترشيح الحزب.

وحقّق ساندرز، في شباط/ فبراير الجاري، نسبة 32% من نيّات التصويت، مُتقدّماً 9 نقاط عن كانون الثاني/ يناير، وفق الاستطلاع الشهري الذي تجريه صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «إيه بي سي». أما بلومبرغ، الذي لم يشارك بعد في أيّ جولة من الانتخابات التمهيدية، فصعد إلى المركز الثالث في هذا الاستطلاع مع نسبة 14%. وحلّ بايدن، الذي عانى من انتكاستين متتاليتين في ولايتي أيوا ونيوهامبشر ثانياً في الاستطلاع، في حين احتلّت وارن المركز الرابع، يليها مرشحان حقّقا تقدماً مفاجئاً هما بوتيجيج وكلوبوشار. مُصوّبة على بلومبرغ، قالت وارن إن هذا الأخير «يدعم سياسات عنصرية»، في إشارة خصوصاً إلى الاستجوابات وعمليات التفتيش التعسّفية التي تُعتبر خلف تفشّي التنميط العنصري في نيويورك. فالرجل أشرف على الرقابة الجماعية التي مورست ضدّ الأقليات في المدينة، حيث قامت إدارة الشرطة بمراقبة كلّ ما له صلة بالمسلمين من مساجد ومطاعم ومؤسسات تعليمية وأماكن عمل، من دون أن يستند ذلك إلى اشتباه أو إذن قانوني. وعلى الرغم من تاريخه هذا، فإن بلومبرغ كسب حتى الآن موافقة العشرات من رؤساء البلديات الديموقراطيين البارزين وأعضاء الكونغرس. وفي تقرير له عن التاريخ العنصري للمرشّح، استغرب موقع «إنترسبت» غياب الحديث عن ممارسات بلومبرغ العنصرية وغير الدستورية، المتمثّلة في سياساته التي استهدفت أيضاً سكان نيويورك من أصول أفريقية، مشيراً إلى أن الممارسات الآنفة لم يَرد لها ذكر في وسائل الإعلام الأميركية خلال الأسابيع الأخيرة. وأكد أن السجلّ العنصري لرئيس البلدية الأسبق لا جدال فيه، فقد تمّ جمع وتوثيق الكثير من الأدلة الدامغة ضدّه وضدّ شرطة المدينة من قِبَل وكالة «أسوشيتد برس»، في سلسلة مقالات حازت جائزة «بوليتزر» في 2011. وكشفت تحقيقات الوكالة أن شرطة نيويورك عملت خلال الفترة التي كان فيها بلومبرغ رئيساً للبلدية، مع وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، لنشر فرق من العملاء السريين في الأحياء الإسلامية لجمع المعلومات.

(الأخبار)

يقدّم بلومبرغ نفسه على أنه المرشح القادر على استقطاب التيار الوسطي (أ ف ب)

ساندرز يهاجم حكّام الرياض

شنّ المرشّح المحتمل لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، السيناتور بيرني ساندرز، هجوماً على السعودية ووليّ عهدها محمد بن سلمان. وقال ساندرز في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «لسنوات أحببنا السعودية كحليف رائع، لكن المشكلة الوحيدة هي أن الناس الذين يديرون ذلك البلد قَتَلة سفّاحون»، مضيفاً: «بدلاً من أن نكون على علاقة ودّية جداً مع الديكتاتور الملياردير محمد بن سلمان، يمكننا أن نجمع السعوديين والإيرانيين، لأن واشنطن تعبت من إنفاق تريليونات الدولارات على حروب لا تنتهي». وسارع مبعوث ترامب السابق لـ«السلام» في المنطقة، جيسون غرينبلات، إلى الردّ على تصريحات ساندرز، واصفاً إياها بـ«الخطيرة وغير العادلة». وفيما قال إن الرياض حقّقت على مدى ثلاث سنوات «خطوات كبيرة وهناك المزيد»، اعتبر أن مساواة السعودية «الحليف المهم»، بإيران التي وصفها بـ«العدوّ والقاتل»، «أمرٌ مشين».

(الأخبار)

وفيات

إنتقل الى رحمة الله تعالى
المرحوم الأستاذ
عبد الناصر فياض سكرية
(رئيس قسم المحاسبة
في مؤسسة إيدال)
أرملته: المربية سماء أحمد معين سكرية
بناته: ندى، وسناء وهبة
اخوته: المربي فاضل، الدكتور في الجامعة اللبنانية محمد بسام، المربية سحر، ورجاء.
صهره: الاستاذ جميل غنام
تقبل التعازي للرجال والنساء أيام الجمعة والسبت والأحد (21 و 22 و 23 شباط 2020) في دار الإمام الثقافي الاجتماعي في بلدة الفاكهة، من الساعة العاشرة صباحا وحتى الثامنة مساء.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الجمعة 28 شباط 2020 وذلك في مسجد الخاشقجي – قصقص – قاعة عصام البرغوت، من الساعة الثالثة عصراً وحتى السادسة مساءً.
الأسفون آل سكرية وغنام وعموم أهالي بلدة الفاكهة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء قطع غيار لزوم المربط البحري في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/6327 تاريخ 2019/7/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/3/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2020/2/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 225

إعلان
تدعو شركة جيوفلنت ش.م.م. الى حضور اجتماع مشاركة العامة لمشروع انشاء مطمر صحي للنفايات المنزلية الصلبة يوم الثلاثاء 2020/03/10 الساعة 11:00 صباحاً في سراي سير الضنية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي رميتي لموكليه حسين علي نور الدين وأسد الله كاظم قنديل شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 701 برج قلاويه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كامل يوسف أيوب لموكله يوسف إبراهيم أيوب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 736 - 919 كفرتبنيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب يوسف أمين أبو الحسن لموكله أحمد حسن حنينو سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار 2254 عين قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أمين أحمد حايك بوكالته عن علي أحمد عليق أحمد عليق بوكالته عن محمود أحمد عليق لموكله أحمد أحمد عليق شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 434 القصيبه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان نشر فقرة حكمية
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
نشر القرار الصادر عنها، المسجل برقم 2020/5 تاريخ 2020/2/13 في الاستدعاء المقدم لديها من المستدعية ماري متري نبهان بوكالة المحامية تريز أبو فيصل بوجه المستدعى ضده جورج متري نبهان المقيم في كفرزبد - ملك والده والمسجل برقم أساس 2020/156 تاريخ الورود 2020/1/8.
مضمون الحكم:
1 - أولاً إعتبار المدعى عليه جورج متري نبهان محجوراً سنداً للمادة /945/ من أحكام المجلة.
2 - ثانياً: تعيين المدعية ماري متري نبهان قيمة على المحجور المشار إليه في البند أولاً لإدارة شؤونه والعناية به على ان يكون حق التوقيع لها.
رئيس القلم
راغب شحادي

إنذار
تدعو مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية جميع المستفيدين والكفلاء وجميع الذين يتوجب عليهم مبالغ مالية ناتجة عن العقود الموقعة مع وزارة الزراعة اللبنانية - مشروع إنعاش الانتاج الحيواني، ان يبادروا إلى تسديد هذه المبالغ مع فوائدها لدى أمانة صندوق المصلحة في تل عمارة - رياق في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه، وذلك عملاً بقرار مجلس الوزراء رقم 90/ تاريخ 2007/11/10 القاضي بتكليف مصلحة الأبحاث تحصيل هذه الأموال لصالح وزارة المالية، وفي حال التخلف فاننا سوف نباشر الاجراءات القضائية والقانونية اللازمة، مع اعتبار هذا الانذار العمومي بمثابة التبليغ القانوني الشخصي وقاطعاً لمرور الزمن ومع حفظ حقوق المصلحة كافة.
بالوكالة: المحامي جان بالش

إعلان قضائي
صادر عن القاضي المنفرد المدني المالي في بيروت
الرئيسة زينة زين
لإعلام المدعى عليه مازن عباس بصفته الشخصية وبصفته من ورثة المرحوم ابراهيم عباس بالدعوى المالية المقامة من كريم وميرنا عباس والمسجلة تحت رقم أساس 2019م/157 لحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنه بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام نسخة استحضار دعوى ومربوطاته تاريخ 2019/9/26 والذي يقضي باتخاذ القرار بالحكم بقسمة الأموال المنقولة الساعة 10:30 صباحاً في دار بلدية مزرعة السياد

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: محمد علي زريق المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادتين 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلّم الإخبار للإطلاع على دفتر الشروط في المعاملة رقم 2016/1501 المتكونة بينك وبين بنك بيروت ش.م.ل. بخلال 25 يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي رضا دياب وكيل نديم جبرايل خير الله سند تمليك بدل ضائع للعقار 1168 بتاتر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسن أحمد عليوي وكيل عبد الوهاب محمد تفاحة سند تمليك بدل ضائع للعقار 192/ 10 A القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب صبحي عامر سلمان وكيل جورجيت توفيق جرجي الخوري ونبيل وانورين وفابيان هنري أبي نادر سندات تمليك بدل ضائع للعقار 1185 شرتون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: حوا يوسف بو فراعة، وجميلة - جيزال ودانيز - مارتا ودانيال - أنطوان ابناء شارل جوزيف بشارة، وهيكل وروماتوس شارلي بشارة، وهم من بلدة برعون اصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/97 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي رامي يوسف بو فراعة بوكالة المحامي طوني متى، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقارين رقم 1278 و2255 منطقة بزعون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية: رقم 2011/1455
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي لبيب حرفوش
المنفذ عليهما: مروه مصطفى خليفه وربيع محمد طه
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة الموجودات المحجوزة التالية:

	الصنف	العدد	تقديري للثمن	المجموع
1	طاولة مكتب لون أسود	1	$100	$100
2	كرسي أسود متحرك	1	$30	$30
3	طقم جلد أسود كنبة كبرى 3 مقاعد وكنبة عدد -2- مقعد واحد	1	$150	$150
4	طاولة نصف خشب	1	$20	$20
5	مكتبة ستة درف لون أسود	1	$100	$100
6	كرسي جلد أسود	1	$40	$40
7	مكتب خشب لون أسود	1	$60	$60
8	كرسي جلد وخشب لون أسود وبني	1	$40	$40
9	مكتب خشب لون أسود	1	$70	$70
10	كرسي لون أسود وقماش أزرق	2	$10	$20
11	مكتب إنتظار لون أسود خشب	1	$120	$120
12	كرسي لون أسود	4	$15	$60
13	كرسي ستانلس وقماش لون أسود	2	$10	$20
14	جارور حديد درفة عدد -2-	1	$20	$20
15	جارور حديد درفة عدد -4-	3	$40	$120
16	مكيف BTU12000 General/o	1	$200	$200
17	ماكينة تصوير 860 Hp	1	$100	$100
18	شاشة مراقبة Acer	1	$50	$50
19	فرامة ورق REXEL	1	$30	$30
20	مكيف 12000 BTU SUMSUNG	1	$200	$200
21	شاشة Acer	1	$40	$40
22	كمبيوتر LG	1	$100	$100
23	ماكينة طباعة Hp	1	$70	$70
24	مولد كهربائي إنكليزي KVA13	1	$3000	$3000
	المجموع العام			$4760

فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مكان البيع الكائن في منطقة رأس النبع – شارع محمد الحوت مدرسة ابن راشد، مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة، وذلك يوم الخميس الواقع في 2020/3/12 الساعة الرابعة عصراً.
هيثم حيدر أحمد
مامور تنفيذ بيروت

دعـــوة
تدعو اللجنة الإدارية لصيادي الأسماك جونية إلى اجتماع للجنة العمومية العادية الأحد في 22/3/2020 الساعة العاشرة والنصف في مقر التعاونية لمناقشة ميزانية عام 2019 وإقرارها وإبراء ذمة المجلس والموافقة على تعديل عقد استثمار سوق السمك وإذا لم يكتمل النصاب يكون الإجتماع في الأحد التالي في نفس المكان والزمان ومن حضر.
أمين السر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دعوة
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - مالية بعلبك الهرمل - دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم أدناه للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، إلى مركز الدائرة الكائن في: مالية بعلبك الهرمل - دورس - مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً، وذلك لتبلّغ الانذار الشخصي.
وفي حال عدم الحضور، يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد شهر من تاريخ النشر، عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته. (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	الاسم
1492449	السي حنا مطر
2970915	ايلي حنا مطر
1001275	حُسن عوض البيطار
596041	بركات أحمد صلح
1911200	ليلى رلجي معلوف
3287115	سالم أحمد شداد
2249589	حسين وهبي الموسوي
2272049	عبد الله وهبي موسوي
2050983	دجى محسن الحاج سليمان

التكليف 205

إعلان
دعـوة لحضور جمعية عمومية غير عادية
يدعو مجلس إدارة الجمعية التعاونية للانتاج والتسويق الزراعي في جنوب اللبطاني، «ربى اللبطاني» هيئته العامة لعقد جمعية عمومية غير عادية وذلك نهار الخميس بتاريخ 2020/3/19 في منزل مهدي علي قدوح - ياطر عند الساعة الثالثة عصرا واذا لم يكتمل النصاب تعقد بمن حضر نهار الجمعة بتاريخ 2020/3/20 في نفس الزمان والمكان، وعلى جدول اعماله:
1- تعديل المادة الثانية من النظام الأساسي لتغيير نطاق عمل التعاونية من قضاء صور إلى قضاء بنت جبيل بحيث يصبح مركز التعاونية بلدة ياطر.
2- الانتساب الى الاتحاد التعاوني الإقليمي في الجنوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليهم ورثة المرحوم محمد خليل يوسف المجهولي المقام وهم: آمال وعماد وخليل وبسام وريما وحسن وصلاح وجمال محمد خليل فواز وحسن فايز فواز
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تخطركم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/1872 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك البركة ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة بالقضايا العقارية رقم 2011/1570 تاريخ 2011/5/30.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار التنفيذي خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان مع نسخة الانذار ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام الى تنفيذ الحكم في حقكم حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان
موضوع الدعوى الحاضرة عن طريق قسمة التصفية بعد تعذّر القسمة العينية، وطرح هذه الأموال للبيع في المزاد العلني على ان يتم توزيع رصيد ربع البيع على الشركاء كل بحسب حصصه، ان الجهة المدعية قدرت قيمة الدعوى بمبلغ قدره /18,000,000/ل.ل. لاستيفاء الرسم وهو يمثل نصيبها في ثمن المبيع مع الرسوم والمصاريف مع صورة طبق الاصل عن القرار الصادر بتاريخ 2019/9/30 مع الجواب خلال مهلة خمسة عشرة يوم من تاريخ ابلاغ هذا القرار على ان يتم التبادل في القلم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 2020/2/20
رئيس القلم
فيفيان واكيم

استراحة

كلمات متقاطعة 3384

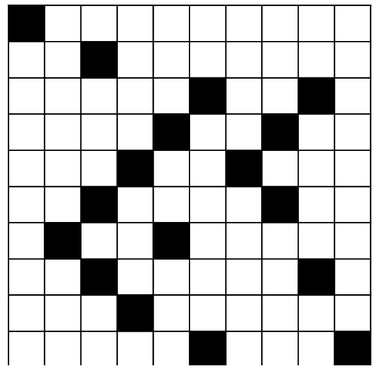

أفقيا
1- صحيفة مصرية – 2- مطرب لبناني نال الميدالية الذهبية من برنامج استديو الفن – للتأفف – 3- بواسطتي – مدينة إيطالية في توسكانا – 4- برد – حرف نصب – من أسماء الأسد – 5- أنشد الشعر – عملة آسيوية – حية ضخمة جداً – 6- للتمني – عاصمة دولة عظمى – متشابهان – 7- نبيّ صدّيق من نسل شيث بن آدم ذكر في القرآن الكريم – طعم الحنظل – 8- سياسي روماني تآمر على يوليوس قيصر ولي نعمته وساهم في قتله – جنون – 9- الطلاوة والحسن والإشراق – من مشتقات الزيتون – 10- رفضت – فيزيائي إيطالي مخترع البطارية الكهربائية

عمودياً
1- المستشار والمسؤول الإعلامي في رئاسة الجمهورية اللبنانية – 2- للندبة – أجوبة على الأسئلة – نوتة موسيقية – 3- أدخل الماشية في الزريبة – من مشاهير المغنّين في العهد العباسي – 4- إحدى القارات – عاصمة عربية – 5- خاصتك وملكك – عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل بطل فضيحة ووترغيت – 6- بحفر البئر – لحم غير مطبوخ – ضدّ تجلس – 7- لمع البرق الخفيف – من الحيوانات – 8- غابة وحاجة – زلق وسقط – 9- رسّام هولندي راحل عاش في فرنسا وبلغ في أعماله أقصى درجات التعبير عن القوّة والحياة – صفة من فارق الحياة – 10- مدينة ومرفأ قبرصي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- محمد اسكندر – 2- وسيم – فارنا – 3- روسيا – بق – 4- بنام – اودري – 5- أمس – رع – 6- ياربن – تي – 7- وخيم – سينيق – 8- سدم – تبّ – نو – 9- وبش – نحت – 10- وديع الصافي

عمودياً
1- موريشيوس – 2- حسّون – أخدود – 3- ميس الريم – 4- دميم – يم – وع – 5- ان – تبأ – 6- سف – أم – سيشل – 7- كابوستين – 8- نرفد – ين – نا – 9- دن – ر ر – ينحف – 10- راجي عشقوتي

sudoku 3384

		9	4	7		8		
	3		8			9		
	1		9			6		
4			1	6				8
5		8				3		7
9				8	5			2
		5			3		4	
		7			8		5	
		2		1	9	7		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3383

9	7	3	8	1	4	5	6	2
6	5	2	3	9	7	8	1	4
4	8	1	2	6	5	9	7	3
2	4	8	1	5	9	6	3	7
1	6	5	7	2	3	4	8	9
3	9	7	4	8	6	2	5	1
5	1	4	9	7	8	3	2	6
7	3	6	5	4	2	1	9	8
8	2	9	6	3	1	7	4	5

مشاهير 3384

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي سوداني (1930-2009) ورئيس الجمهورية في الفترة الممتدة من النصف الثاني في القرن الماضي. عزله انقلاب عسكري عندما كان في رحلة علاج في الولايات المتحدة الأميركية
5+6+2+9+3+4+7 = المنصب السامي والعالي ■ 10+11+8 = غزال أبيض ■ 7+1 = فقد عقله

إعداد
نعوم مسعود
حل الشبكة الماضية: **هارفت مينسكي**

نتائج اللوتو اللبناني
31 41 33 32 27 15 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1795 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 15 - 27 - 32 - 33 - 41
الرقم الإضافي: 31
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,669,520 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,439,524 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,669,520 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 853 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,919 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 113,144,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,143 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,301,979,245 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 273,925,360 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1795 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 12760
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2760.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 760.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 60.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1008 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 835
● يومية أربعة: 5559
● يومية خمسة: 41824

فنون مشهدية

من الأفلاطوني إلى الجنسي والعاطفي و... «الحمّاري»

زقاق «في عين القلب»: محاولات للقبض على العشق

ليلة عيد الحب، افتتحت الفرقة اللبنانية مسرحيّتها «في عين القلب: مشروع الحب» في بيروت بعدما قدّمتها السنة الماضية في إيطاليا. تعتمد المسرحية التي اخرجتها مايا زبيب (كتابة جماعيّة) مقاربة متداولة للعب على المفاهيم المبتذلة للحب، بدءاً من اختيار توقيت العرض، كأنما العمل يتوسّل الأبواب السهلة لنبش مشاعر قصوى

مايا زبيب، لمياء ابي عازار، جنيد سري الدين ونصري الصايغ

روان عز الدين

تغفل المسرحية معنى الحب، ليس ذلك لشحّ وتقصّد في القول، بل بسبب تدفّق حكايات اللقاء والانفصال في عرض («في عين القلب: مشروع الحب» الذي افتتحته «فرقة زقاق» ليلة عيد الحب في 14 شباط (فبراير) في «استديو زقاق»). العرض هو عن الحب. لكن هذا الموضوع الكلاسيكي والواسع الذي شغل الأدب والمسرح والموسيقى وكل الفنون، لا يمكن أن يكون اختصاراً لأي عمل، بل يأتي كنقطة بداية تجعله عصيّاً على الحصر. المسرحيّة التي أخرجتها مايا زبيب عن نص كتبه أعضاء الفرقة بشكل جماعي، تعتمد مقاربة متداولة للعب على المفاهيم المبتذلة للحب، بدءاً من اختيار توقيت العرض. كأنما العمل يتوسّل الأبواب السهلة لنبش مشاعر قصوى ومعقّدة، لكن ذلك لن يؤدّي إلا إلى تظهير استحالة القبض على حالة العشق. يستند النص إلى مقابلات، وقصص وتجارب حبّ حقيقيّة لعشّاق من خلفيات متعدّدة. وبقدر ما تتوالى الحكايات والأصوات على المسرح، يبدو العرض بلا مركزيّة محدّدة حتى لأدوار الممثّلين الأربعة (مايا زبيب، لمياء أبي عازار، جنيد سري الدين ونصري الصايغ) برفقة الراقصة لؤلؤة غندور، وينضمّ إليهم محمد حمدان في بعض المشاهد. ليست هناك لحظة ذروة واحدة، بل لحظات ذروة كثيرة. كلّ قصّة نستمع إليها مهما كانت مختصرة، تحوي ذروتها الخاصّة. يبدو العمل بأكمله مشرعاً على هذه اللحظات، التي تنشأ أحياناً بعفويّة مطلقة، وتنتهي بعفويّة مضاعفة، فيما يختبر الممثلون على المسرح لحظات مكثّفة وثقيلة لا تتبدّد مع انتهاء العلاقة.

تبدأ المسرحية (80 د) بالممثلين الذين يقصّون ويتلون علينا تفاصيل عشوائيّة مكتوبة على أوراق يحملونها بأيديهم ويرمونها معاً. إنها بقايا العلاقات، وقد تكفي وحدها لاختصار كل العلاقة: كنزة، ملابس داخلية، لوحة. يسعى الممثلون منذ البداية إلى إشراك

> **تفصل السينوغرافيا بين سياقات التمثيل والسرد والأحاديث بين الممثلين. وتأتي الإضاءة الملوّنة لتجسد تقلّب الانفعالات**

الجمهور، واستقطاب تفاعله المباشر، كأن يختار كل ممثل شخصاً عشوائياً من الجمهور ليتلو عليه رسالة حبّ. بدلاً من أن نعثر على معنى واحد، يظلّ الطرح الإخراجي عالقاً على عتبة الحب. من ناحية، قد يخدم هذا التشعّب معاني الحب الكثيرة وتشظّيه، واختلافه بين فرد وآخر، وبحسب كل تجربة. إلا أنه أوقع العرض أحياناً في طابع صوتي يقتصر على الإخبار والتوصيف الشفهي لأنواع مختلفة من الحب الأفلاطوني والجنسي والعاطفي والحمّاري. جمل تبدو مألوفة لتوصيف الحالة، نسمعها ونستهلكها كلّ يوم، بعضها من النصائح التي يتبادلها الأصدقاء للتخلّص من علاقة ما. تلعب المسرحية على هذه الجمل المألوفة لغاية أخرى متناقضة، تظهّر هشاشة الحب وقوّته في الوقت نفسه. بدلاً من أن تبحث عنه في معانيه الكبيرة والخيالية، تدعو إلى إخراجه من جيوبنا القريبة. تستعير المسرحية من الصفته الأقوى: العماء، فتتجاهل أي سياق خارجي واجتماعي لهذه القصص. طوال العرض، تتحصر العلاقة بين الحبيبين حول ما يختبرانه، وذكرياتهما، وتفاصيل التجربة من الاستغناء ولحظات الجموح، والوهم الذي يتبدّد فجأة.

على المسرح، يختلط سرد القصص بالتمثيل، بالإضافة إلى الأحاديث التي تبدو حقيقية بين الممثلين وهم يحاولون وصف الحب لبعضهم. ينتقل الممثلون من تلاوة القصّة إلى الوقوع فيها عبر مشاهد تمثيلية قصيرة. يصبح المسرح مساحة لثلاثة أبعاد يضاف إليها البعد الواقعي اللحظوي الذي يسعى باستمرار إلى دعوة الجمهور وإخراج الحب من سياق المسرحية. يسعى الإخراج إلى تظهير هذه الحالة الفائضة، وإخراجها عن حدود المسرح، لتبلغ الفضاء اللحظوي للعرض مع الجمهور. بين السرد والتمثيل، يقطع الممثلون هذه الأحاديث، بأسئلة بديهية حول ما يعنيه الحبّ. المشاعر الضائعة، أو الانفعالات التي يطلق عليها الممثلون أحياناً أنها «حب حمّاري» سيتعذّر توصيف أعراضها الجسديّة والنفسيّة التي تصيب الشخص المغرم، تماماً مثلما يعاني العاشق من وصف مشاعره. هكذا يذهبون إلى الطعام والعلاقة مع الأكل، من أجل هذه الغاية.

سينوغرافيا العرض (نتالي حرب) تظهر كجدار للفصل بين سياقات التمثيل والسرد والأحاديث. لحظات الذروة الجنسية والجسدية تختفي خلف جدار زجاجي سميك، فيما يجد الممثلون على مقاعدهم مساحة لأحاديث عاديّة ساخرة ودرامية. وحين يعجز الكلام، يظهر جسد الراقصة لؤلؤة غندور من أجل شحن اللحظات العاطفية والجسدية القصوى، عبر رقصة الهيب هوب التي تصل إلى الانهيار أحياناً. لكنها تبدو أحياناً كما لو أنها تحاول شحن ما لا يقبل النص على الوصول إليه، إذ تُسقط بعداً كثيفاً وثقيلاً يتنافر مع سياق العرض. يظل العمل يراوح بين لحظتي المسرح والواقع الذي يتغلّب في كثير من الأحيان. وفي سياق المسرحة، يخرج الممثلون ببعض الأغراض من خزانة في زاوية الفضاء، فيما يقوم على التبديل الجندري المتقصّد الذي يؤدي فيه بعض الممثلين أدوار عاشقات والعكس. الجمالية المشهدية، بالإضافة إلى السينوغرافيا، تعتمدان على الإضاءة الملوّنة (نديم دعيبس) التي تصبح التجسيد البصري لانفعالات متقلّبة برفقة موسيقى زياد نوفل لأغنيات أندرغراوند لبنانية (من شركة صدع 2012- 2019).

تصل محاولات الفرقة لإشراك المتفرّجين في النهاية إلى نوع من الإكراه الذي يناقض الحب. يفقد الحب تلقائياً أحد سماته وأسراره، حين تدعو مايا زبيب الجمهور في النهاية إلى التواصل معاً، وفق تعليمات جاهزة. هذه المهمّة التي كان على المسرحية أن تقوم بها تدريجاً، تأتي التعليمات لتنتزعها بقوّة. وبهذا تصبح ضرورة الوقوع في الحب سلطة أخرى على المتفرّج، تبدو كوجه آخر للسلطات الدينية والسياسية التي تفرض شروطها عليه.

«في عين القلب: مشروع الحب»: 20:30 مساء الغد وبعد غد ـ استديو زقاق (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: ihjoz.com

رحيل

أيقونة زمن فرنسي مندثر أراد الصحافة مشروعاً فكرياً

جان دانيال... قرن من المعارك

باريس ـ أحلام الطاهر

يكتب جان دانيال (1920 ـ 2020) بلا مواربة وبلا تدوير للزوايا. على العكس، كان جارحاً، شديد اللطف في آن. إنه الراديكالي الذي فتح آفاقاً شديدة العقلانية في سجالات هذا العصر. مؤسس المجلة الفرنسية le Nouvel Observateur عام 1964 مع كلود بيردريال والعاشق الأبدي للجزائر، سهر لسنوات، يدقّق في كلّ مقال وصورة وعنوان، يعلّم ويصوّب ويضحك أكثر من طاقته. حتى الجوائز والنياشين التي أثقلته، لم تحل دون شجاعة تكاد تكون غير محدودة في حواره مع كبار القرن العشرين مثل كينيدي، ديغول، منديس فرانس، كاسترو، ميتران، روكار، والكثير غيرهم. عرف كيف يحدّد موقعه من الصراعات ويحتمي من الفخاخ القاتلة، كرفضه أن يكون سفير فرنسا لدى إسرائيل وإيمانه بحقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولة.

اسمه جان دانيال بن سعيد، ولد في البليدة، المدينة الجزائرية الواقعة في سهل متيجا والمقفّلة بمدينة الورود. هو نجل تاجر يهودي، جول مسعود بن سعيد، كان يعمل حمّالاً في شركة صغيرة في المدينة، قبل أن يفتح طاحونة في الطابق الأرضي من بيت العائلة. وبينما يتفاوض على أسعار الحبوب والدقيق، كان ابنه الصغير يلتهم كتب ستندال، ماخوذاً بأسلوبه الدقيق المكثّف وفلسفته في «ملاحقة السعادة كصيادٍ وحيد».

في «ثانوية ابن رشد»، لاحظ أحد مدرّسيه وهو أندريه بيلامش الذي ترجم لاحقاً أعمال لوركا، اهتمامه بالأدب وعزفه على مؤلفات أندريه جيد وروومان رولان وستيفان زفايغ... لكن المراهق سيفيق سريعاً من الرائحة المُسكِرة لمزارع الفواكه في البليدة وأبوابها القديمة وينابيعها الدافئة وريحانها المتدلي من أسوار الأبنية والمنازل على وقع تشريع فيشي.

كانت فكرة تجنيس اليهود قد نشأت بعدما ضُمت الجزائر إلى الأراضي الفرنسية وباتت تعرف «بالمتروبول» في عهد الجمهورية الثانية، إذ أصدر إسحاق كريميو، وزير العدل الفرنسي آنذاك، في 24 تشرين الأول (أكتوبر) 1870 مرسوماً حصل بمقتضاه يهود الجزائر على الجنسية الفرنسية. لكن بعد مرور سبعين عاماً، جاء الاحتلال الألماني وقلب الأمور. منذ عام 1940، وقعت الجزائر تحت رعاية حكومة فيشي الموالية للنازية، وعلى إثر ذلك، ألغت نظام كريميو، ومن ثَمّ فقد يهود الجزائر المواطنة الفرنسية. وفي محاولة لزيادة استبعادهم من المستعمرات، مُنعوا من ممارسة أي وظائف ومن التعاملات المالية. وهذا لم يشمل فقط المصارف، بل أيضاً القروض والائتمان والتجارة في الحبوب والماشية والتحف والخشب. لم يختر جان دانيال الانضمام للحزب الشيوعي ولا للمقاومة التي بدأت ملامحها بالتشكل آنذاك، لكنه اختار طريق الجنرال ديغول، والتحق بكتيبة المارشال لوكلير، قائد الفرقة المدرعة الثانية في معركة تحرير العاصمة الفرنسية.

زُماة سنغاليون، مجندون جزائريون، تونسيون، وأقدام سوداء قدموا من المستعمرات الفرنسية وهم ينشدون «نحن الأفارقة آتون من بعيد، جئنا من المستعمرات لتحرير الوطن». واليوم باستطاعتنا أن نقرأ على شواهد قبورهم «إنه أسوأ يوم في حياتي».

بعد عُمّانه مع الكتائب الإفريقية، التحق دانيال بـ «السوربون»، أملاً في إكمال دراسته في قسم الفلسفة. لكن يد السياسة ستتدخل من جديد لتبعده عن هذا التوجه، إذ انضم إلى رئيس الحكومة المؤقتة فيليكس غوين عام 1946 الذي سرعان ما أودت به فضيحة اختلاس أموال النبيذ الذي يتم تصديره من الجزائر، ليخرج دانيال من الأقبية الرطبة للدسائس السياسية ويؤسس مجلة «كالبيان» عام 1947 التي جمعت لأكثر من عقد كل مثقفي باريس أمثال كامو وسارتر. ولعلّ المحطة الفارقة في مسيرته هي تعيينه مُراسلاً لجريدة «ليكسبريس» لتغطية أحداث الجزائر التي مكث فيها ثماني سنوات بعد اندلاع «الثورة التحريرية المجيدة»، وتعرّض أكثر من مرة للتهديد بالقتل

> **رفض أن يكون سفير فرنسا لدى «إسرائيل» وآمن بالقضية الفلسطينية**

من قبل المستعمرين. كما سُجن مرتين بتهمة تعريض أمن الدولة الفرنسية للخطر.

استقطبت «جبهة التحرير» كامل أطياف المجتمع ونجحت في تعميم فكرة الكفاح المسلح، ما زاد رعب باريس. دانيال الذي كان يعيش ضمن الطبقة المخملية للمجتمع كمستوطن فرنسي شاب، اكتشف عند عودته هذه المرة وكصحافي أنه يعرف القليل عن الاستعمار. ولم يتوان في تعرية الممارسات القمعية واستخدام المدنيين كرهائن ودروع بشرية وفظائع التعذيب التي أقدم عليها الجيش الفرنسي. كان أول من كتب عن أسلوب الصعق الكهربائي واستخدام الآبار المائية كسجون والإلقاء بالمعتقلين من المروحيات. وأرسل 45 منهم إلى المقصلة. وهو ما سبب تصدّعاً دائماً في العلاقة بين الرجلين. حتى بعد مرور 25 عاماً وكان يعوّل على وزير الخارجية بيار منديس فرانس آنذاك كرجل سلام قادر على حل الأزمة الجزائرية، واعتبره المهندس الذي أنهى الاستعمار في الهند الصينية ومثالاً للولاء والصرامة والثبات على المبادئ. لكن بيار مندس فرانس سيستقيل من منصبه ويتركه وحيداً في مواجهة خط متشدد، قمعي، بقيادة فرنسوا ميتران وزير العدل وصاحب مقولة «الجزائر فرنسية» الذي رفض العفو عن المتمردين المحكوم عليهم بالإعدام، وأرسل 45 منهم إلى المقصلة. وهو ما سبب تصدّعاً دائماً في العلاقة بين الرجلين. حتى بعد مرور 25 عاماً وتقلد ميتران السلطة، سوف يقول له في إحدى المقابلات إن «فرنسا الديمقراطية أرسلت جماجم قادة الثورة الجزائرية بعدما أعدمتهم إلى متحف الإنسان في باريس ورفضت تسليمها حتى اليوم».

لطالما خاض جان دانيال في وحل الواقع، لكنه لم يتركه يغلبه أو يجرّده من أحلامه. كان يكتب تقاريره الحربية من تونس المجاورة. استقر في مدينة سيدي بو سعيد الساحلية مثل معظم الصحافيين الأجانب، وكان يجتمع سراً بقادة جبهة التحرير الوطني ويتبادل المعلومات والاتصالات الحصرية مع الصحافيين الإنكليز، على الرمال مع كاس «روزيه». وفي أوقات الهدنة، ينسج شبكة علاقاته مع الحبيب بورقيبة وفرحات حشاد والشاب بوتفليقة... «دولشي فيتا» على أبواب الجحيم ستنتهي بإصابته بجروح خطيرة في بنزرت برصاص طائرة فرنسية عام 1961.

وفي منتصف غداء في كوبا مع فيديل كاسترو، أمام طبق من الجمبري المشوي، وصله نبأ اغتيال جون كينيدي الذي كان قد أجرى معه مقابلة قبل ساعات، وحمّله رسالة لزعيم الثورة الكوبية الذي عقّب على الخبر بقلق: «هذه مسالة خطيرة للغاية، لقد كان كينيدي عدواً أعتدنا عليه» لتفتح له تلك المقابلة باب الشهرة العالمية.

لم يكرّس دانيال جهوده للكتابة الصحافية فحسب، ففي رصيده ما يزيد عن ثلاثين كتاباً منذ رواية «الخطأ» التي نشرت عام 1953 وأشاد بها البير كامو الذي كان أقرب أصدقائه رغم اختلافهما حول القضية الجزائرية. لكن همه الأوحد ظل المجلة التي لم يكن يتوقع لها هذا النجاح المدوّي وقد سقاها كل يوم، على امتداد الأشهر والفصول مثل نبتة تنمو لتترك بصمة على الوعي الفردي والجماعي الفرنسي، وتتفاعل مع الظروف والتحولات: رفض الاستعمار، الدفاع عن الإجهاض في بيان «343 عاهرة»، دعم مندس فرانس وفتح جبهات مع الحزب الشيوعي. جان دانيال نهجٌ وموقفٌ وخيارات راديكاليّة أحياناً، ومخزون نظري وتجربة ميدانيّة طويلة تختصر عصراً كاملاً.

عاشق الجزائر انسى مجلة Le Nouvel Observateur عام 1964

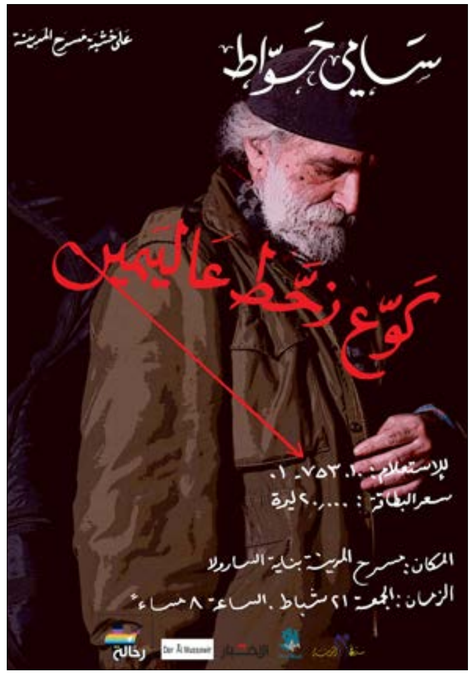

قضية

بالنسبة الى الإسرائيليين، كانت مصر اول من كسر الحاجز النفسي، الذي تمثّل في اللحظة التي هبطت فيها طائرة رئيسها الراحل انور السادات في مطار بن غوريون في تل ابيب، بذلك فتح عهد هذا التطبيع على كل المستويات انسحب على دول اخرى من مجموعة «السلام الدافئ». اليوم، تعتبر سيناء الملاذ السياحي الاول للإسرائيليين. رغم كل التحذيرات التي تطلقها اجهزة امنهم بشان شبه الجزيرة المصرية حول كونها المكان الاخطر عليهم. يُشاهد مئات الالاف منهم هناك. اما الجديد فهو مهرجان «حشمليكو» الموسيقي، الذي اختار منظموه الإسرائيليون سيناء مكانا لحفلة تطبيعية يشارك فيها إيرانيون وسوريون ولبنانيون على مدى اربعة ايام!

مهرجان «حشمليكو» الإسرائيلي: تطبيع صاخب في سيناء

بيروت حمود

برعاية من الشرطة المصرية التي ستتولى الحفاظ على الأمن، تنظّم مجموعة من الـ«دي جايز» (المنسقين الموسيقيين) الإسرائيليين مهرجان «حشمليكو» (من كلمة حشمال العبرية وتعني كهربا»)، الذي يشارك فيه منسقون موسيقيون من إيران وسوريا ومصر ولبنان، ودول أخرى. المهرجان يبدأ في 10 نيسان (أبريل) وينتهي في 14 من الشهر نفسه، في التواريخ التي توافق عيد «الفصح» حسب التقويم العبري.

أسماء المطبّعين من الفنانين العرب المشاركين في هذا المهرجان الصاخب، التي كُشف عنها حتى الآن هي: Hot Oasis (من مصر)، وNasiri (من إيران)، وSEBZZ (من مصر)، وOUZO (من مصر)، وHisham (من مصر). في المقابل، يشير أحد المنظمين الإسرائيليين لموقع «والا» العبري، إلى أن «هناك فنانين آخرين، لا نستطيع الكشف عن أسمائهم حتى اللحظة، أولاً للحفاظ على عنصر المفاجأة، وثانياً لكي نحافظ على خصوصيتهم كونهم من دول لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

ويحسب هذا المنظم، فإنه إلى جانب الموسيقى والرقص، ستكون هناك ورش أخرى مثل ممارسة اليوغا؛ وفي اليوم الرابع من المهرجان يبدأ «طقس الكاكاو» وهو طقس روحي يقوم فيه المشاركون من مسلمين ويهود بحضن بعضهم البعض في عناق ضخم، والصلاة كلٌّ على طريقته «لكي يعمّ الأمن والسلام».

اللافت أن التقديرات الأمنية الإسرائيلية الصادرة سنوياً تصنّف منطقة شبه جزيرة سيناء المصرية كأخطر مكان على السياح الإسرائيليين. مع ذلك، فإنه في عام 2018 مثلاً زار 381 ألف إسرائيلي سيناء، وفي شهر حزيران (يونيو) من العام المنصرم زارها 50 ألف آخرين احتفالاً بعيد «الأسابيع» العبري. اختيار سيناء اليوم، لإقامة مهرجان «حشمليكو» يأتي بعدما طالبت مصر إسرائيل أكثر من مرّة، بالكفّ عن تصنيف سيناء، كمكان خطر على السياح الإسرائيليين، واعدةً باتخاذ كل التدابير الأمنية للحفاظ على أمنهم وسلامتهم.

اختيار المنظّمين لسيناء، كمكان لتنظيم المهرجان لا يتوّج الجهود المصرية للحفاظ على أمن الإسرائيليين فقط، وإنما يعبر عن فشل المنظمين في استقدام الموسيقيين الشرق أوسطيين، وخاصة العرب منهم إلى الأراضي المحتلة، بالرغم من أن مشاركة العرب في هذا المهرجان، ولو أنها تجري على أرض عربية، تشكل تطبيعاً واعترافاً بالإسرائيلي المحتل وتقبله على أساس أن «فنه يعفيه من كونه محتلاً». ويجعل حسبه المرهف مجرداً من كونه قاتلاً مجرماً». وفق ما قاله المنسق الموسيقي الإسرائيلي، أوري شلوي، لـ«والا» العبري، فإن «أردوغان (الرئيس التركي)، وخامنئي (المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانيّة)، ونصرالله (الأمين العام لحزب الله)، لن يكونوا سعداء عندما يعرفون بحقيقة أن منسقين موسيقيين أتراكاً وإيرانيين ولبنانيين وعرباً سيُرقّصون الإسرائيليين على مدى أربعة أيام في سيناء، في مهرجان حشمليكو للموسيقى الإلكترونية». بدأت فكرة المهرجان قبل ست سنوات بالضبط كجزء من حفلات أصدقاء يهود على شواطئ مستعمرة تل أبيب (بلدة الشيخ مونّس المهجرة) وشواطئ مدينة يافا المحتلة بعدما «خسرت هذه المجموعة أحد الأصدقاء، الذي كان يقيم حفلة في منزله فسقط عن علو، ومات إثر ذلك. بعد شهرين من الحادث، قرّر أصدقاؤه الإسرائيليون تنظيم سلسلة من الحفلات لذكراه، وقد لاقت رواجاً هائلاً، فقرروا بعد ذلك إطلاق اسم حشمليكو على مجموعتهم وقد أثار الاسم شهية الراغبين بالمشاركة في الاحتفالات معهم».

قرّر هؤلاء استثمار نجاح حفلاتهم وتوسيع رقعتها، فاختاروا سيناء مكاناً لمهرجانهم، داعين منسقين موسيقيين من العالم العربي للمشاركة، وهذا ما حصل، إذ حضر احتفالهم في السنة الماضية، 300 شخص. أما هذه السنة، فمن المتوقع، بحسبهم، أن يشارك 1000 شخص على الأقلّ. يشير المنظّم الإسرائيلي في هذا السياق، إلى أنّ «علاقات من الألفة ولدت بين المنظمين والمشاركين. بغضّ النظر عما إذا كانوا إيرانيين أو سوريين أو لبنانيين أو من أي مكان آخر من العالم العربي... فإنّ التواصل مع الفنانين العرب، الذين أتى معظمهم من دول ليست لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كان سهلاً ومحبّباً؛ فبينما لا يستطيع هؤلاء القدوم للاحتفال في إسرائيل، بإمكانهم القدوم إلى سيناء، للاحتفال، وبذلك، يمكننا التعرف إلى إبداعهم في مجال الموسيقى الالكترونية الخاصة بهم»!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 21 شباط 2020 العدد 3986

صورة وخبر

لم يغلب اليأس علي سلوم بعد توقّفه عن العمل في تصميم الديكور بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة. ابن كفر رمان (قضاء النبطية ـ جنوب لبنان) لم يصبح عاطلاً من العمل. صار بنّاءً. في منزله، افتتح قبل أربعة أشهر ورشة بناء قصور ومنازل تراثية، إنما من موادّ الفلّين والإسفنج والورق. بيديه فقط، شيّد مجسّماً لقرية استوحى طرازها وشخصياتها وعناصرها من المسلسل الكوميدي الشهير «ضيعة ضايعة» (تأليف ممدوح حمادة، إخراج الليث حجو). يسعى سلوم من خلال ضيعته لإحياء التراث وإعادة تجسيد ماضي الأجداد الذي اندثر تحت وطأة العمران والمدنية. (الأخبار)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

تلك الوردة

ذاتَ غدٍ، يومَ أموت، سأموتُ كجميع الناس:
أسندُ رأسي، وأشهقُ آخرَ نفسٍ في قلبي، وأنام./ انتهت الحكاية.
بعد سُويعات سأصيرُ في صندوق (لطالما تمنّيتُ، وأنا بعدُ في الحياة، أنْ أجعلَ واحداً مثلهُ خزانةً لأشيائيَ النفيسةِ، ومسوّداتِ أحلامي، ودفاترِ هذياناتي وأسرارِ قلبي...).
وسيحملني ناسٌ عابسون وضجِرون، قرّروا ـ في تلك الساعةِ ـ أنْ يكونوا أصحابيَ ومُحبّيّ. وسيَذرفون دموعاً.
فيما بعد (مثلما ينبغي أن تنتهي جميعُ الحكايات) ستنتهي حكايتي.
وسأُواصلُ النومَ دونما شهواتٍ وكوابيس، وَ : وحيداً.
البعضُ يظنّ أنّ قبري سيكونُ رخاماً. وكالعادةِ سيكون محروساً بأجنحةِ ملائكةٍ وهالاتِ قديسين، ومحاطاً بسورٍ من شجيراتِ الوردِ الفاترِ والسّروِ الأغبرِ عديمِ القلب؛ وعلى واجهتِهِ الشرقيّة (أو لعلّها الغربيةُ كما تقتضي أصولُ السماوات) سيُنقَشُ اسمي بخطّ الثُّلُثِ، أو الديوانيّ الجليّ (شخصيّاً: أنا مغرمٌ بالفارسيّ)، وتحته تاريخُ مولديِ ورحيلي، وعبارةٌ رديئةُ الصنعةِ بالغةُ التزويقِ والسُّخف... منسوبةٌ إليّ.
وَ... انتهينا.
: كان ذلك ذات غد.
.. .. ..
فإذنْ، كان ذلكَ ذاتَ غد.
ثمّ : ذاتَ غدٍ آخر، أفقتُ من غفوةٍ أبديّتي فلم أجد رخاماً، ولا شموعاً، ولا شجيراتِ وردٍ. ولم تلسع قلبي رائحةُ بخورٍ أو حفيفُ أرياشِ ملائكة.
لكنْ (نكايةً بمن حملوا النعشَ، وذرفوا الدموعَ، وسَدّوا بوّابةَ الضريح) ولأنني ـ حين غفوتُ ـ غفوتُ على ضحكةِ قلب،
سأعثرُ على وردةٍ يتيمةٍ يانعة (ليس عليها شريطُ مذهّبٌ يدلُّ على مرسلها)
وسأفرحُ، كما يحقّ لجميعِ المنفيّين عن حياتهم أنْ يفرحوا، لأنّ الوردةَ كانت تخصّني...
ولأنني ـ حتى وأنا واقعٌ في الموت ـ
لا أزالُ قادراً على تمييزِ رائحةِ مَن أُحِبّ، ومعرفةِ مَن وضعَ هذه الوردة.

إعادة إحياء القدس ... بعد جلاء الاحتلال

تدعو «هيئة المعماريين العرب» التابعة لـ«اتحاد المهندسين العرب»، غداً السبت، إلى حضور احتفال إعلان نتائج مسابقة «القدس عاصمة فلسطين | إعادة إحياء المدينة بعد جلاء الاحتلال» في «بيت المهندس» في بيروت. يهدف هذا النشاط إلى الإسهام في إبقاء قضية القدس حية في الوجدان العربي والعالمي والضمير الإنساني، وتأكيد أمل الشعوب وثقتها بإعادة إحياء هذه المدينة والمحافظة على أصالتها، رفضاً لجميع المشاريع الداعية إلى تغيير هويتها. تستهدف المسابقة إحداث حراك معرفي حيال القضية وإتاحة الفرصة للمبدعين لتقديم أفكارهم.

إعلان نتائج مسابقة القدس عاصمة فلسطين: غداً السبت ـ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ «بيت المهندس» (نقابة المهندسين ـ الكولا ـ بيروت).